سيزورون

Seizureon

رواية

عُمر سُليمان

أمير الخيال

الطبـعــة الثانية

2020م ـ 1442هـ

ديـــــــوان العـــــرب

للنشر و التــوزيـــــع

حقوق حلمك

عنـــوان الكتاب: سيزورون

اســـم المـؤلف: عُمر سُليمان

التصنيف الأدبي: رواية

رقم الإيـــداع: 23060 / 2020

الترقيـم الدولي: 1 - 51 - 6749 - 977 – 978

تـصميـم الغلاف: م. نـور حسن

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: محمد وجيـــه

رقـــم الطبـعـة: الطبعة الثانية

المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

سيزورون

Seizureon

رواية

عُمر سُليمان "أمير الخيال "

2020

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
ديوان العرب
حقوق حلمك

إهداء

إلى جيلنا وكل الأجيال المُتعاقِبة، على كوكب الأرض.

عُمر سُليمان

****

مُقدمة

فَتح خليفتنا وإمامنا محمد بن عبد الله المهدي مِصر، وعثر رجاله الأبرار على كتاب قديم، عندما قدموه له، تذكره، فقد قرأه في شبابه، بعد نشره وتداوله بوَفرة في أنحاء من العالم، وقد أعطاه الحلم وهو في صفوف المجاهدين المقاوِمة لينشر العدل والسلام في الأرض رغم الطواغيت والفسقة، رغم المغضوب عليهم والضالين من أتباع المسيح الدجال.

صحيح أن أحداث الكتاب لم تكن دقيقة أو مُرتبة جيدًا، خاصةً مع كتابته عن راويين أحدهما صحفي مصري والآخر مؤرخ تركي، إلا أن الرسالة العظيمة المُبطنة فيها؛ حَضته على أن يحلم بقوة ويَبني أحلامه الرائعة على سقف تلك الآمال المُنعشة والأحلام الزاهية، في أن ينشر الحق والأمان والنهضة في الأرض.

بصفتي أحد جنود المهدي سُلطان المسلمين، المُختصين بالشؤون المعنوية بجيشه، فقد حضني على كتابة هذه المقدمة في الكتاب، ومن ثم عمل على نَسخه وتوَزيعه على جنوده وأتباعه؛ حتى لا ينسوا تاريخهم الماضي؛ ليُذكرهم بما قاتلوا من أجله في المعركة الأخيرة مع العُتاة، فيما ننتظر المعركة مع أتباع المسيح الدجال، والنزول الثاني لعيسى عليه السلام، قريبًا بمشيئة الله تعالى.

ومن ثم تُذكِر مَن بَعدنا في الزمن القادم أو آخر الزمان، عندما يسود الأرض الشر، فيكون عُذرًا لنا إزاء الأجيال التي ستُترع بالكُفر والإفساد في الأرض.

فهذا واجبنا نحو الأرض التي جعلنا الله خلفاء عليها، أرضنا. أن نحافظ عليها في كل زمان ومكان.

وإنا لنرجو أن يتقبل الله عز وجَل عملنا هذا عنده، ويكون لنا حُجة يوم الدين؛ أننا أكملنا الرسالة وأدينا الأمانة، ونشرنا العدل والسلام للمسلمين.

يامن الخرساني

***

كُويكَب مُنهَك

غَزت قوات "سيزورون" الفضائية كوكب الأرض. قصدته هو بالتحديد منذ انطلاقتها بسفينتها الفضائية العملاقة من كويكبها الذي يبعد مائة ألف سنة ضوئية عن الأرض.

كويكبهم الصغير للغاية لم يعد يحتمل تواجدهم ونسلهم المُتكاثر! احتمل أكثر من طاقته تحت وطأة قنابلهم "الهيدروجينية" و"الذرية" و"الليزرشمسية" التي واجهوا بها بعضهم البعض عداءً ونكاية واحتلالاً!

لما اكتشفوا ما حاق بكويكبهم، من عدم صلاحيته لحياتهم عليه؛ أدركوا بعد فوات الأوان أن سياستهم الرَعناء أضحت سببًا في حرمانهم من أرضهم كلها. لذلك؛ تبددت كل العداوات ـ اضطرارًا ـ والتفوا جميعًا حول بعضهم ـ أيادٍ لا قلوب ـ لإنقاذ جنسهم وحضارتهم. سخّروا كل ما لديهم من عِلم لتجاوز الخطر الداهم الذي يُهددهم بالزوال والفناء.

فيما باتوا يعملون على اكتشاف الكواكب المُحيطة داخل مَجرتهم وخارجها عن طريق أقمارهم الصناعية الجبارة، التي سارت تمسح أجواز الفضاء لتدرس مكوناته، كانوا في ذات الوقت يَبنون سُفنًا فضائية عملاقة تستوعب كل سُكان كويكبهم!

أخيرًا، بعد مدة طويلة من الزمن؛ عثروا على كوكب الأرض من بين عِدة كواكب في أجواز الفضاء، بمَجرة دَرب التبانة.. كانت صالحة من حيث الحجم ووجود المياه السائلة، إلا أن الأرض غَدت أفضلهم جميعًا من حيث صلاحيتها للحياة، ونسبة تسخيرها العالية لساكها الإنساني.. أرقى مَخلوق من بين المخلوقات عليها. وقانون الفضاء المعلوم غير المعلن هو:

"أرقى المخلوقات على كوكبٍ ما هو مَن يحكمها"

لذلك؛ فقد أمسى واقرًا عندهم منذ البداية أن هذا المخلوق لا بد يملك كثيراً من الذكاء والإمكانيات التي يُمكنه بها تسخير كل تلك الكمية الرهيبة من المواد الخام والعناصر الذَرية الموجودة على الأرض لصالحه ولصالح ذريته عليها لملايين السنين. ولديه حتمًا المَقدرة الأكيدة على تطويع كل ما يلزم لتلبية حاجاته، أو الدِفاع بها عن أرضه وعُمرانه عليها ما قَدَّر الله له أن يبقى فيها.

لذلك كله ـ وبرغم تدهور حالة كويكبهم المُريعة ـ بَنت القوات الفضائية السيزورونية خطة غزوهم السرية الخطيرة لشهور بحساب دَورة كويكبهم المُختلة؛ من أجل أن تتناسب مع عقلية خليفة الأرض المُلائم. الإنسان.

وما لبثت أن استعدَّت ـ بعد ذلك ـ بقواتها للهِجرة إلى كوكب الأرض.

العجيب، أنها لم تحمل معها أي أسلحة دمار، ولا أجهزة سيطرة عقلية أو جسدية! إنما بات معلومًا لديهم أنهم حتى لو احتاجوا إليها؛ فمُكونات الأرض قادرة على منحهم ما يريدون، وزيادة!

وفيما انطلقت مقدمة الحملة في الفضاء، بعد مغادرة كويكبهم المُلتهب بالحمم والتقيحات الفادحة، لم يَسلم فَوجهم الأخير من النجاة؛ إذ انفجر الكويكب وهُم على قرابة مائة ألف ميل من انطلاقتهم منه.

هنا، شَيعه شعبهم في صمت، بعضهم من خلال شاشات الرصد في سُفنهم المُحلِقة في الفضاء، على بُعد ثلاثمائة ألف ميل، وبعضهم من خلال الزجاج الشفاف بالمركبة الفضائية إلى الانفجار الرهيب، الذي خَلفه كويكبهم وراءهم. بدا لهم كومضة براقة، سُرعان ما تبددت وتلاشت.

لتبقى الصورة الأخيرة، لَصيقة في ذاكرتهم عن كويكبهم. تُرافقه قناعة مُؤكدة:

لا مجال للرجوع.. سبيلهم هو الالتجاء إلى أي كوكب؛ يضمن لهم حياة، تُبقِهم بصفة الوجود!

***

السُلطة الرابعة

أنا عياد إبراهيم، أصبح عُمري 23 عامًا عندما تخرجت من الجامعة الملكية واستقللت بنفسي.

نشأتُ وعشتُ في بلد عربية اسمها مِصر، داخل أسرة بسيطة، هي أقرب للفقر، إنما حامدة لربها، قيمها أكنز من مالها. حياتي الشخصية باتت عادية. بالطبع لم يكن هذا يَروقني؛ لذلك بحثت عما يرفعها من حضيضها، ويزيدها بُروزًا وغِنىً، فتركتها تتجه نحو الانفتاح إلى أوروبا والغرب رويدًا رويدًا.

بدأتها صحفيًا صغيرًا في جريدة مَغمورة. لم أرغب أن أكون صحفيًا ولا مُوظفًا. إنما اخترت الصحافة، فهي أقرب لموهبة الكتابة الأدبية التي ترسخت لدي منذ صغري. أضحى لا بد أن أعمل؛ لأبدأ حياتي الفِعلية.

مجال الصحافة هنا خصب في أي زمن، وأفضل كثيرًا من المِهن الوَضيعة، التي لا تهب إلا الثمر المعطوب غير اليانع. فكرت بأنه لا بأس به حتى أجد وَسيلة للعمل عَملًا راقيًا بالخارج؛ لأتمتع بالرخاء الذي أفتقده فيها، فلطالما أثارتني الحياة الأوروبية والغربية بتقدمها وتطورها وحضارتها الآخذة في الاتساع. لا أشك في أنّ أحدًا لا يَهوى العَيش في عالم مُتجدد يعيش فيه كرامته وإنسانيته وغِناه. برفاهية الإمكانات المُتاحة والمعيشة السهلة، والثقافة الفكرية الناضجة التي يعتنقها كل فرد في مجتمعه، مما يُشعِر المرء بمدى رُقيه وحُريته وتجدده.

أحببت الانطلاق والجموح. نفرت من الضوابط والقيود. تكون لدي غضب عارم من أن أُولد في إحدى دُول العالم الثالث؛ يُحاصرني الفقر والجهل والمرض، واستبداد الحُكام، وتلاعب أكابر الدُول بنا وتعاليها علينا!

نَفرت من كل ما هو عربي؛ بسبب واقع وَطني العربي المهزوم. المأزوم. والمطحون داخل مَنظومة عالمية مُتناحِرة، المغصوب من كيانات مُتحارِبة مُتنافسة على إمبراطورية العالم!

برغم ذلك، فحينئذٍ أضحى هناك أشواط يُقيمها وَطني نحو التقدم؛ بامتثال الحضارة الأوروبية المُتنامية نموًا مَهولًا. هذا ما راقني حينذاك.

الحرية، والغِنى، والفُرص، والنظافة، والموضة، ومفاهيم المجتمع الغربي الجديدة المُنفتحة. مضت تسير لدينا ببطء؛ لاعتبار الدين والطبيعة الشرقية، لكن غدا هذا أفضل من لا شيء.

الطبقات المجتمعية العالية تنال امتيازات الامتثال للحياة الأوروبية والغربية سريعًا وبوَفرة. إنما تنزل لنا نحن الطبقة الأقل من متوسطة، المُتدنية الهوينى!

فكرت ـ حينذاك ـ أنني إذا سافرت إلى أوروبا سأعيش كما أحلم. الحلم كله. الامتيازات كلها، كاملة بدون نُقصان. وبالسُرعة المُطلقة.. ألبس، وآكل، وأعيش مثلهم، وأنال فرصتي جيدًا بجهدي الخاص. بدون نِفاق أو ادعاءٍ أو كَذِب. أرتقي بحياتي بدلًا من هذا الحضيض.

أكثر ما جذبني للصحافة انفتاحها على العالم. تعرفها على الثقافات المختلفة. ونقلها السريع لكل ما هو جديد. وَجدت نفسي معها سَريعًا. غير أنني واجهت صعوبات من أجل أن يكون لي شأن. بلى. فأصحاب الشؤون وحدهم هُم مَن يُسيطرون ويَنالون ما يَبغون.

بات لا بد لي من جهد جهيد لأرتقي في درجاتها التي تستولي عليها قيادات جَشعة، تملك سُلطات نافذة. وإلا، فلماذا يُسمونها السُلطة الرابعة؟

مَجال الصحافة والإعلام مَن يَملكه يُصبح أخطبوطيًا. مَلِكًا في الدولة، كما الأخطبوط مَلِكًا في البحر. تحتم عليَّ التزلف لرؤساء التحرير ورؤساء مجلس الإدارة، وعَقد العلاقات من كل اتجاه، مهما تعدد تنوعها، ومهما تفوقت أو تدنت درجتها السياسية والاجتماعية والفنية والاقتصادية والدينية. الكل في نَهج السياسة الواحدة سواء. كذب، نفاق، وفساد.

أبغضت هذا الواقع، بل حزنت حزنًا عارمًا على مَثالبه المُستشرية. تمنيت مثل كل شاب أن أُغير هذا الواقع المُنحدِر. أن أُحقق ما لم يُحققه آبائي أو أقراني. تشتَّتَتْ نفسي، وكم تشتَّتُ أمام العجز المَرهون بواقع عربي مُخجِل. مَرهون بقِيم ومَبادئ صالحة لا تصلح مع سياسة واقعنا الثقافي الضَحل!

وَقرت في نفسي حقيقة الدنيا، لا بد أن أستخدم قوانين الغابة في الغابة، لا بد أن أكون على حذوهم؛ حتى أغدو كما أرنو مثلهم أو أرقى!

هكذا هو النظام في الصحافة والإعلام. لذلك؛ اضطررت كارهًا صابرًا؛ أن أعيش مَعيشة فطاحل الصحافة والإعلام. أُفكر تفكيرهم، وأُزاول طريقة حياتهم الهوائية. لا وِجهة معينة، ولا انتماء لأي شيء. الانتماء وحده يكون للنظام الذي أنا جزء منه!

هذا هو القانون. وهو الأقرب للقانون الهُلامي لنظام الدولة السياسي. بل إنه مُوالٍ له. مُوالٍ حد العصبية، والموت دُونه، وفي سبيله!

المؤسسات تتأثر تلقائيًا بسياسة حُكامها. المؤسسات الإعلامية أداة في يد إمبراطوريات العالم، وعُملائهم؛ لخداع الشعوب، واستعبادهم.

واقع مُقزِز، مُهين، لكنه مطلوب. ولا بد من ارتياده، خبرةً وسُلطة؛ تَنفَح من ثمراته ما يؤهل للنمو واشتداد العُود!

***

الغزو

حَطت المركبة الفضائية الأُم للسيزورونيين في صحراء قاحلة حَددوها سلفًا، في أقل دولة تقدمًا. من هذه النقطة بدأت تُنزل رِحالها، وتُفكك أربطتها، ثم تُقسم مُسافريها، وتُحدد لهم نقاط انتشار جديدة!

انطلقت بعدها قوافل المُسافرين، في ساعةٍ معينة، عَبر مركبات ضخمة وَليدة من المركبة الأُم، تحمل المسافرين من شعبها، إلى صحاري كل دولة في العالم؛ لتستوطن عليها! في مستعمرات عديدة، بكل مستعمرة بضعة آلاف يَسكنَّها، ومسؤولين عنها يتبعون قياديي المستعمرة الأُم.

أسسوا "مُنظمة إمبراطورية" لإدارة الغزو، والتي قامت على بناء مُستعمراتها بين الدُول، وسَكّنت فيها أُناسها، ومَدت الطُرق منها إليها.. صنعت شبكة اتصال خاصة بينها، أنشأت المصانع والأسواق، وأحاطت حدودها بتقنية حماية مَنيعة للغاية.

أُقيمت فِرق عِلمية لاكتشاف كنوز الرمال الصحراوية المُترامية عُمقًا وسطحًا وذرات، ليخرجوا باكتشافاتٍ ومَنافِع لا يُمكن حصرها، ثم الاستفادة منها في جميع نواحي الحياة، بعد مُعالجتها عِلميًا تحت مَجاهر علمائهم الأفذاذ، ووُلوجها في ماكيناتهم، وخروجها من مصانعهم المتطورة للاستهلاك العام والخاص!

كل هذا مَرَّ بسرعة رهيبة، مَكنتها لهم تقنياتهم (تكنولوجياتهم) المتطورة في إقامة المُدن والدُول، وعلى حين غفلةٍ من سُكان الأرض.. فقد شَوشوا على الأقمار الصناعية البدائية التابعة للأرض، وحَجبوا مَواقعهم عن رصد الرادارات الأرضية أو أجهزة الإحساس عامةً. ولم يكن في إمكان حَرس الحدود أو الجيوش رُؤيتها على مَد بصرهم. فقد بنوا المُستعمرات بعُمق الصحراء

في محيط آمن بواسطة أجهزة مساحة خاصة.. وبذلك اكتملت خطة الاستعمار السيزوروني كلها، ولم يعد يهمهم أي شيء بعد ذلك!

بالطبع ظلَّ راسخًا في عِلمهم أن أمر غزوهم المُتكتم لن يدوم طويلًا. إنما خلا هدفهم: تأخير انكشافهم لأقصى وقت؛ من أجل التمكن والرسوخ.

وحدها، استطاعت حركة التنقل البدوية الوئيدة في كل الأقطار أن تكشف على استحياء مَواقع السيزورونيين ومُستعمراتهم العملاقة.

لم يكن في إمكان البدو عمل شيء. اعتقدوا في بادئ الأمر أنه استعمار من دَولة أرضية، وظنوا بعقلياتهم البسيطة أن هذه المستعمرات المُنبثقة؛ مُدن صنعتها تقنيات البشر العِلمية الحديثة، التي بلغت مداها بإيجاد عالم جديد في أقل من أسابيع قليلة! مما شجعهم للاستيلاء على أراضي أشقائهم البشريين!

لم يدرِ في خلدهم أنه.. غزو فضائي مَكين!

ما أثار دهشة البدو تلك المخلوقات المتجولة فيها غريبة الشكل التي تشبه الإنسان في هيكله، وتُخالفه في هيئته وتضاريسه.. جلد خشن مُصفر في درجة الرمادي، رأس رفيعة، بلا شعر، أعين واسعة، أُذن مُتدلية على جانبي رأسهم حتى كتفهيم، أنف طويلة مَعقوفة.. وفم صغير كأنه غير مُخصص للأكل! هناك تباين بسيط بين الوُجوه.. أذرع وأقدام طويلة ضعيفة، وصدر قوي وبطن ضامر.. يلبسون ملابس مَعدنية، تبدو كدُروع تحمي بِنيتهم الضعيفة، مَدعومة بمُحركات آلية تمنحهم القوة والسُرعة؛ تُعوض ضعف أطرافهم. نُشطاء، شامخو الغُرور بجنسهم، إلا أن الود بينهم مُنقطع! لا يجتمعون إلا لمصالحهم تحت إمرة مَسؤولِيهم وقادتهم!

أبرز صفة لاحظوها فيهم هي: جُبنهم الطاغي! من كل شيء خارج أسوارهم! هذا بالنسبة للذكور منهم.

أما النساء منهم. فقد كُن أجمل بمراحل. وهُن أقرب في الشبه إلى نساء حواء. ولا يرتدين الدُروع، إنما تظهر أطرافهم، وأجزاء من أجسادهم، عارية. تُسفر عن جلد ناعم شديد الصُفرة.

على كل حال، فكل ما تأكد منه البَدو، والمُكتشفين وعُلماء الأحياء ـ فيما بعد ـ أن الإنسان أكرم خَلقًا وأفضل خُلقًا منهم. وكأنّ ذاك المخلوق الجديد نَوعًا آخر من البشر الأرضيين.. مثل أن القط نوعًا من السنوريات على تعدد أنواعها، أرقاها الأسد والنمر والفهد. أو مثل القرود على اختلاف فصائلها، أرقاها الشمبانزي والغوريلا وإنسان الغاب!

لم يحاول السيزورونيين أن يتصادموا مع مُكتشفي حركة استيلائهم على الأرض. تركوهم يتجولون، بل راحوا يُرحبون بهم، ويدعونهم للاندماج بينهم، وداخل مساكنهم!

أخبرهم السيزورونيين أنهم حضارة فضائية، تُسمى سيزورون، انتقلت لكوكب الأرض منذ ملايين السنين، إبان تكونها واستقرار مُناخها وحرارتها!

ببطء راح سِلسال مُتناقلي الخبر، يتتابعون، ويتواصلون، ويمتدون.. حتى وصل إلى المدن، وإلى الرأي العام، وإلى الحكومات الساهية.. وأذاعته الإذاعات والقنوات الأرضية، التي دعت بعض الدُول إلى الريبة في صحرائها، فاكتشفت وجود المستعمرات الفضائية مُستولية عليها.

انطلقت البعثات لاكتشاف هذا العالم الجديد، المَحجوب عن استطلاعاتهم وأجهزة رصدهم عالية التقنية. فإذا مُدن ومُنشآت راسخة مُترامية، كأنها صُنعت من آلاف السنون!

الأمر الذي أثار كثير من التحفظات والشك والارتياب لدى الحكومات الكُبرى في العالم بطبيعة الحال، ووّلد في مُناقشاتهم السرية والعلنية عدد لا حصر له من الأسئلة المهمة، منها:

أن تلك المستعمرات لم تكن موجودة منذ سنوات، فكيف بالتحاليل أن تُثبت وجودها مذ آلاف السنين؟ وهل هي مُدن قديمة مثل جزيرة أو قارة أطلانتس الأسطورية ـ التي لم يُثبِت العلماء قاطبة وجودها حتى الآن ـ قد أُزيل عنها حاجب سحري بعد آلاف السنين؟

استرسل البحث والتفكير؛ بأن الكائنات المتجولة فيها ليسوا بشرًا، وإن كانوا يشبهون البشر؛ ما يؤكد على أنهم ليسوا يأجوج ومأجوج بأوصافهم المتواترة المُغايرة، كما ظنوا في أبحاثهم بادئ الأمر.. ولا أنهم الجنّ بأوصافهم المعروفة وإمكانياتهم الخارقة؛ مما يَلغي فكرة بشرية تلك الحضارة، أو انتماءها للأرض.. ويُرسخ لفكرة أنه قد سكنت معهم على الأرض مخلوقات فضائية مُتطورة، عاشت في انعزال تام عن البشر والجنّ ـ وإلا لكان الجنّ افتضحوهم ـ طوال فترة زمنية سحيقة، في حضارة قديمة، قد ظهرت الآن.. والآن فقط!

تساءل الناس ـ الأذكياء للغاية منهم ـ أنه كيف تفوت عن مخلوقات الجنّ بقوتهم وإمكانياتهم الخارقة حضارة مثل حضارة سيزورون العظيمة تلك؟! إلا أن أذكياء آخرين ـ أرقى من الأولين ـ عَزوا الإجابة إلى أنه: إذا كان البشر لا يَرون الجنّ، فالجنّ أيضًا قد لا يرى مخلوقاتٍ ما أرقى منهم استطاعة.. قد يكونون تلك المخلوقات السيزورونية التي أماطت لِثامها أخيرًا عن سِرها الخارق للطبيعة الإنسانية والجنية معًا!

إنما السؤال الأهم الذي يطرح نفسه بقوة:

لماذا ظهرت ـ الآن ـ بعد كل تلك القرون السحيقة؟!

والأسئلة الأهم ذات الطابع الأمني من الدرجة الأُولى من حيث الخطر:

لأي سُلطة تخضع تلك الحضارة المُتناثرة؟

والصحراء التابعة لحدود دُول رسمية، المُقامة عليها حضارتهم، لأي سيادة أرضٍ تخضع بالوقت الراهن؟

زِد على ذلك، فإن الأمر الذي أقلق الغرب وأوروبا وشمال أوراسيا وجود المُستعمرات في بِقاع مُتناثرة من صحراء دُول العالم قاطبة.. وهو ما يُمثل قوةً جبارة، لم تستطع أقوى دولة بشرية على الأرض أن تُحققها بأي حضارة غابرة؛ أن تبني قواعدها الجوية أو الدفاعية أو الهجومية بمثل خريطة التوزيع المُطوِقة للعالم تلك التي امتلكتها قوات الفضائيين في ظهورها المفاجئ على كوكب الأرض، تقويضًا له من جميع الجوانب، كأنما يُكبلون فريسة استعدادًا لذبحها!

بات لا بد من الاجتماع الدُولي بين حُكام إمبراطوريات الأرض المُتنافسة، مع صَفوة موظفيهم الأفذاذ سياسيًا ودفاعيًا.

تم ذلك بحضور الجميع بلا استثناء، بلا خلافات تُذكر.. لأول مرة في تاريخ العالم!

خرجوا من اجتماعاتهم بأنه إذا كان واقع الحال عدم تعرض الفضائيين لهم بأي سُوء، بل ودعوتهم الوِدية لاختلاط البشر داخل مُجتمعهم الغريب، فقد يكون من الأجدى..

طرح تلك الأسئلة عليهم..

بتفاصيلها، بكل آمان.

***

نِزاع بين هَويتين

عانيت شظف العيش، الوظيفة الصحفية أجرها ضعيف، ولم أتحمل أن أعمل كما يرومون مني مع كلّ هذا النفاق الذي يتعاملون به.. غشيتني الكآبة من عالمهم ورُحت أتجنبهم وأتجنب سياستهم. صِرت أكتب في مواضيع محدودة يقوم بها الصحفيون الصغار، التي سيظلون يقومون بها حتى المعاش ولا يتقدمون خطوة واحدة.

بالتوازي مع ذلك، كنت أقضي وقتي في المقاهي ومع الأصدقاء من الموظفين والعاطلين، أو أنظم الشِعر أو أكتب القصص، والتي لا طائل من ورائها؛ بسبب تراجع القراءة في المجتمع العربي، وبسبب أن الكتابة في كل العصور كاسدة، لا ثمن لها يُغني كُتابها في حياتهم، بل ربما بعد موتهم قد يحصل، حينها قد يلتفت الذوق العام إلى أنهم كانوا عباقرة، وأعمالهم الأدبية بالغة الإبداع سبقت عصرهم؛ فتغلو قيمتها المعنوية والمادية، وترجع بالرخاء على الورثة أو دور النشر التي تتولى احتكار نشرها!

ثم لما مضى قليل من الزمن اكتشفت أن سني يكبر، ولم أملك لا شقةً ولا أثاثًا ولا عروسًا. وأيّ عروسٍ تُناسب تعليمي وتتكافأ مع ثقافتي تحتاج لمَهر وشبكة وعُرس والذي منه، وبالمُقومات الضعيفة التي في يميني فلن أستقر أبدًا بكل هذه الأسباب إلا بعد عشرون عامًا، في سِن مُتأخرة، تجعل خياراتي في عروسي محدودة، فأين لي بمَورد رزق وفير بهذه الوظيفة المهترئة، والواقع مُر.

لكن توقف زمن العالم حينما اتجهت الأنظار إلى الاكتشاف الرهيب على مستوى كوكب الأرض أو ربما مستوى مجرتنا كلها.. وانشغل الناس في كل مكان بغزوٍ فضائي مكين، واستغرقهم الفضول للتعرف على أي تفاصيل تخصهم.

لطالما تاقَ العلماء إلى التعرف على كائنات أخرى غيرهم في الكون، وها هو الفضاء يأتيهم بكائنات أخرى، بل وبينما الفضائيين يعيشون معهم، بينهم، بجانبهم، قُربهم، فيما أنفقوا المليارات من العُملات، وأفنوا الجهود والأنفس، وبددوا الكثير من الطاقات للصعود للسماء خارج الأرض؛ للإطلاع على أي مؤشرات تؤكد لهم وجود حياة أخرى موجودة أو طواها الزمن.

لم أكن راضيًا عن هذا الظهور المُفاجئ لمُستعمرات حضارة مُتوارية على الأرض.. لم يَسعني قَبول هذه الشراكة في كوكب واحد من قِبل نَوعين من البشر، كما يُفسر العلماء. اضطررت إلى الاعتراف بهذا الوجود المُتطفل؛ لأنه الواقع.

كما أن تلك المخلوقات النصف بشرية لم تكن بهذا السُوء حينئذٍ. أعني لم تَتبين منهم سُوءًا أو نلمس أذى أو مدوا أيديهم لقتالنا؛ لنُعاديهم أو نُضمر نحوهم بُغضًا أو نُجافيهم.

بدا التواجد لحضارة أُخرى فضائية أمرًا مُثيرًا للفضول والخيال والصحافة. خلا لدينا ـ نحن الشباب عامةً ـ هذا الاهتمام بالفضاءات الأُخرى والتطلع إلى العوالم التي خارج حدود عالمنا؛ لذلك لم تُروعنا فكرة سَيطرة السيزورونيين على العالم، بقدر ما استهوتنا إمبراطوريتهم، وتقنياتهم المُتطورة، وأسلوب حياتهم الغريب نوعًا ما عن نَمط حياة البشر الأرضيين.

على الأقل خلا هذا موقف وتفكير نسبة مُعينة من شباب الجيل ـ كنت من ضمنهم ـ على مضض! لأننا كنا واقعين بين فضولنا وانبهارنا بالعالم الجديد الذي حَل في أرضنا، وبين رَفضنا للجبروت والغطرسة التي انبثقوا بها، فَارضين أنفسهم علينا، حتى لو كانوا جيراننا المُسالمين المُتخفيين منذ أمد بعيد!

***

المواجهة الأُولى

أُعلن من خلال وسائل الإعلام الأرضية المختلفة عن رغبة البشر في زيارة مُستعمرة الفضائيين ومُقابلة حُكامها، وفي نفس الوقت هُيئ فريق من عدة جنسيات للقيام بهذه المهمة، مُكون من صحفيين ومؤرخين وعلماء.

عندما حصلوا على الموافقة من خلال القناة المُخصصة لإمبراطورية سيزورون، ذهب الوَفد لمُقابلة "إمبراطور بني سيزورون". و(إمبراطورية) هو المصطلح الذي توصل إليه الجميع من الطرفين لتسمية الأرض الجديدة بالنسبة لبني سيزورون، وهي على حد عِلم البَشر ليست مُستعمرة فضائية أُنشئت حديثًا، ولا هي دولة احتلال؛ احتلت عمرانهم وسيطرت على حكمهم، وإن كان أقرب تخميناتهم أنها إحدى إمبراطوريات العالم القديم الآتية من الفضاء، وقد ظهرت الآن لسببٍ ما!

لم تكن لغة التفاهم صعبة، فكل مُستعمرة تتحدث لغات البلدان المجاورة حسب خطتهم السرية لغزو الأرض، وحسب التقسيم الذي خَطط له قُواد الغزو لكل لَفيف من أُمته، والتي تعلموها ـ عن دراسة خاطفة بتقنية خاصة ـ أثناء جمع معلوماتهم عن الأرض، ككوكب مُختار لغزوهم له.. وهي إحدى امتيازات ما استوعبته خُطة الغزو قبل الانطلاق إلى الأرض.. وما في جُعبتها الكثير والكثير من أسرار الامتيازات!

مَر الفريق أو الوفد بعدة محطات، داخل مَبنى مُحصن، غريب التصميم والبناء، مُترس بأجهزة كشف رهيبة، أدلفهم الجنود فيها؛ ليستعلِموا عن نية أفراد البعثة وأفكارهم وسَريرتهم نحوهم! كما فُتشوهم تفتيشًا روتينيًا بأجهزة خاصة تشبه أجهزة كشف الأسلحة المُستعملة على

الأرض؛ فَهم منها الوفد أن حضارتهم لا تختلف كثيرًا عن حضارة البشر، غير أن هناك تفاوتات بينهم، قد يتميز فيها طرف على الآخر.

بعد ساعاتٍ طوال واحتجاز لهم في غرفة خاصة، مرتفعة عن سطح الأرض، لها حيطان زجاجية، مُدلاة من أربع أسلاك رفيعة لا تكاد تُرى برغم حجم الغرفة وثُقلها! ظلت تتحرك ببطء وفي مسارات لولبية تفرض دوارًا عتيدًا في رؤوس ضيوفها، تتجول في أنحاء المستعمرة، تطل على جوانبها الهندسية وتقنياتها الرهيبة.. مساكن شعبهم مُعلقة، رائعة الجمال، مُحاطة بالنخل الباسق ذي الطلع الذي في متناول اليد بدون تسلق.. وسائل النقل متعددة، وأغلبها حوامات هوائية ترتفع في ثلاث درجات عُلو تضمن عدم الزحام، محلات السلع والبضائع المختلفة على ثلاث ارتفاعات كذلك، لها أرصف أو مَوانئ، تتوقف عندها الحوامات الهوائية.. الحدائق في كل مكان بالأسفل والأعلى والجوانب المختلفة، وكلها مُمتلئة بأشجار غريبة.. مُدن ملاهي واسعة تحتوي على ألعاب لا حصر لها ولا يُمكن أن يتخيلوها، رأوا بني سيزورون يتمتعون بمرحها وبهجتها وألوانها وأشكالها وطرائق لَهوها.. غير بعيدٍ منها، المسارح ودور السينما المكشوفة والمُغطاة.. المستشفيات كبيرة لها عدة منافذ للدخول والخروج، تحوطها حوامات إسعاف لها علامتها المميزة.. المطار شاسع، وتتراص فيه أعداد كبيرة من طائرات مُضلعة، تشبه مراكب الفضاء في الأفلام المستقبلية، الصغيرة منها شفافة الجسم عريضة الهيكل عمودية التحليق؛ مُخصصة للسياحة المحلية، والكبيرة منها طُولية ذات جسم زجاجي شفاف، ومُحركات نفاثة تتحرك رأسيًا أو أُفقيًا، مُخصصة للسفر وحمل عدد غفير من الرُكاب.. وقف أفراد الفريق لساعة أمامها مبهورين، انتقلوا بعدها لمنطقة مُترامية المسافة شديدة الحساسية، بدا ذلك من قبة زجاجية تحوطها، ذات لون أسود راح يخف من الرمادي حتى أصبحت شفافة تمامًا؛ بينت عن استعراض جيش مَهول، صعق الفريق من مُشاهدة قُدراته وترسانته الرهيبة، ثم تبين أفراده بعد ذلك أن القبة عبارة عن شاشة عملاقة تبث مشاهد عن قوة

السيزورونيين في كوكبهم في زمنه السحيق، أسلحة صغيرة وكبيرة غريبة لم يروا مثلها من قبل، تبدو شديدة الفتك بقذائفها الجهنمية المُدمِرة تمامًا لأهدافها مهما كبر حجمها أو تكتل.. أظهرت عن حروب شنيعة تُشيب رؤوس الأطفال.. أخفى بعض أفراد الفريق وجوههم عن فدائحها وهُم يصرخون رُعبًا، إلا أن بعضًا منهم راحوا يُهدئونهم ويُذكرونهم بأنها مجرد تسجيلات مرئية لا أكثر! وما لبثت أن غيمت الشاشة العملاقة وعادت إلى لونها الغامق تُخيم عليها سُحب الغموض القاتمة!

مَرت بعدها الغرفة على مصانع مُشيدة كالقصور، مُنغلقة على مُنتجاتها، والغريب أن لا دخان يخرج منها، بل داخل أنابيب أسطوانية شفافة تمتد كلها من كل المصانع وتتجه من كل الجوانب إلى مصنع آخر يقبع وحده على بُعدٍ منهم.

حركة الغرفة الالتفافية بعد كل منطقة، جعلت أفراد الفريق مُتعبون وذهنهم مُجهد وذاهل، فراح البعض يتهالك على المقاعد المنبثقة في الغرفة، ثم عندما يشدهم مشهد ما يُبهرهم ينهضون في فضولٍ وشغف، وهكذا.. حتى أنهم لم يشعروا بمرور ساعات متوالية منذ وُلوجهم إمبراطورية بني سيزورون.

غيمت غمامة في منطقة دخلت فيها الغرفة، ومن ثم توقفت عند رصيف أو ميناء جوي فخم، مُتصل بجسر طويل مُعلَق بعُمد غير مرئية، ينتهي بقصر آية في الفخامة والعُلو، طرازه يميل إلى القِلاع أكثر منه قصر.. فجأة خرج حرس خاص من الهواء! فتحوا باب الغرفة وقادوهم إلى القصر، ثم إلى باحة شاسعة، ثم إلى مَمر، ثم إلى غرفة مُضلعة تُنافس في وِسعها الباحة الخارجية، وانتظروا بها فترة، ثم طُلبوا في النهاية، فأُدخلوا على كائِن سيزوروني يبدو مُتعاليًا، أخبرهم أنه ناطق باسم الإمبراطورية العُظمى.

خلال ساعة حصل الوفد الأرضي منه على إجابات خطيرة؛ مُجابة بدقة بالغة وعناية فائقة، خرجوا بها إلى مسؤوليهم وقادتهم مَذهولين!

حصلت سيدة بلاد الأرض الكُبرى على سَبق الإجابات؛ لأن أغلب وَفدها من جنسية دولتها.. وأُعلن عنها عبر عناوين بأحجام خطوط عريضة في صدارة الصُحف والمجلات العالمية، كما أُفردت لها صفحات كاملة. وسُرعان ما انتقلت الحقائق إلى العالم أجمع، وإلى الشعوب قاطبة، ليُطالعونها في أغلب صُحفِهم اليومية الصباحية بكل اللغات، بتفاصيل كثيرة تدور حول الفكرة العامة للعناوين والمانشيتات.

- **سُلطة حضارة الفضائيين السيزورونيين يَملكها أعلم الحُكماء، وهُم لا يُقابلون أحداً أبداً.**
- **الفضائيون يملكون تقنيات متطورة استطاعوا بها إخفاء أنفسهم عن مخلوقات الأرض منذ ملايين السنين!**
- **اختفاء الفضائيين على الأرض كان غرضه عدم التصادم مع البشر بتوحشهم، وعدم الظهور للإنسان قبل دراسة تجاربه وتاريخه ونفسيته.**
- **تعامل تم بين الفضائيين وبين سكان جزيرة أطلنتس، وانتهى بانتهائها وغرقها. وهي في بند السرية المُطلقة!**
- **تزوج اثنا عشرة جِداً سيزورونيين من نساء بشريات أحبوهم وأحبتهم، فأنتجوا منهن الجيل الجديد الحالي من شعب سيزورون!**
- **كوكب الأرض بما فيه من صحاري وعُمران يملكه الفضائيين وحدهم، والبشر دُخلاء عليه؛ فهُم موجودون قبل آدم الذين يُسمونه أبو البشر!**
- **ظهور فضائيي سيزورون في هذا الوقت، قرروه بعد التأكد أن البشر في طريقهم للفناء قريباً!**

• لن يستطيع البشر مُحاربة الفضائيين؛ الذين لديهم تقنية دفاع مُتطورة جداً، هي التي حفظتهم على الأرض ضد وحشية البشر طوال ملايين السنين الغابرة.

تَحولت تلك المانشيتات والعناوين إلى برامج في الإذاعة والمَرئيات، تُداول وتُناقش وتُحلل.. كل مَن كان يَسمع تقارير العلماء وأحاديثهم يُصاب بالدهشة والاستنكار!

ـ كيف نقبل كبشر ذلك الغرور من كائنات لا نعرف أصلها؟!

ـ مهما أُثيرت الإدعاءات، فإن هذا لا يَنطلي على عقلٍ ولا يُوافق منطق!

ـ العجيب، أنهم كانوا يَملكون هذه التقنيات قبل آدم، الذي لم يُصادف أن رآهم، مع فَراغ الأرض بأكملها من البشر سِواه!

ـ ما العبرة من خَلقنا إذن مع توافر كل ما لدينا عندهم؟!

ـ ربما تكون الحِكمة أن يُثبت أحد الفريقين جدارته بالأرض!

لأن الأمر كان في منتهى الغرابة، وأكبر من كل شيء في العالم؛ فقد فكر العلماء بأن حدث مثل هذا لا بد أن يكون قد ذُكر في الكُتب المقدسة، فراحوا يبحثون ويُقلبون كُتبهم، وخرجوا في مانشيتات وعناوين كبيرة، على كلمة واحدة:

• ليس لبني سيزورون أي ذكر في الكتب المقدسة، وعلى هذا؛ فلا يحق لهم شيء على الأرض، لأنهم ليسوا منها.

هنا، أعلن بني سيزورون عبر مُراسلات صحفية وتواصلات تحريرية في عناوين كبيرة، مدعومة بنصوص إنجيلية وقرآنية، بأن لديها ما يُثبت من الكُتب المقدسة أن لهم حق أصيل في الأرض.

• في الفضاء الواسع خُلقنا مع مخلوقات أخرى، ولم يرانا أحد، وظهرنا بإرادتنا: ﴿**فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشاً أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ.**﴾ **رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي** 1:16

• نهاية الأرض محسومة، والبشر إلى زوال، وستكون الأرض لنا بعد تطهرها منهم، ونحن الأبرار الذين يسكنونها: ﴿10 **وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا.** 11 **فَبِمَا أَنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟** 12 **مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ.** 13 **وَلكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضاً جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ.**﴾ **رسالة بطرس الرسول الثانية** 3

• نحن أرقى الدواب الذين بثها الله في الكون، وقد جمعنا بالبشر بعد ملايين السنين: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ** {29}﴾ **سورة الشورى**.

• جئنا من كوكب أرضي، واحد من سبع أراضين خلقها الله، أرضنا تتبع السماء السابعة قُرب العرش: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ**

سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) من آية 12 بسورة الطلاق في قرآن المسلمين.

• حذركم الله بمشيئته أنه قادر على إذهابكم، لكن لم تعتبروا، فاستخلفنا الأرض بعد زوالكم القريب: (**إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ** {133}) سورة للأنعام.

• نحن قوم بدلكم وخلقٌ غيركم، لسنا مثل البشر: (**إِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ** {38}) سورة محمد في قرآن المسلمين.

• نحن خُلفاء الأرض الجُدد، من ذرية قوم آخرين: (**وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ** {133}) سورة الأنعام.

• نحن وجدنا من قبلكم، ولم تكونوا تعلمون عنا شيئًا لملايين السنين: (**وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** {8}) سورة النحل من قرآن المسلمين.

• نحن جنود الله، غير أننا لا نقدس إلا سيزورون: (**وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ** {31}) سورة المدثر في قرآن المسلمين.

ـ إننا لم نكن خَلقًا على قدر المسؤولية، فاستبدلنا الله بهؤلاء، وهنا نَفنى نحن، ويرثون هُم أرضنا!

ـ كل استدلالاتهم مُجتزئة من كامل الآيات، ومعانيها مُشوهة، ومُتعارضة مع آيات أخرى.

ـ يُقدسون سيزورون، ولا يؤمنون بالله، ثم يستشهدون بالكتب المقدسة؟!

ـ إنهم كالشيطان، يؤمنون بوجود الله، ولا يُقدرون قدره!

ـ لا يُمكن أن نُسلم بكذب بني سيزورون، فوجودهم أصدق دليل على أن الله خلق غيرنا.

وَقعت الحكومات في مأزق. لم يستطيعوا احتواء الموقف كما العادة؛ لأن الأمر خرج للصحفيين وللناس مُباشرةً.. كما أنه أكبر مما يُمكنهم احتواءه؛ إذ أن المُستعمرات مُقامة في كل مكان، ولا يُمكن حَجبها عن أعين أحد في عصر الطائرات والسيارات، وحركة التنقل السريع، وبدأ التقنيات المتطورة العالية من شبكة هواتف عالمية، وأقمار صناعية في أول عهدها.

من حيث ذلك، فقد أصبح ـ من الضروري ـ على الحكومات اتخاذ مواقف حاسمة إزاء تسلط السيزورونيين، ومُجاهدة رغبتهم في الإرث قبل فناء الأرضيين!

إعلان الفضائيين لهذه الأنباء عبر الوَفد الخاص كان مُربكًا، ثم التواصل الصحفي الناقل لردودهم خلا فاجعًا للبشر على كل الأصعدة؛ فقد صرفاهم عن التركيز والتفكير للتوصل إلى أسلوب مَناعي يَردع تلك الإمبراطورية المُعادية، التي انبثقت فجأة، تُعلن أن الأرض من حقها، وأنها سيدة كل الحكومات!

***

العالم الجديد

أثار حميتنا سيطرة إمبراطورية مُستترة من غير البشر على العالم بالقوة، رغم أنف مَن يسكنونه من بشر مَرئيين، تراهم كل المخلوقات المُختلفة على الأرض؛ مما يعني استحقاقهم لأرضهم؛ بمنطق أن الذي يظهر للجميع هو الأحق بالخِلافة والسُلطة، وليس الذي أتى تاليًا، أو كان مختفيًا ثم ظهر، أو لم تكن تراه المخلوقات كلها لآماد من الزمن! مما يعني ـ كذلك ـ وعي الجِن لهذه الحقيقة.. سيادة البشر على الأرض دُونهم، فلم يُنازعونهم عليها، رغم أنهم الأسبق في الخَلق.

كنت مُقتنعًا بهذه الحجة، لكني صمتُ؛ لأن دلائلهم في الكُتب المقدسة قد هزتني، وأربكتني مثل كثير من الشباب؛ ولأنني كنت مُولعًا بكل شيء جديد وحديث، خاصةً في قُطرنا المُمل الباعث على الركود واليأس. والحق أنني ارتبت من تصريحات قائدهم أو مُتحدثهم ـ أيًا كان ـ، لكني تحيرت في اتخاذ مَوقف معين إزاءهم؛ أنا وكثير من شباب العالم، العربي والغَربي على السواء.

لم أكن أدري، هل غَزتنا إمبراطورية فضائية ماكرة؟ أم أن لنا جيران غير بشريين بالكامل ذوي حضارة مَرموقة جاورتنا آلاف السنين، قد تُنقذنا من تَخلفنا وانتكاستنا؟ أم تستغل خوار العالم المُتناحر، وتزيد من اضطرابنا وبلبلتنا دينيًا؛ لتستولي عليه، لتُسيطر على كوكب الأرض بما يحتوي من بني آدميين.

خلا هذا مِحور ترددي وضَعفي.

ضعفي الذي تَوارى خَلف اطلاعي على عالم إمبراطورية السيزورونيين المفتوح والباهر..
ضعفي الذي انمحى مع مَنع حكومات الأرض الدُلوف لمستعمرات جيراننا الفضائيين، خاصةً الصحفيين منا!

فقد خرجت ثُلة تعترض على هذا القرار المُتزمت، وهُم في غَفلةٍ من سبب المَنع الصارم!

وهو الأمر الذي محا من نفوسنا ـ كشباب وصحفيين ـ أي موقف سلبي أو عدواني ضد إمبراطورية سيزورون، بالعكس فقد جعلنا نتعاطف معها، ونميل لصفها، ونُدافع عنها، لا نُخفي هذا النِفاق؛ ليغدقوا علينا بخيراتهم، ويدعموننا بإمكانيتهم، ويُطوقوننا بأكاليلهم ومِنحهم!

***

دفاعات غير محسوبة

سادت حالة إحباط عارمة عامة سيطرت على كل البشر في الأرض.. لم يعد في إمكان أي شخص استئناف أي عمل.. فترت الهِمة، وانتكست الجهود.

ومن وراء حُجب مُستعمرة الفضائيين الأُم انطلقت ضحكة شريرة عالية مُفعمة بزَهو الانتصار على الأرضيين المُحبطين.

خاصةً بعدما جَرب أقوى جيش لأكبر دولة تدمير كل مُستعمرات الإمبراطورية في بِقاعها المُنتشرة في العالم، بقنابل نَووية مَحدودة، في ساعة صفر مُعينة راعت فيها فُروق التوقيت.. بعدما أسر الوَفد للمُخابرات العالمية بتفاصيل التسجيل المرئي المُرعب يوم تجولهم في مُستعمرة السيزورونيين، واستعراضهم للقوة الفتاكة التي يحوزونها.. فما كان من عُظماء الدُول أن اجتمعت وتوصلت لقرار التدمير في أقرب فرصة مُمكنة.

خرجت أحدث الطائرات الأرضية المُضادة للرَصد من عدة قواعد سرية في نقاط توزيع دولية، تحمل ترسانتها النووية الكاسحة، وقصفت بها المُستعمرات في لحظة واحدة.. إلا أن إمبراطورية سيزورون استطاعت حماية نفسها، بتقنية حوائط الصد الكهرومغناطيسية، التي نَسجوها لحظة الهجوم المُستنفر عليها، وأحاطت مُستعمراتها بهَالة من المَوجات الدفِاعية، التي ردتها على المُهاجمين في مَنظر رهيب يُسكِن الرعب في القلوب إلى الأبد، ولم تسقط أي مُستعمرة أو تُصب بخدشٍ واحد!

كلفت تلك المغامرة البشر الغالي والنفيس؛ إذ فوق الضحايا البشرية المَهولة والخسائر المادية الفادحة؛ زادت دفاعات الفضائيين ضدهم، ومَنعت استقبالهم داخل مُستعمراتهم لفترةٍ كافية لندم أليم طال الحكومات والشعوب، وأُدينت فيه المخابرات وإدارات شؤون الدُول،

واتخذت فيها عقوبات أدت بعضها إلى إعدام مسؤولين كِبار، وإحلال بُدلاء عنهم يُجيدون الحلول السلمية والدبلوماسية.

ما لبثت بعدها أن أعادت مُستعمرات سيزورون فتح حصونها بضوابِط أَمنية مُشددة، بعدما تمكن اليأس من نفوس الأرضيين، وقبلوا بالأمر الواقع الحزين.

بدا كأن هذا إنذارٌ بتوقف الكرة الأرضية عن الدَوران، وقُرب حلول نهاية العالم!

هل هو احتلال غريب من نَوعه؟! أم أنها علامة لقيام الساعة؟!

علامة تُعلن انتهاء عهد البشر في الكون!

***

هَوية مهزومة!

ازداد فقري المُدقع في هذا الاقتصاد العالمي المُنحدر، خاصةً مع ذلك الارتباك العالمي بين قطبيين عالميين.. عالم البشر وعالم النصف بشريين، وانهيار الأولى، واستعلاء الثانية، في واقع مُر مُقزز؛ لدرجة أنني نقمت على الجميع، ولفترة فضلّت مُراقبة الطرف الأقوى؛ لأنضم إليه، بلا طائلٍ من المُراجعة.

خلا دِفاع الفضائيين عن مُستعمراتهم مُلفتًا، باهرًا، ومُصدِّقًا لكلامهم.. فلماذا واجهتهم الدولة الأرضية الكُبرى برعونتها؟ وتسببت في أن يُلاقوا من بني سيزورون التشديد والغطرسة والاستبعاد إلى أجلٍ غير مُسمى؟

خرجت مع كثير من الشباب في بلادي، وبلاد كثير من الُدول العربية والغربية والأوروبية ـ مرةً أخرى ـ مُتظاهرين رافضين العدوان على جمة تعيش في خَلاء الصحراء غير المُستغَل من ملايين السنين. لقد خسرنا حتمًا العلاقة النامية مع إمبراطورية في إمكانها إنقاذ العالم من البؤس والحروب، لم تعتدِ على حدود دولة، بل ربما اعتدت عليها دُول البشر لمجرد أن مُستعمرات سيزورون استغلت الصحراء، وقسمتها دون استئذان أو تدخل منها، مع أنها صحراء جرداء، غير مُستخدمة، مُهملة، سَكنوها قبل الأرضيين وقبل تقسيمها في نظام الُدول القديم والحديث.. بقي فيها الفضائيين، حتى لا يُزعجوا بني الإنسان، واستصلحوها وعَمروها.. ولم تُطلق رصاصة واحدة على بشري، بل رَحبت بالأرضيين ودعتهم للتجول في مستعمراتهم العريقة. وحتى بعد الاعتداء الغاشم لم ترد بالمثل، بل اكتفت بحماية نفسها، وزيادة درجة الحَذر والتأمين.

فهل يستحقون بعد ذلك منا الاعتداء والشر؟

بالطبع لم تقم الحكومات بشيء جديد تُعوضنا به عما أجحفنا وحرمنا من الأمل الذي سَرى في كياننا للتحرر من طواغيتنا السَفيهة، وتسببت بجُمقها في إحساس الشعوب الجارف بالضَعف النفسي والانهيار المعنوي. انتشرت روح الخوف والحذر والهوان بين الحكومات والشعوب، وخَيمت مشاعر غامرة بالهزيمة، أمام قوة وتقدم الفضائيين الذين راحوا يُعلنون عنه في قنواتهم وصُحفهم ومجلاتهم، التي غَزت سوق البشر في عُقر ديارهم!

حَولتني كل تلك الانتكاسات والهزائم إلى الإحساس بالضياع في وطني، في عالمي الأرضي.. حضتني للبحث عن مَلجئ ينتشلني نفسيًا وماديًا. كنت مُستعدًا للارتماء لأي حاضن يحتويني، ويحتوي حاجتي إلى هَوية غالبة، ترفع من قيمتي، وتُرضي إنسانيتي، وتُلبي حاجاتي، وتُحقق أحلامي بدون بالغ عناء.

بَهرتني إمبراطورية سيزورون، انبهارًا زادني اتهامًا غاضبًا لحكومة البشر بالرعونة وعدم الحِكمة؛ لأنه كان يُمكننا الاستفادة من مُميزاتهم وحسناتهم، لا العدوان عليهم ومحاولات طردهم وعدم احتوائهم.

لذلك؛ اتجهت للاختلاط بمجتمع السيزورونيين، وحاولت الحصول على ثقتهم وامتيازاتهم، من خلال مُراسلتي لهم بمقالاتي التي تؤيدهم وتمدحهم.

ولكم غدا هذا سهلًا.

نيلي جائزتهم!

***

المعركة الثانية

مع الجو العام، هذا الذي استمر ثلاثة سنوات، انبثقت أصوات داخل الشعوب، أغلبها من العُلماء، تُنادي البشر أن يستفيقوا، وينتبهوا لحقائق الأمور، فالأرض تَخصهم وحدهم مهما انتهى مصيرهم، ومهما ساد ادعاء الفضائيين، فالأرض ليست أرضهم، وليس لها مسؤولين أو سادة سوى بني آدم.

انتعش الناس مرةً أُخرى بالتدريج، وبَدؤوا يُنصتون لهذه الأصوات المَبثوثة المُتداولة عبر الإذاعات والمَرئيات والصُحف على اختلاف أشكالها وصورها، المُحتدمة بالتحليلات والدراسات والأبحاث، بأشهر اللغات العالمية.. ومن خلالها خرجت الأدلة من جميع الديانات بنصوص من كُتبها، يَذُود أصحابها ودُعاتها ورُعاتها عن أرضهم وعالمهم.

ساق أصحاب الإنجيل دليلهم المُقدس:

• قَالَ اللَّهُ: • نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ". 27 **فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.** 28 **وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: • أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ**". 29 **وَقَالَ اللهُ: • إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا**. 30) **من سفر التكوين في العهد القديم**.

كذلك ساق أصحاب التوراة نَصًا يختلف في بعض الكلمات فحسب، وكذلك أصحاب التوراة السامرية. وتمت كل الأدلة الداحضة عندما ساق أصحاب القرآن دليلهم المُعجِز الواحد:

• ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** {30} **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾ **من سورة البقرة في قرآن المسلمين**.

عقب المسلمون، بعدة صياغات، في عناوين كبيرة، دعموها باللغات العالمية الأشهر؛ أن القرآن أنزله الله على عبد بشري من عباده؛ لذلك فكل آياته تُخاطب البشر بالمقام الأول.. والعالمين، إنسًا وجانًا، زمانًا ومكانًا، في الكون كله بالمقام الثاني.. وأن البشر من نسل آدم، الذي خلقه الله بيده من تراب كوكب الأرض، ونفخ فيه من رُوحه، وساقوا دلائلهم من القرآن:

• ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَه كُن فَيَكُونُ** {59} **الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ** {60}﴾ **من سورة تُدعى آل عمران**.

• ﴿**وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ** {10} **وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُوا**﴾ **من سورة تُدعى الأعراف**.

• ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلاَ يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلاَّ مَقْتًا وَلاَ يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاَّ خَسَارًا** {39}﴾ **من سورة تُدعى فاطر**.

• **الإنسان هو سيد الكون**: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ**﴾ **أية** 72 **من سورة تُدعى الأحزاب**.

• العلم يُثبت أن عناصر مادة الإنسان هي نفسها الموجودة في تراب الأرض ومواده الذاتية.

فهم الفضائيين ـ وكذلك كثير من البشر ـ هذه الحقائق لأول مرة؛ لأنهم لم يدرسوها أو يتعمقوا فيها من قبل.

ـ حُسمت ادعاءات الدُخلاء.
ـ لا سبيل للمُراوغة مع البشر، إن كان الدخلاء عُقلاء.
ـ الأديان فَضحت كَذبهم.
ـ عليهم أن يختفوا مرةً أخرى لُيريحوا ويستريحوا.

راحت عمليات الترجمة تُترجم النصوص بأدق ما يُمكن وصفها؛ لكل مستعمرات إمبراطورية الفضائيين مختلفة اللغات. وبتلك العمليات، لم يكن من مَناص للدُخلاء الاعتراض عليها، بل إنهم تقهقروا مَعنويًا إزاء تسرعهم في تصريحاتهم الهَشة؛ التي أدانتهم ونسفت مصداقيتهم لدى البشر في معركتهم الثانية معهم.. لذلك؛ أعادوا حساباتهم ودراستهم مرة أخرى بشكلٍ أعمق وأوعى، عامدين إلى استغلال النصوص في صالحهم؛ من أجل نجاح حاسم وانتصار كاسح لخُطةٍ مُسبقة خطيرة، حملوها معهم إبان الغزو!

من خلال حرب من نَوعٍ خاص.

من خلال "حربٍ جدلية"!

***

حوازور

عددتها جائزتي الكُبرى، التي شعرت معها بولادتي من جديد، أو كأنما رُدت إليَّ روحي؛ عندما دُعيت للمعيشة في إحدى مُستعمرات سيزورون القريبة.

عُرض عليَّ العمل في صُحفهم بمبالغ ضخمة، فقبلت، وسافرت، وعملت في نِطاقها، بمؤسسات صحافتهم الضخمة هناك.. تعرفت فيها على كثير من المصريين والعرب من أمثالي.

ظللت فترة طويلة هناك، شهدت فيها الحروب الكلامية، والتي راقتني للغاية، خاصةً أنها انبثقت كفكرة أَولية عن إمبراطورية سيزورون.

رُحت أروّج لتصريحاتهم ومَقُولَتهم وعناوينهم الكُبرى داخل مؤسسات المُناجَزة الإعلامية.. ساعدتهم كثيرًا، ورُحت أتوغل في إعجابي بالإمبراطورية وحضارتها، وأدعو البشر إلى مُصالحتها والاندماج فيها، والفَوز بميزاتها.

الحياة هناك رائعة بكل المقاييس، حياة حُرة، رغدة، كريمة. أردت عَيش الحاضر، فحظيت بعيش المستقبل. أصبحت كل أُمنياتِ قاب قوسين أو أدنى، في الزمن الذي أختاره. الزمن هناك مُسخر بين يدي المواطن. كل الجهود مُسخرة للعِلم السِلمي. المواطن يملك أن يُحرك العالم من موقعه بما يُكرِس له حياته من أهداف فائقة.

بصفتي صحفي، فقد جُلت بحرية، ورُخص لي زيارة أي مكان عدا الأماكن الخاصة غير المُصرح بها، والتي تتبع الحكومة مُباشرةً. تعرفت على حياة بني سيزورون، واستبد بي نظام عَيشهم الباهر، مواطِن في سيزورون يُساوي ألف من أي مواطِن في بلد عربي. هذا برغم أن درجات المواطنين لديهم خمس مستويات: القادة، العلماء، الجنود، المدنيين، الأجانب.

بهذا الوقت تعرفت على "حوازور"؛ فتاة سيزورونية جميلة، جارتي في المستعمرة، صارت تُساعدني في التعرف على الحياة فيها، وتؤنس وَحدتي، وتُسوي طعامي، وتُزهني.. تعلق وجداني بها بينما غُصت أتأمل جمالها وطِباعها وسلوكها وتفكيرها.. وجدت فيها كل طموحاتي بفتاة أحلامي.. صحيح أنها مخلوقة سيزورونية تختلف لحدٍ ما عن سِمات البشر، إلا أنها بمقاييس جنسها باهرة الجمال، لدى بناتهم جاذبية عالية تختلف لحدٍ ما عن غالبية بنات آدم!

أحببتها، وأحبتني. أحبت ما أُحبه! تلاقينا كثيرًا. حمدت قراري بالهجرة من بلدي، صارحتني بمَشاعرها الرقيقة، وتبادلنا العاطفة في أشد صُوَرها، عشقتني وأصبحت محور اهتمامها وحياتها، حتى أنه قد رَوعتها فكرة عدم تلاقينا إذا لم أُفكر في الانتقال إلى الإمبراطورية!

ترابطت علاقتنا بقوة، حتى لكأننا كنا زوجين بدون زواج. كل القيود عند البشر محلولة لدى بني سيزورون!

أعظم ما أدين لها بالفضل فيه، منحي في سرية جرعات من إكسير الحياة، المُخصص فقط لبني سيزورن، المُطيل للعُمر، والمقاوم لأمراض الشيخوخة.

لثلاث سنوات أسرتني هذه الحياة ذات الحُرية المطلقة.. أحسست أنني في الجنة.

من حين لآخر طفق يعتريني سأم، لكنني كلما تذكرت أيام القحط والفاقة والحرمان انحل السأم، وأنستني "حوازور" أي حنين لعالم البشر أو لأهلي أو حتى لذكرياتي البهيجة!

***

ثلاثة أديان في خندق

خلال شهور اندلعت معركة جديدة من جانب الفضائيين تُثير مَزاعمًا جديدة، تعمد إلى دحض النصوص، لعلهم يصلون إلى مفتاح للفوز من خلال "الحرب الجدلية"!

مُصطلح لم يُعرف حينها إلا في حَيز ضعيف من قمة الهرم الاجتماعي في كَلا القُطبين، وهي حرب من نوع جديد بدئها قادة سيزورون، خططوا لها من خلال دراسات هامشية جادة، ارتأَوا بعد انتقالهم للأرض أنها أقل ما يجب. أدركوا بعد المعركة الثانية من خلال تجاربهم التمهيدية أن الإعداد لمعركة أكبر من الإعداد للحرب بُرمتها، وأن الرد لا بد أن تسبقه جلسات يرأسها دُهاتهم وشياطينهم المُفَوَّهين!

مع ذلك، انتبه حُكماء البشر وعباقرتهم إلى "الحرب الكلامية" التي يتعمدها السيزورونيين منذ ظهروا عِيانًا على وجه كوكب الأرض، فأعلنوا لهم أنهم سيخوضون "الحرب الجدلية" التي يَنتهجونها ضدهم إلى النهاية، لكن بشرط.

• يتحتم على الفائز أن يُسيطر على الآخر.

اجتمع قادة الفضائيين، واحتفلوا بنصرهم فيما اضطروا به البشر إليه باستدراجاتهم الأريبة، وسَوق الحرب الجدلية لهم في عناوين بَرَّاقة صادمة. غير أنهم اكتشفوا ـ من خلال المواجهة الثانية معهم ـ أن عِلمهم عن البشر قليل، ودراستهم عنهم ضئيلة، وأن في إمكانهم استعمال العُنف والقوة ـ التي استخدموها على كوكبهم ـ ضد جنس بني آدم، وإبادتهم كلهم.. لكن في سَريرتهم علموا أن الحق مع البشر، ولا بد أن الله الذي خَلقهم عليها سينصرهم عليهم، ويَفيهم حقهم الذي خصصه لهم.

كذلك، هُم يعلمون أنهما مُتساويان في الذكاء، وإن بدا البشر أقدر حِفاظًا على كوكبهم منهم، بفرق توقيت كبير.. أما هُم فقد دمروا كويكبهم "سيزورون"، وهجروه بعد عدم صلاحيته للحياة فيه من بعد. لقد تعلموا الكثير بعد فوات الأوان، فالعنف والاستهتار لا يُبقيان أحداً.. لم يُبالوا بكويكبهم الذين دمروه بحروبهم الذرية العاتية بين بعضهم قبل إدراك الحقيقة، والتي وحدت أحزابهم من جديد، وكشفت لهم عدم صلاحية كويكبهم للمعيشة عليه سويًا.

الحُروب لا تُجدي ولا تنفع في الكون.. الحروب مع البشر لن تُجدي.. حتى أن البشر ذاتهم لديهم تاريخ دَموي مُرعب مع بعضهم بعض أيضًا، فماذا يكون الوَضع عند توحدهم جميعًا ضدهم كأعداء غُرباء عن الأرض ؟!

لن يتمتعوا بالاستقرار الذي أرادوه أبدًا في أرض احتلالهم المُختارة، وليس لديهم استعداد لتدمير كوكب جديد على رؤوسهم ورؤوس قاطنيه الأصليين. لذلك؛ ليس هناك أفضل من تطويل مُدة الجدل والحوار والمفاوضات! وهو عين مَطلبهم، إذ أن الزمن هو الأرض الحقيقية للعَيش.

وهكذا.. خرج فريق كبير من الفضائيين وكأنهم يُوافقون على الحرب الجدلية، وهُم الكائدون لها! ويُعلنون أنهم مَن سَيتولون الرد والإطاحة بدِفاعات البشر الواهية فيها، مُصرحين بعهودٍ وهمية من جانبهم، أن يخرجوا من الكوكب إلى كوكب آخر قريب يُناسبهم إذا انهزموا فيها.

على الجانب الآخر، كان البشر ـ على الأقل أصحاب الديانات منهم ـ واثقين في النصر، بدعم من كُتبِهم السماوية. وإذا كانت كُتبهم تدعمهم؛ فالله رب الكون يدعمهم، فلا مجال للشك أبدًا في حصولهم على النصر الكبير.

قام الفريق الفضائي بصناعة مؤسساته الصحفية والإعلامية الجديدة المُعلن عنها، أسلحتهم الجديدة، داخل مُدن المستعمرات الصحراوية وداخل مُدن البشر؛ للمُساهمة بها في الحرب

الكلامية، للأخذ والرد، وبالطبع لم يكن هناك أي اعتراض من البشر، كحق طبيعي في حربٍ شريفة!

أتى الدور هذه المرة على الفضائيين؛ للرد على حُجج البشر من أصحاب الاتصال السماوي الوثيق ذوي المُستندات الربانية.

نقلت عنهم الصُحف الخاصة بهم بالداخل والخارج عناوين ومانشيتات الردود الكبيرة المُفصلة.

• من حق إمبراطورية سيزورون وراثة الأرض بعد فناء البشر!
• تخريب البشر للأرض سيفنيهم، وبني سيزورون أحق بها؛ لمعيشتهم فيها قبل الإنسان!

ثم أنهم أَرفقوها بصور لها تقنية عجيبة.. صورة لأفراد من جنسهم يُعانقون ديناصورات أليفة ويمتطونها، وثانية يُراقبون الديناصورات المتوحشة من خلال مُستعمرة حصينة، صورة ثالثة لنُقوش مرسومة على الحجر، لأشكالهم نصف البشرية، بجانب الكهوف، يلعب أمامها أطفال بلا ملابس تقريبًا، وكِبارهم يرتدون الفرو والقَوس. وقد دلو علماء البشر على منطقة تحمل رسوم شبيهة في أماكن وَعرة لم تصلها قدم إنسان.. وصورة رابعة لبرديات عتيقة مرسوم عليها سَيمائِهم، من ورائهم هرم غير مُكتمل، يحتشد عليه رجال يشبهون المصريين القدماء!

على القنوات الإعلامية الخاصة بهم في صَيحة من التكنولوجية المُبهرة، بثوا نفس الصور داخل مشاهد متحركة، تبدو في غاية الإتقان، وتَنفي شُبهة الخديعة والحيل!

تطايرت العناوين في الصحف، وانتشرت الصور والمشاهد كانتشار النار في الهشيم حول العالم. وكرد فِعل طبيعي وَجمت الجماهير البشرية، ولم يكن في رَوعِها ردًا يَدحضون به مَزاعم السيزورونيين!

لذلك؛ فإن ذوي المستندات الربانية، من الأديان الثلاثة خرجوا كحائط صد، فسخروا منهم! لم يّذهَلوا، ولم يَنخدعوا، بل لم يبذلوا مَجهودًا لاستحضار الردود الرادعة.. فبسرعة خرجت كل الصُحف ووسائل الإعلام التي كانت من قبل تُعادي الأحزاب السياسية وتُناوش سياسات الدُول المُجاورة، انطلقت الآن تحمل صد هجوم المُعاديين الفضائيين، بعناوين، أبرزها:

- **شهود يهود: لا نرى في ديانتنا ما يُثبت نهاية العالم ودمار الأرض، لكن الأرض للمسيحيين يعيشون فيها للأبد تحت حُكم المسيح المُخلص بدون خطايا أو فناء.**
- **في عقيدة المسيحية المُقدسة، بعد معركة هرمجدون الفاصلة بين الخير والشر، وحُكم المسيح للأرض ألف عام، يُرفعون بعدها إلى السماء؛ تُدمر الأرض بالكامل.**

قال اليهود بنفس العناوين وتفاصيلها، برغم أن دلائلهم تقع في سفر رؤيا يُوحنا اللاهوتي في العهد الجديد! إلا أنهم يؤمنون بنُزول المسيح لأول مرة، في هذه الحقبة، قبل الفناء، ثم القيامة.

وأَورد كل منهم دلائله من كُتبهم المقدسة، مع التفاصيل الطويلة وعلامات القيامة في هذا النَسق، والتي ظهرت فيها بعض التناقضات عند السيزورونيين، مثل:

في كتاب العبرانيين الإصحاح 1 العدد 10-11، وفي المزامير الإصحاح 102 العدد 25-26 يقول الإنجيل أن **الله خلق السماوات والأرض وهي ستفنى**. وهذا يتعارض مع سفر الجامعة الإصحاح 1 العدد 4، وسفر المزامير الإصحاح 78 العدد 69 الذي يقول أن **الأرض باقية إلى الأبد!**

إنما كانت هناك كثير من النصوص تُثبت زَوال الأرض، بتفاصيل مُشابهة لكثير من الأديان الأُخرى، على رأسها الإسلام!

خرج كذلك قوم من البهائية، ومن البوذيين والهندوس، يُعلنون عن معتقدهم في سِياق التقليد الاستعراضي:

- **تُبدل الأرض غير الأرض عند لقاء الله في يوم القيامة العُظمى.**
- **تنتهي الحياة على الأرض كُليًا بعد الغزو المُستقبلي، وتوحد البوذيين والهندوس للمُواجهة النهائية والفاصلة، وسيعبر المسيح بنا عصر النِزاعات إلى العصر الذهبي.**

لم تكن نصوصهم قوية، واختصرت العالم في بوذيين وهندوس فحسب!، فلم يأبه لها الفضائيين.

خرج المسلمون ـ كذلك ـ يُسوِقون مانشيتاتهم وعناوينهم الكُبرى ودلائلهم الدامغة، وطالعها العالم باهتمام بالغ:

- **علامات النهاية الكَونية الكُبرى ثابتة بالعلوم الحديثة، وبشهادة علماء عالميين، وهي مُخيفة لكل الكائنات على الأرض، ولن يتحملوها، وستُنهي وجودهم من على الأرض والسماوات قاطبة.**

ذكروا معها علامات القيامة الكُبرى في مُعتقدهم، ووقوع علامات منها بالفِعل؛ مما يدل على أنّ الكونَ فانٍ.

كما أكدوا بآيات من قُرآنهم فَناء الدنيا، وأنها مَتاعٌ قليل، يُرَدُّون بعدها إلى عالِمَ الغيب والشهادة، ساقوا منها عناوين أثارت إعجاب كثير من الشعوب بتفاصيلها ودلائلها:

• تقوم الساعة في يوم جمعة، حينما يأمر الله المَلَك إسرافيل بأن ينفخ في البوق، فلا يدع أحداً حتى صعقه، ويتفجر بعدها الكون، فتتصادم الكواكب ببعضها، وتُشقق السماوات، وتهيج البحار وتسعر، وتتزلزل الأرض، وتتفجر البراكين، وتُنسف الجبال نسفاً، فينقلب الكون على بعضه، ما يسمى بالانفجار العظيم. فكيف سيرث بني سيزورون الأرض بعد ذلك؟!

ثم ساقوا عناوين مُقدسة مشفوعة بتفاصيل دقيقة دحضت زعم السيزورونيين، وأذهلت العالم وزلزلته زلزالا:

• ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا {18} وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا {19} وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا {20}﴾ من سورة بالقرآن تُسمى النبأ.

• ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ {180}﴾ آيات من سورة اسمها آل عمران.

• ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ {13} وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً {14} فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ {15} وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ {16}﴾ آيات من سورة الحاقة في القرآن.

• ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ {1} وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ {2} وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ {3} وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ {4} وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ {5} وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ {6} وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ {7} وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ {8} بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ {9} وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ {10} وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ {11} وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ {12} وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ {13} عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ {14}

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ {15} **الْجَوَارِ الْكُنَّسِ** {16} **وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ** {17} **وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ** {18} **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** {19}) **آيات من أول سورة تُدعى التكوير.**

أثارت هذه الآيات والدلائل مع تفسيرها المُفصل إعجاب وتأمل العالم أجمع؛ لقوتها وتأثيرها حتى على المُتكلمين بغير اللغة العربية؛ حيث كانت معاني الترجمة قوية، والمصادر العربية من القرآن بدت أكثر عجبًا في زلزلة القلوب والعقول تحت تأثير طلاوة الكلمات في الآيات وتناسقها، حتى بدون فهم لها!

ـ ما أبدع هذه الأفكار وما أقواها.

ـ نصوص مُؤهلة جيدًا للدفاع عن الأرض وأهلها.

ـ الأديان أمل الشعوب.

ـ بهذه التفاصيل الإسلامية انمحت أي آثار لمزاعم السيزورونيين لدى العالم البشري.

أمام هذه الحرب الكلامية والمعارك الإعلامية العالمية، لم يجد العالم بمُعظم دياناته إلا أن ثلاث ديانات هي التي تملك الأجوبة الوجودية بنصوص تاريخية موثوقة، تلقاها رُسلها بطُرق خارقة ومتواترة، لا مجال لدحضها أو التشكيك فيها. لذلك؛ فقد فقدوا الثقة والإيمان في مِللهم ونِحلهم، وصاروا يتعرفون على الأديان الثلاثة التي تملك الأجوبة الرادعة لحرب أعدائهم الدُخلاء.

ـ ثلاث ديانات يملكون ردودًا حاسمة؛ جديرين بالتعرف عليهم ودراستهم جيدًا.

ـ كُتب الأديان كُتب حِكمة مُستقاة من مصدر واحد إلهي حكيم وخبير وعليم.

ـ الحرب مع السيزورونيين تبدو طويلة، لنرى لأي مدى قُدرة تلك الأديان على المثابرة والصمود.

مُقابلها؛ استعد هؤلاء الآخرين لحرب جديدة..

لقد لاحظوا مُتابعة الناس لدِفاعات القوى البشرية وتأثرهم بها. وأهم ما لاحظوه ولم يستطيعوا كبح سِيرته؛ أن فئة داخل إحدى مُستعمرات سيزورون قامت بثورة خِلافية؛ نادت حكوماتهم بأن البشر يملكون أرضهم، ولا يستطيعون مع أدلتهم أن يَغتصبوا حقهم، وأن لا داعي لمُناطحتهم في حق يعرفونه ويعرفه الأرضيون جيدًا. ثم ما لبثوا أن سافروا على إحدى طائراتهم "عابرات الكواكب" إلى كوكبٍ قريب يُسمى "رِتْرِات Retreat"، بإحدى المجرات المجاورة يُناسب حياتهم هناك، وإن لم يكن مُناسبًا مثل كوكب الأرض إلا في القليل، قبلوه وتكيفوا معه في طمأنينة وأمان وسلام.

***

نَزعة الهَوية

خلال عملي، أضحيت أتلقف ردود البشر باهتمام. نَزعة غريبة نمت في نفسي وتملكتني، لم أستطع كبتها. نازعتني هويتي. هيجتني عصبيتي نحو قومي من بشر الأرض. برغم أني غدوت أعمل مع فريق السيزورونيين الإعلامي داخل مُستعمرتهم، في نطاق الحرب الجدلية!

خلال ثلاث سنوات، لفتتني عدة أمور، أثارت الريبة في نفسي، ونغصت عليَّ جنتي. إنهم يعدونني من الجنود الأقل شأنًا في فريقهم!

أنا جندي أجنبي، وكل شعب السيزورونيين جنود أعلى مرتبة مني!

أنا أُنفذ خططهم بدون فَهم مغزاها، أو إمكانية الاستفهام عن فحواها!

في اجتماعاتهم السرية، لا يجتمع سوى قادة الجيش، ومعهم رؤساء التحرير منهم، في قاعة جهاز التخطيط والمناورة. لم أكن أفهم اسم الجهاز! عرفت حينها أنني لا زلت صغيرًا، وأحتاج لمزيد من العِلم والخبرة؛ لأُميز بين الحق والباطل، وبين جنة الأرض وجنة السماء، وبين الحقيقة والوهم!

خلت عناوين ومواضيع الإعلام السيزوروني مُعتمدة على الاستفزاز والتشكيك والتحريف.. إعلام دنيء يبذل جهده في هذا النطاق. كعهدي بالبشر ـ يتفرقون في عداوة بعضهم عند الرخاء ـ يَتوحدون عند الأزمات الكُبرى التي تُهدد عالمهم من الخارج، إلا أن حظنا مَنحنا الأديان والإسلام للدفاع عن كوكبنا بصدق. إنني كبشري مثلهم أُوقِن أن السيزورونيين دُخلاء.. الفرق بيني وبينهم أنني لا أكترث لضرورة طرد هؤلاء المُتطفلين أو مُعاداتهم. فما الإشكالية لو صالحناهم ودخلنا في إمبراطوريتهم وأصبحنا أقوى، وأقلعنا عن دواعي الاحتيال والمُخادعة؟! وأقلعوا هُم كذلك عن دواعي التزييف والتشويه؟

صحيح أنني مؤخرًا واتتني أسئلة جوهرية عديدة مثل:

لماذا نَخضع لهم، ولا يخضعون لنا؟

وماذا لو خَضعنا لهم كبشر، هل تكون درجتنا لديهم: الثانية، مثل وَضعي الحالي لديهم؟

إنما وقتها مَضت فِطرتي تُنازعني كما هي عادتي.. بين الجنة التي أحيا بها بين بني سيزورون، وبين سَعير المُريبات التي أثارت في نفسي نَزعتي البشرية، بحكم انتمائي إلى البشر وتربيتي معهم.

لم أكن أفكر، لكني بتُ أستغرب، وأستريب، وتَحمَى عليَّ أنفقي نحو بني جَلدتي.. خاصةً أن ردودهم الإعلامية خلت قوية، وقاطعة.

وَظيفتي مَكنتني من مُتابعتها بدقة وشُمول.. إذ أنني كنت من المسؤولين عن تَلقي صحف البشر ومنشوراتهم، وتقديمها لرؤساء التحرير؛ كي يَستعملونها في التحريف والتشكيك والمناورة! بلغني أن لديهم مُتخصصين في استخراج المسائل الصعبة، ونقاط الشُبه التي في صالح وُجودهم على الأرض!

غير أن البشر كانوا ماهرين في الرد والإقناع.. لا تكاد حَمالاتنا في الإمبراطورية تُقارب النصر، حتى يستعيد البشر توازنهم ويُطلقوا دِفاعاتهم المُدعَمة بأقوى النصوص الربانية، فيُمنون السيزورونيين بالهزيمة النكراء، وينتصرون.

في نفسي، كانت تجتاحني مشاعر الغِبطة والفرح، إنما في ذات الوقت تَوجب عليَّ مُداهنة أولياء نعمتي؛ حتى لا أفقدها!

لا أُنكر أنني تأثرت أكثر وانتابني عِزة وفخر بردود ودفاعات المسلمين، برغم أنني كنت مجرد مسلم بالاسم، فلم أكن مُتدينًا، ولا مُعترفًا بأن الإسلام قد يصلح لعصرنا!

الحقيقة، أنني لم أكن وَحدي ـ كوني من البشر ـ قد تأثرت بدفاعات البشر المُحصنة، فلقد نَمت حركة تمردية داخل شعب إمبراطورية سيزورون، من السيزورونيين أنفسهم، ومن

البشر ـ الأجانب حاملي الجنسية ـ فيها، تُعلن أنه ينبغي الرضوخ لمَنطق البشر ونصوصهم، وعدم مُجادلتهم في شئون قد تبينت حُدودها، وأنه يجب الرحيل بحثًا عن السلام والآمان في مكان آخر.

أصابني أنا وبعض أصدقائي هناك إحباط عارم، وكرهنا وَضعنا.. ظللنا نجتمع سويًا، كنوع من الحنين إلى أشكالنا ـ وبصورة سرية ـ نتصارح بنَدمنا، ونتناقش في سياسة أوليائنا، ونتباحث في إشكالية هَويتنا ومَيلنا.

ـ لا أدري، كأنما كنت مُغمىً، ولم أرَ الواقع المُضيء كما أراه الآن.

ـ تنتابني فِطرة كونية من أعماق ذاتي، أن ما يحدث هنا خطأ كبير، يرتكبه قومي بحق البشر.

ـ كان لا بد أن يحدث كل هذا؛ لنعرف حقيقة كل شيء؛ لنعي قيمة كوكبنا وأديانا ونفوسنا.

على الصعيد الشخصي باتت "حوازور" تُخفف عني حزني وهمي، برغم أنني لم أُصارحها بما يَعتمل في مَكنوني، فضلت عدم البَوح لها بأفكاري.. إنما أظن أن علاقتي ببعض المُحتجين على سياسة إمبراطورية سيزورون من الداخل وَشت بي لديها.

في جلسة أُنس، جعلتني أُفضفض لها بحَنيني لوَطني وأهلي، والاسترابة من سياسة بني جنسها، والرغبة في مُغادرة المُستعمرة!

اغتبطتني مُفاجأة هَزت أركاني؛ بأن لديها نفس الرغبة! تريد أن ترحل عن الإمبراطورية، لتكون معي، حيث تكون مع جنس حبيبها.

اجتاحتني فَرحة غامرة بموقفها، لم تَسعها أي جنة ذُقتها بالدنيا. إلا أنني عندما فكرت أن وَضعي لديهم هو وَضع العميل التابع لهم، ومعنى ذلك أنهم لن يَستغنوا عني بسهولة، فقد يفعلون أي شيء ليُحافظوا على سِرية عالمهم الحَرِج داخل مؤسسة الإعلام، بتصفيتي مثلًا.

طمأنتني بألا أقلق، ولا أكترث؛ لأنها ستستعين بمُساعدة قريب لديها في حكومة سيزورون.. يُمكنه أن يَمنحها إذن الخروج بلا أي عَوائق أو مُساءلة!

وتم الأمر؛ وجدتها يومًا تُبشرني بأن أُقدم استقالتي وسيقبلونها! وفعلًا.. أدهشني سهولة ما أَملَته عليَّ! لكنني لم أعبَأ، ما دُمت سأخرج.. وهي معي.

***

تحول مَسارات المواجهة!

على كوكب الأرض، ظلّ بني سيزورون يُخططون لامتلاكها. بهُبوب أقوى ثلاث أديان لمُجابهتهم، لم يستطيعوا الصمود بمَزاعمهم أكثر، فاضطروا للمناورة.. أصدروا في صُحفهم، ووسائل إعلامهم تقاريرًا ساخرة تَستخف بعقول البشر وحماقتهم!

- **الأديان هراء، دين بني سيزورون هو سيزورون. لذلك هم أقوياء مُتوحدون.**
- **لدى البشر ثلاثة أديان تتفق في كثير من الأقوال والمُعتقدات، مع ذلك فهُم مُختلفون! أي منطق وأي عقلانية يتصفون بها؟!**
- **ديانات شتى، ودلائل ومصائر واحدة. ثم يختلفون! البشر يتناقضون!**
- **اللّه الذي خلق الأرض للبشر، أهو ذي ثلاث ديانات ليخلفه فيها بَشرًا مُتفرقي الأهواء والعقائد والكُتب؟!**
- **لمَن من البشر تعود الأحقية لخلافة الأرض؟**

نَزلت هذه العناوين والمانشيتات كالصاعقة على البشر عند مُطالعتها في صُحفهم، بكل لغات الأرض، وعَبر وسائل الإعلام المختلفة، منها المُستفز، ومنها المُستثير للإجابة والرد.

ـ هذه النقاط الإشكالية التي ليس لها إجابة أبدًا!

ـ وَصل البشر لنهاية المعركة!

ـ في هذه الأمور بالتحديد، لا يُمكن للبشر أن يتوحدوا أبدًا.

لم يلبث العُقلاء والجَهابذة أصحاب الدفاعات والردع من البشر كثير من الوقت، فقد فهموا اللعبة، وأعلنوا خُلاصتها؛ بأنها مُحاولة خَسيسة لتوريط البشر في خِلافات وصراعات لا آخر لها. بل وراحوا بكل سَماحة وجهد يُحذرون منها، ويُوضحوا مَراميها؛ بأن هؤلاء الدُخلاء يَسعون لتشتيت الجهود لجهادهم، ولا داعي للالتفات إلى خَديعة تفريقهم.

كادت أن تنجح تلك التنبيهات المتوحدة المُخلصة.. إلا أن بني سيزورون صاروا بارعين في تخطيطاتهم الحربية، واستعدوا جيدًا لذكاء البشر؛ فاتخذوا مُناورة مُزلزِلة؛ نجحت في إسقاط البشر في شَركهم الخطير!

• ليس أمام إمبراطورية "سيزورون" سوى الخضوع لسُلطة البشر، فقط إذا اتحدوا كُلهم على صاحب حق الخلافة الوحيد في الأرض منهم!

لم يكن لدى البشر أمام هذا التصريح المُغري، في كلّ وَسائل البث، أي كابح لإيقاف أي جهد وتنافس، في سبيل نَيل تلك الفُرصة المُواتية، لامتلاك خضوع (قُوىَ) سيزورون غير المُستهان بها على تطويع البشر، وامتلاك كلّ بِقاع حدود العالم أجمع!

انتاب أصحاب ديانتين القلق، خاصة حَملة التوراة، فقد كانت الفرصة مواتية لهم وأكبر من كل أحلامهم قاطبة؛ بسبب شتاتهم وضعفهم وتمزقهم بين الأمم وتشرذمهم في شتى بقاع العالم، إلا أنهم باتوا يعرفون أن ضغائنهم أكبر من كُتبهم ودينهم.. وأن هناك مَن يُمكنه دَحض مَزاعمهم بكتابٍ واحد.. لكنهم ظلوا مُستعدين لخَوض المعارك، مهما كان الثمن!

هنا، وعند هذه المرحلة، تحولت مَسارات المواجهة من أصحاب الأرض نحو مُحتليها، لتكون مُواجَهَة صارمة مُتعصِبة شنعاء من أصحاب كوكب الأرض نحو..

بعضهم بعضاً!

صدَّر اليهود مانشيتات وعناوين صُحفهم الخاصة في العالم، وتفسيراتهم التوراتية في برامج القنوات الفضائية التي استعاروا تقنياتها من السيزورونيين:

• الرب يهب النبي أبراهام أرض الميعاد، ويجعلها في بَنيه من ذريته: (**اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك. فأجعلك أمة عظيمة، وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة. وأبارك مُباركيك، ولاعنك ألعنه، وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض. فذهب أبرام كما قال له الرب**). **سفر التكوين، الإصحاح** 12 **العدد**1-4.

ويُضيفون بأنهم النَسل الوحيد الذي حافظ على امتداده حتى اليوم من ذُرية أبراهام النبي، بأجيال عِرقية مُتواترة داخل نَسلهم، وعادات وتقاليد وطقوس وشعائر دينية حافظوا عليها طوال قرون طويلة، لا زالت باقية فيهم حتى اليوم، تُميز مُجتمعهم، وتُشير إلى انتمائهم وهويتهم. وبناءً على هذه المُقدمات؛ فإن لهم الحق في خلافة الأرض!

استمروا في سَوق أدلتهم في عناوين براقة مُكلِفة، يَدعمهم النصارى بكل ما أوتوا من قوة؛ على اعتبار أنهم يؤمنون بالعهد القديم والجديد، ويوالون بعضهم بعضًا:

• في سفر التثنية 2/14 **التصريح الأقدس**: (**لأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ، وَقَدِ اخْتَارَكُمْ مِنْ بَيْنِ شُعُوبِ الأَرْضِ كَافَّةً لِتَكُونُوا لَهُ شَعْباً خَاصّاً**.)

• نحن شعب الله المختار وأبناؤه وأحباؤه جديرين بحُكم العالم. بنص الله المقدس: (**لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك، إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعباً أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض. فاعلم أن الرب إلهك هو الله الإله الأمين الحافظ العهد والإحسان للذين يُحبونه ويَحفظون وصاياه إلى ألف جيل. والمُجازي الذين يبغضونه بوجوههم**

ليُهلكهم، ولا يُمهل من يَبغضه، بوجهه يُجازيه. فاحفظ الوصايا والفرائض والأحكام التي أنا أُوصيك اليوم لتعملها.)

سفر التثنية 7: 6، 9-11

• (جميع الوصايا التي أنا أُوصيكم بها اليوم تَحفظون لتعملوها لكي تَحيوا وتكثروا وتمتلكوا الأرض التي أقسم الرب لآبائكم.) سفر التثنية، الإصحاح 8

• في سفر يشوع 21: 43-45 **(فأعطى الرب إسرائيل جميع الأرض التي أقسم أن يعطيها لآبائهم فامتلكوها وسكَنوا بها. فأراحهم الرب حواليهم حسب كل ما أقسم لآبائهم ولم يقف قدامهم رجل من جميع أعدائهم بل دفع الرب جميع أعدائهم بأيديهم. لم تسقط كلمة من جميع الكلام الصالح الذي كلم به الرب بيت إسرائيل بل الكل صار)**

في خضم هذا الصراع، خرج المسلمين ليردوا على هذه الادعاءات والنصوص، بأدلة رادعة، بنصوص مُقدسة قرآنية، في عناوين عَريضة وتفاصيل مدهشة، يَدعمها الملوك فاحشي الثراء أصحاب الدُول العربية الإسلامية:

• يقول الله عز وجل: (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا، وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ {67} إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ؛ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ، وَهَـذَا النَّبِيِّ، وَالَّذِينَ آمَنُواْ، وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ {68} وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ، وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ {69} يَا أَهْلَ الْكِتَابِ، لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ؟

{70} **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ، لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُم تَعْلَمُونَ؟!** {71}) سورة آل عمران.

• يقول الله عز وجل: (**وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ! قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم؟ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ. يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ. وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ** {18}). سورة المائدة.

• اليهود مزورون ومُخادعون (**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ، وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً، يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ، وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ. وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ**.) المائدة/13.

• اليهود لم يحفظوا وصايا موسى عليه السلام، ولم يتمسكوا بنصوص الله ولا بتعاليمه، وحرفوها تبعاً لأهوائهم؛ لذلك فهُم ملعونون في الأديان كلها، وليس لهم حق في أي تفضيل لهم على العالمين، وليس لهم أي حق في أي أرض: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؛ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا، وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ {78} سورة المائدة.

• القرآن كتاب رباني يحتوي على قوانين الكون الأساسية.

• حجج القرآن ليست مُتعارضة، ونصوصه هي الوحيدة التي لم يثبت فيها تعارضاً، بينما تعارضت نصوص كل كتاب مع بعضها على حِدة!

• نصوص أهل الكتاب تُدينهم: ما جاء في الإصحاح 4 من العدد 25-27 من سفر التثنية: "إذا ولدتم أولاداً، وأولاد أولاد،

وأطلتم الزمان في الأرض وفسدتم وصنعتم تمثالاً مَنحوتًا صورة شيء ما، وفعلتم الشر في عيني الرب إلهكم لإغاظته. أشهد عليكم اليوم السماء والأرض أنكم تبيدون سريعاً عن الأرض التي أنتم عابرون الأردن إليها لتمتلكوها. لا تطيلون الأيام عليها بل تهلكون لا محالة. ويُبددكم الرب في الشعوب فتبقون عدداً قليلًا بين الأمم التي يَسوقكم الرب إليها".

• **على لسان موسى كليم الله وَرد في سفر التثنية** 31: 27-30 **يقول: "إني أنا عارف تمردكم ورقابكم الصلبة، هو ذا وأنا بعد حيٍّ معكم، اليوم قد صِرتم تُقاومون الرب، فكم بالحريّ بعد موتي. اجمعوا إليّ كل شيوخ أسباطكم وعُرفاءكم لأنطق في مَسامعهم بهذه الكلمات وأُشهد عليكم السماء والأرض .لأني عارفٌ أنكم بعد موتي تفسدون وتَزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به ويُصيبكم الشر في آخر الأيام لأنكم تَعملون الشر أمام الرب حتى تَغيظوه بأعمال أيديكم. فنطق موسى في مسامع كل جماعة إسرائيل بكلمات هذا النشيد إلى تمامه"، وأقام عليهم بذلك حُجة الله.**

ثم جَهز عُلماء الإسلام مَلف كامل مُفصل من القرآن والكُتب السابقة؛ يُدين اليهود، ويُثبت خيانتهم لربهم، وإجرامهم في الأرض في حق الأنبياء والبشرية؛ نَشروه عَبر وسائل الإعلام البسيطة، بكل اللغات العالمية، في صورة كُتب، وأبحاث، ومَقالات صحفية، وبرامج إذاعية وتلفازية، وفي مُحاضرات جامعية، ومؤتمرات إسلامية عالمية، ومُناظرات عِلمية وجَدلية ومَنطقية ونقلية بين عُلماء الإسلام والرُهبان والأحبار الحاخامية.

فلم يستطع اليهود مُجادلتهم، وانهزموا في المُناظرات شر هزيمة.. وعبثًا حاولوا مَحو تلك المعلومات التي تفضح حقيقتهم بالكامل.. إلا أنهم اتخذوا مَسارات أُخرى خفية، وأكثر دناءة!

في تلك الأثناء، وعلى التوازي، اندفع النصارى يُعلنون بأنهم أصحاب الحق في كوكب الأرض، بعدما تبَين في الأفق أن أدلة اليهود كلها مَغلوطة ومَدحوضة.

• قال يسوع المسيح في إنجيل متى الإصحاح 5 الآية 13: "أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ". وفي الآية 14: "أنتم نور العالم."

• المسيحيون هم أصحاب الحق في الأرض؛ لأنهم يَملكون العهد الجديد في كتاب الله المُقدس.

• المسيح هو رب الملكوت، وكل من تبع المسيح فهو المختار من الرب، ويحق له بمُوجب هذا الإتباع أن يدخل في مملكة الأرض المملوكة للرب.

• المسيحية هي ديانة الرب؛ لأن المَسيح هو الرب، وهو يملك الأرض والسماء.

برغم ما بدا آنذاك من ضَعف بلاد العرب وتخلفهم، فقد أظهر عُلمائهم فصاحة وتفاني ونجابة، سواء على مستوى الصحافة أو المُناظرات والمؤتمرات المَبثوثة إعلاميًا، بلغات عديدة، فقد استطاعوا الرد ـ كذلك ـ على مَزاعم النصارى، بحسم، دون شرح مُفصَل.

• يقول الله عز وجل: ﴿وَقَالَتْ النَّصَارَى: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ! ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ، يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ! قَاتَلَهُمُ اللّهُ، أَنَّى يُؤْفَكُونَ؟! {30} اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ، وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ. وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا، لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ {31}﴾ سورة التوبة.

• يقول الله عز وجل: (**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ، وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِن رَّبِّهِمْ؛ لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ، وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم. مِنْهُم أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ، وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ** {66}) **سورة المائدة**.

• على لسان عيسى روح الله وكلمته جاء في إنجيل متى 23: 31-33: (**أنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء. فاملئوا أنتم مكيال آبائكم. أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم**).

• في إنجيل متى: (**أنتم ملح الأرض، فإذا فسد الملح، فأي شيء يملحه؟ إنه لا يصلح بعد ذلك إلاَّ لأن يطرح في خارج الدار فيدوسه الناس**). **وقد فسد النصارى**.

• لم ينتصح النصارى بوصايا نبيهم عيسى عليه السلام: (**لا تظنُّوا أنِّي جئْتُ لأُبْطِلَ الشَّريعَةَ أَوِ الأَنْبِياءَ ما جئْتُ لأُبْطِلَ، بَل لأُكْمِلَ**. 18**الحَقَّ أَقُولُ لَكُم: لَن يَزولَ حَرْفٌ أَو نُقْطَةٌ مِنَ الشَّريعَةِ حَتَّى يَتِمَّ كُلُّ شَيء، أَو تَزولَ السَّماءُ والأَرض**. 19**فَمَن خالَفَ وَصِيَّةً مِن أَصْغَرِ تِلكَ الوَصايا وعَلَّمَ النَّاسَ أَن يَفعَلوا مِثْلَه، عُدَّ الصَّغيرَ في مَلَكوتِ السَّمَوات. وأَمَّا الَّذي يَعمَلُ بِها ويُعَلِّمُها فذاكَ يُعَدُّ كَبيرًا في مَلكوتِ السَّمَوات**.)

أمام تلك العناوين قوية الكلمات واضحة الدلالات، الداحضة لكل نصوص الكتب السابقة، المُحتج بها عقلًا وعلمًا وتاريخًا ووَحيًا؛ لم يهتم النصارى، واتخذوا مَسارات مُشابهة لأصدقائهم الودودين!

غدا على المسلمين بعدما دَحضوا ادعاءات الديانتين الأُولتين ـ كأولويةٍ قُصوى ـ أن يَسوقوا أدلتهم على استحقاق خِلافة الأرض دون سِواهم، عن إيمانٍ ومسؤولية مُنقطعين النظير، سَواء على صفحات الصُحف، أو على شاشات التلفاز، أو مِنصات المناظرات.

• ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ. وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيَاً بَيْنَهُمْ. وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {19} **فَإِنْ حَآجُّوكَ؛ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ. وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ: أَأَسْلَمْتُمْ؟ فَإِنْ أَسْلَمُواْ؛ فَقَدِ اهْتَدَواْ. وَّإِن تَوَلَّوْاْ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ. وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** {20}**﴾** سورة آل عمران في القرآن.

• كل الأنبياء والرُسل منذ آدم مُسلمين يدينون بدين الإسلام.

• ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ. وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ {130} **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ: أَسْلِمْ. قَالَ: أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** {131} **وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ. وَيَعْقُوبُ: يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ؛ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** {132} **أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ، إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ: مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي؟ قَالُواْ: نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَـهاً وَاحِداً، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** {133}**﴾** سورة البقرة.

• ﴿وَقَالُواْ: كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ! قُلْ: بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ {135} **قُولُواْ: آمَنَّا بِاللَّهِ، وَمَآ**

أُنزِلَ إِلَيْنَا، وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ، وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى، وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ، لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ {136}) **سورة البقرة.**

• ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ؛ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ، وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ. وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ؛ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم؛ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ {110}) **سورة آل عمران.**

• اللّه في كتابه المُتواتر: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ؛ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ {23}) **سورة الحجر.**

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ؛ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ، وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ، وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا؛ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا. وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ؛ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {55}) **سورة النور.**

• ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ؛ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ، وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ، وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ. فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ، وَعَزَّرُوهُ، وَنَصَرُوهُ، وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ؛ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {157}) **سورة الأعراف.**

• ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم، مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ، وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ

يَأتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ. فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا: هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ! {6} وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ، وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ! وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {7} يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ! وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ {8} هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {9}) سورة الصف.

• كل نبي سابق بَعثه الله؛ يُبشر بالنبي اللاحق، واللاحق يُصدق السابق، ويرث خلافة الله في الأرض، وقد ورث النبي محمد خلافة الأرض ومسؤوليتها، ولأنه آخر الأنبياء والرسل؛ فلأُمته الحق في أمانة الأرض والقيام بمسؤوليتها.

• نصوص أهل الكتاب تُثبت تَبشير عيسى عليه السلام بنبي الإسلام مُحمد: في إنجيل يوحنا 14: 15-17، 26، 29، 30 **وما بعدها، يقول لحواريه: (إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي. وأنا أطلب من الأب فيعطيكم مُعزيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد. روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم. وأما المعزى الروح القدس الذي سيُرسله الأب باسمي فهو يُعلمكم كل شيء ويُذكَّركم بكل ما قُلته لكم. وقُلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون. لا أتكلم أيضًا معكم كثيرًا لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شيء)**

• في إنجيل يُوحنا على لسان المسيح عليه السلام 16: 5-8، 12-14: **(أما الآن فأنا ماضٍ إلى الذي أرسلني وليس أحد**

منكم يسألني أين تمضي. لكن لأني قلت لكم هذا قد مَلأ الحزن قلوبكم. لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المُعزي ولكن إن ذهبت أرسله إليكم. ومتى جاء ذاك يوبخ العالم. إن لي أموراً كثيرة أيضًا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يُرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويُخبركم بأمورٍ آتية. ذاك يُمجدني لأنه يأخذ مما لي ويُخبركم".

• المُعزِّي الآخر الذي يمكث إلى الأبد، والمعزي، وروح الحق في نصوص إنجيل يوحنا هو نبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام الذي بشر به عيسى عليه السلام قبل ذهابه وإمضائه الصعود إلى ربه بإذنه.

• في الأحاديث الشريفة المُتواترة ما يُثبت انتقال النبوة الخاتمة للعرب ولأُمة الإسلام.

• ما جاء عن عائشة قالت: سكن يهودي بمكة يبيع بها تجارات، فلما كانت ليلة وُلد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من مجالس قريش: هل كان فيكم من مولود هذه الليلة؟ قالوا: لا نعلمه. قال: انظروا يا معشر قريش وأحصوا ما أقول لكم، وُلد هذه الليلة نبي هذه الأمة أحمد، وبه شامة بين كتفيه فيها شَعرات. فتصدع القوم من مجالسهم وهم يعجبون من حديثه، فلما صاروا في منازلهم ذكروه لأهاليهم، فقيل لبعضهم: وُلد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غُلام وسماه محمداً. فأتوا اليهودي في منزله،

فقالوا: عَلمنا أنه ولد فينا غلام. فقال: أبعد خبري أم قبله؟ فقالوا: قبله واسمه مُحمد. فقال فاذهبوا بنا إليه. فخرجوا حتى أتوا أمه فأخرجته إليهم، فرأى الشامة في ظهره، فغُشى على اليهودي، ثم أفاق، فقالوا: ما لك؟ ويلك! فقال: ذهبت النبوة من بني إسرائيل وخرج الكتاب من أيديهم، ففازت العرب بالنبوة، أفرحتم يا معشر قريش؟ أما واللّه ليَسطون بكم سَطوة يخرج نبؤها من المشرق إلى المغرب"

• النبي الخاتم بأحاديث مُتواترة لا شك فيها، يُصلي في رحلة الإسراء إماماً بجميع الأنبياء والرُسل في المسجد الأقصى؛ دلالةً على وراثته للقيادة، ونَسخ شريعته لشرائع كل الرسالات، وهَيمنة القرآن الكريم على كل الكتب السماوية، وإمامته لكل أمم النبيين، ورسالته عامة لسائر الخلق أجمعين.

وَردت كل تلك العناوين الجادة النشطة، مع محاولات بَشرية خَفية لوَقف عمليات عُلماء الإسلام التوضيحية، فقد راح أصحاب التوراة والإنجيل بما يَملكونه من إمكانيات وتقنيات يكتمونها، ويُعتمون عليها، ويَمنعون وُصولها إلا لفئات مَحدودة جدًا من الناس سَعوا إليها، وبحثوا عن حقيقتها في دَحض حيرتهم:

ـ أثبت المسلمون أنهم أصحاب الحق الإلهي في خِلافة كوكب الأرض.

ـ ليس بعد إثباتات المسلمين والعرب إلا تقلد المسؤولية على العالم بما فيه الفضائيين.

ـ بعد هَوان طويل وتقهقر لأمة مُحمد، سيعودون مرةً أُخرى حضارة أعظم بكثير من حضارتهم الماضية.

ـ متى يأتي هذا اليوم الذي يحكم فيه الإسلام العالم؟

وخرجت أصوات مُناهضة حاقدة:

ـ أنى يكون للمسلمين والعرب المُلك علينا، ونحن أحقُ بالمُلكِ منهم؟!

ـ ولم يُؤتَوا سعةً من الاقتصاد العالمي، ولا الحضارة ولا الريادة، ولا العلوم الحديثة، ولا المُواكبة!

ـ رد السيزورونيين هو ما سيحسم تلك المعارك الداخلية بيننا وبين العالم.

وردًا على الرأي العام الذي راح يتسع ويتبلبل، أعلن عُلماء المسلمين نَهجهم وقرارهم الحاسم في عناوين كبيرة:

• في شرع الإسلام لا يجوز أن يرأس المسلمين كافر بالإسلام.

• الولاء والبراء عقيدة إسلامية، تُلزم المؤمن بالله والنبي محمد وما أنزل إليه؛ الانتصار والحب والطاعة والخضوع والطمأنينة للمؤمنين بالإسلام، والتنصل والنفور والتبرؤ والانعتاق والاسترابة من الكافرين بالإسلام.

• يقول الله عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ؛ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ. إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {71}﴾ سورة التوبة.

• يقول الله عز وجل: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ. وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ؛ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، إِلَّا

أن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً. وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ. وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ {28}) **سورة آل عمران**.

• **(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُواْ؛ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَهُمْ رَاكِعُونَ** {55} **وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ؛ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** {56} **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ. وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** {57}) **سورة المائدة**.

• **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ؛ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ، وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ؛ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ؛ أَن تُؤْمِنُوا بِاللّهِ رَبِّكُمْ. إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ. وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ؛ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ** {1}) **سورة الممتحنة**.

مع ذلك، استمرت المُناوءات بين عُلماء الكلام المسلمين وبين أعداء الإسلام فترة طويلة، في انتظار رد!

وظل الناس من كل الأجناس والأديان يتحدثون.. لسنين!

ولم يرد السيزورونيون، ولم يظهر أنهم ما زالوا مُستمرين في حربهم الكلامية، وما عادوا يُسوِقُونها إعلاميًا!

لذلك؛ فقد ضاعت القضية، وضاع العهد والميثاق!

غير أنه من الحق التصريح بأن صحافة المسلمين وأصوات عُلمائهم ودُعاتهم قد وَجدت أذان صاغية لدى فريق كبير من بني سيزورون؛ فَرقت قلوبهم، وخضعت لها أفئدتهم، فأسلموا وتداينوا بدين الإسلام، مُقتنعين بأن الحق أحق أن يُتبع، وبأن الإسلام فيه خلاص العالم من كل الشرور.. فمنهم مَن سافر والتحق بالفريق الأول من السيزورونيين في كوكب "رِتْرات Retreat"، يُشاركونهم دينهم أو يعيشون قُربهم في آمان.

ومنهم مَن ترك المُستعمرات، وقَبِلَ أن يكون ضَيفًا في بلاد مُتفرقة على الأرض، له ما للمُوطنين البشريين فيها من الحقوق، وعليه ما على المواطنين فيها من الواجبات.

***

حلقة فكوك بشرية

خرجت أنا "وحوازور" من إمبراطورية سيزورون المزعومة.

شعرت بالارتياح.. ووقتها غدت الحملات الإعلامية والمناظرات العميمة في العالم على أشدها، وقُبيل حسم المسلمين لها.. لذلك؛ سارعت إلى التقديم لدى المؤسسات الصحفية في بلدي، لأجدهم يتقبلونني بسرعة.. لأعمل معهم صَفًا واحدًا مُتكاملًا مُتكتلًا ضد حرب الدُخلاء.

اختفت كل السلبيات التي بَرِحت أُعانيها في عالم الصحافة!

سياسة النُظم الصحفية والإعلامية استقامت، صارت نزيهة، مُترابطة، تُدافع بشرف وبسالة ونِضال ضد أعداء الكوكب.. لذلك؛ حمدت قراري بالانتقال لطبيعتي ومكاني ووطني، مُتفهمًا أنني كنت أُعاني مُراهقة أو فَورة شبابية أُشبعت، وترشدت؛ بسبب من فِطرة سليمة وتربية أصيلة.. أدركت أن ظهور سيزورون في هذا الوقت وَحد العالم العربي، ووضعهم في حالة منافسة للتفوق على جنس دُخلاء يُنازعونهم في الأرض والعصبية؛ مما يُعينهم على التآخي ونبذ الصراعات والتقدم، فيجعلهم قوة من بعد الضعف. حقًا إن الأزمات تصنع المعجزات، "لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير".. لولا الخشية من الفتنة التي زرعتها سيزورون بين البشر، فهي التي يُمكنها أن تقضي عليهم وتُذهب ريحهم.

عاشت معي "حوازور" ـ بعدما تزوجنا ـ في شقة مناسبة، صحيح أننا اختلفنا قليلًا بسبب أنها كانت تُفضل بقاءنا معًا بدون زواج، إلا أنني أقنعتها أن مُجتمع البشر، خاصةً المجتمع الشرقي والإسلامي مَحكوم بقُيود وعُقود، لا بد من احترامها حتى لا نُستهجن أو نُعادىَ.

كما أنها سعت لإقناعي بعقيدة سيزورون، والتأثير عليَّ لاتباعها، لكني لم أقتنع بها، إنها طلاسم ومتناقضات وَضعوها، تُعظم من شأن جنسهم، وتجعل ما دونهم من الكائنات أدنى منهم كرامةً وعِزة، وتضعهم في مكانة الحمير والخدم الموالين لهم! كذلك تحمل قدرًا كبيرًا من الغرور والإعجاب بالنفس، وتقديس قوتهم، وأحقيتهم للكون بحيث يرتعون فيه ما شاؤوا، دون حق الاعتراض من الخَلق عليهم! لا يعتدون بأي دين ولا نبي إن لم يكن منهم، لذلك كل مَن تدين بغير دينهم كافر، لولا أنهم يعملون للانسجام مع جميع المخلوقات من أجل مصلحتهم العُليا، أو أن حريتهم المقدسة تجعلهم أسياداً على العبيد الذين يتقيدون بأديانهم وتُسلسل طاقتهم.. يفهمون الحرية بشكلٍ عملي، فهي التي حققت سُموهم وإمبراطوريتهم في الكون!

لما لم تجد مني رجاء، خاصةً في ظِل اقتناعي بديني إبان الحرب الكلامية ـ بعد إثباته أنه جدير بفخري وانتمائي والتزامي ـ خففت من دعوتها، واقتنعت بقاعدة إسلامي: لكم دينكم ولي دين.

أنجبت مني ما استطاعت من أولاد مَلؤوا علينا حياتنا.. مزيجٌ من صفاتنا الوراثية.. وهكذا أنتجنا جيلًا ثانيًا من سيزورون بعد المرة الأولى التي فعلها الجدودُ الاثنا عشر لسيزورون.

الغريب أنني في الوقت الذي ظهرت على الناس فيه علامات التقدم في السن، فإنها كانت ولا تزال شابة قوية لم يتقدم سنها قط!

لم أكن الوحيد الذي اتخذ زوجة أو زوج من بني سيزورون، فنسبة الطلب تزايدت ثلاث أضعاف على الإناث منهن، الحَسناوات للغاية.. تزوج الكثيرين في أنحاء العالم من سيزورونيات وسيزورونيين، خاصةً بعدما تَبين الحق الساطع للعقول والأفئدة، فاعتنقوا الإسلام، وتَازجوا وذابوا بين الأُمم.

على جِهةٍ أُخرى، فتلك الفترة خلت فترة مِحورية وجَوهرية في حياتي. لقد تأثرت بالحرب الإعلامية بين الفريقين.. زادت مُتابعتي عن قُرب بالدفاعات العربية والإسلامية، حتى أنني رُحت أحضر الاجتماعات الخاصة بالعُلماء والقادة في نِطاق الحرب لمُجابهة الهجوم الجدلي، ودَحض الشُبه والمُقارعة بالحجج والبراهين.

تعلمت وفهمت فهمًا عاليًا لم يتثنَّ للكثيرين؛ نظرًا لموقعي. صِرت أسأل وأقترح وأفترض؛ عَملًا بوظيفتي في فريق الدفاع الإعلامي.. أحسست بمَدى فائدتي واستفادتي من موقعي على كل الأصعدة.. أحسست أنني مُواطن من الدرجة الأُولى، وأن الكل سَواء.. فهمت إسلامي بعُمق سحيق، حتى أنني أعد نفسي أسلمت من جديد، بعد مُجرد إسلام اسمي فقط.

فضلت "حوازور" البقاء على ديانتها السيزورونية، على غير ما اتفق المنطق وانعقدت الحُجة!

لم أُنازعها، ولم أجبرها على شيء.. كفاني حبها.

مرت فترة طويلة بعد إنجابنا لأولادنا.. تأملت بعدها في حالنا، أدركت أنها لم تعد كما كانت منذ انتقالنا إلى مَوطني! عَزيت ذلك لبُعدها عن قومها وأهلها.. كانت مُتعطشة للجنس عندما كنا في مَوطنها، ثم عندما انتقلنا وتزوجنا، زاد عطشها للجنس ورغبتها في الإنجاب! حتى أنها خلال أربع سنوات أتت بأربع أولاد!

لم يكن هذا مُثيرًا لحَيرتي كثيرًا، إذ أن تواصلي مع كثير من المتزوجين من سيزورونيين وسيزورونيات أتاح لي التعرف على غرائبهم لدينا ـ الطبيعية لديهم ـ فلم يكن من المُستغرب أن يتزوج ذكور بني سيزورون من أربع نساء، نظرًا إلى إعجابهم الشديد بجمال نسائنا، واستمتاعهم البالغ بجِماعهن.. حتى أن نسائنا لم يكن يتحملن تهافتهم على الجنس وغرامهم بالخِلفة؛ فيَسمحن لهم بالزواج مَثنى وثُلاث ورُباع، وربما هذا هو العامل الأساسي في إسلامهم.. كذلك لم يكن الأمر بمُستغرَب على الإناث منهن شبقهن إلينا نحن الرجال،

وإنجابهن لكثير من الأولاد! إذ أن حَملهن مدته ستة أشهر فحسب، لا أكثر، والرضاع لديهن ستة أشهر أخرى! بعد تلك السنة يشتد عُود الطفل، ويُصبح في طول طفل بشري يبلغ ثلاث سنوات!

لم أكن أستطيع تلبية شبق "حوازور"، التزامًا بعَملي وبقُدراتي الشخصية، إلا أنني بتُ أُرويها ما أستطيع، استيفاءً لحقها.

الغريب أنها بقدر رغبتها في الإنجاب، لم تكن بقدر مسؤوليتها واهتمامها نحو أولادنا! كثيرًا ما تَنازعنا بشأن إهمالها وإلقائها بواجباتها ومهماتها على عاتقي.. تقول أنها لا تحتمل أن تفعل ذلك، إنها مخلوقة تميل للتحرر والاستقلالية، وتحضني ـ ساخرة ـ على حمد إلهي بأنها مَنحتني حبًا وأولادًا! لم أكن أرضى عن طبيعتها تلك، وعَددت ذلك غير مَألوفٍ لدي، خاصةً مع انشغالي بعَملي الذي مَلأ عليَّ كياني ووقتي.

باستمرار ظلت تخرج للتعارف مع البشريين. لم أُرد أن أكبت شَغفها بالتعرف علينا كبشر ثم الاطلاع على مُجتمعنا العربي، والتخابر بعاداته وطبائعه وأديانه وشخصياته.. لكنها كانت تُبالغ فيه وتتجاوز حدوده خارج منزلها. قامت بيننا مُنازعات مُتكررة، أُحاول فيها حضها على الاهتمام بالأطفال، ولفتها إلى مسؤولياتها ودَورها في المنزل من إعداد طعام، وقيام بنظافة، وتوفير مال، لكنها كانت تلتزم قليلًا ثم تعود إلى عادتها القديمة أو الأصيلة!

في يوم من الأيام، راقبتها مع أصدقائها البشريين في ناديهم.. أكثر علاقتها من الرجال.. الرجال في مجتمعنا راحوا يتغيرون منذ هذا الاندماج الجديد مع بني سيزورون.. ألفيتهم يَحومون حول زوجتي كما تَحوم الذئاب حَول الفريسة، إلا أنها لم تكن في وَضع الفريسة.. بَدت كمُستمتعة بهذا الطواف!

الأغرب، والذي خَفف عني وطأة الصَدمة، أن عدد من السيزورونيات زوجات مَعارفي وأصدقائي كُن معها في أوضاع مُشابهة!

أوضاع مشبوهة! أوضاع لا يقبلها أي رجل، مهما كانت ثقافته التحررية!

انتابتني الريبة، فتراجعت لا أدري عملًا!

قابلت صديقاً لي، استعلمت منه باحتيال على حال زوجته السيزورونية، فإذا به يُنبئني بنفس حال زوجتي! عَرفت منه أنها تخونه، فلقد عثر على غِيار داخلي لرجل بشري عليه ماؤه تحت سرير زوجيته، وتأكد من ذلك بتحليل طبي!

كل هذه المُشاهدات جعلتني أَتيقن أن في كيان نساء بني سيزورون الخيانة وتعديد الرجال في آن، وهذا أمر لا يقبله البشر الأسوياء.

إنها مُصيبة.. وباء!

في ظل هذه الأزمة نمت أزمة أكبر.. المؤسسة الصحفية التي أعمل بها غَيرت نظامها بشكل عجيب! تدرجت في وَلائها، أو في نَزاهتها! قَلل رئيس التحرير من مُتابعة اجتماعات عُلماء الإسلام، وسَحب المُحررين منها تدريجيًا، حتى توقفت!

على التوازي، بدأ اهتمام الصُحف التابعة لها والمجلات يَتوجه نحو الدعوة إلى التطبيع مع كيان سيزورون، أو الدعوة للتصالح، أو التقليل من أهمية الدفاعات الإسلامية بالأخص أو تجاهلها!

أمام ذلك، فقد تواجهت معهم بقوة لعدة سنوات، وتتبعت عدد من عُملاء بشريين مُرتشين تابعين للسيزورونيين، مُتورطين معهم في عمليات جنسية ومالية قذرة!

نصحتهم، هددتهم، فضحتهم بشكل مُتوالٍ، لكن يبدو أن ذلك لم يؤثر، وأثبت لي أن الكثير مُتورطين تورط دولة مُتكامل!

أصبحت بينهم ضعيفًا، بين حلقة فكوك بشرية مُفترسة، مُتحفزة للفتك، والإطاحة بي إذا لزم الأمر!

سيزورون الكُبرى

عندما رأت قيادة إمبراطورية سيزورون ما حصل لكثير من أتباعهم في نفورهم وهجرتهم وسفرهم مُحتجين على سياستهم، مُلحدين بديانتهم وإمبراطوريتهم المُدلسة، أعادوا عَد وإحصاء شعوبهم، فاكتشفوا أن قوتهم ضعفت للغاية، وفَرغت مُستعمرات كثيرة من سُكانها؛ فلم يكن أمام قياديي الإمبراطورية إلا تكتيل جنسهم في مُستعمرة كبيرة؛ تضمن لهم الحصانة والآمان والقوة ضد البشر.

في الحقيقة، بالفترة الماضية، لم يكن يهم إمبراطورية سيزورون أن ينتصروا ويسودوا، لم يكن يهمهم حتى أن يُهزموا، وأن تُدحض مَزاعمهم! فخلال التناطح مع الشعوب الأُخرى والمُجابهات مع أصحاب الديانات المشهورة أضحوا يُملون الردود، ولا يُعلقون عليها، ويتجاهلون مَن لا زال يُقاوم مُقاومته الكلامية! يعيشون حياتهم، يتقربون إلى الشعوب، يُرحبون بهم، يُعلنون عن امتيازاتهم، ويُمتعون بها الخاضعين لهم.. يُروجوا لصفقات مُغرية مع الحكومات، يَهبونهم فيها إمكانياتهم وأدوات تحكمهم المثيرة!

لم يكن هذا بعسير، فقد خلا الاستعداد في أوجه لدى حملة التوراة والإنجيل المُحرَفَين.. فقد تلاقت خُطتهم مع بني سيزورون لكسب ودهم، بدون الدخول في حروب كلامية أو دموية، ومن ثَم الفوز بقوتهم الإضافية إلى قوتهم للاستحواذ على دُول العالم!

صادق بني سيزورون ـ بالأخص ـ بني صهيون؛ صداقة وارتباط وتمازج وثيق، نتج عنه جيل من "البشرسيز" الصهاينة، واعتناقهم سويًا لعقيدة واحدة، ودين واحد؛ فتوطد العلاقات بينهما خلا على اعتبار تشابه ظروفهما السياسية والدينية والأرضية، فكلاهما مُشتت، ليس له وطن، فكان بني صهيون هُم يد سيزورون اليُمنى والطُولى لمُمارسة أي جُرم

أو انتهاك أو اعتداءات أو أعمال قذرة في أنحاء العالم، لدرجة أنه إذا ذُكر بني صهيون اتجه الفِكر تلقائيًا إلى بني سيزورون، وإذا ذُكر بني سيزورون انبثق المُعنى بها إلى بني صهيون، صارا تمامًا كوجهين لعُملة واحدة.

مع مرور الوقت، اكتشف البشر ـ فئة قليلة منهم ـ بأنهم ضحية أُخطبوط خديعة له أذرع عديدة ماكرة.. فقد بات بني سيزورون يُضيعون الوقت، والحقيقة أن لا جدوى من الحرب الكلامية التي شَنوها، وما هي إلا خطة خبيثة لإهدار زمن البشر؛ استخدموها للتغلغل في البلاد التي حَولهم، وصُنع علاقات مُتبادلة، اجتماعية، واقتصادية، وثقافية وفنية، ورياضية.. بل وحتى سياسية!

وبدلًا من العناوين والبرامج التي تُناهض أعداء البشر الفضائيين، راحت عناوين ومانشيتات جديدة وبرامج خبيثة تنشر تطبيعات معهم واندماجات، زادت مع الأيام!

- **بني سيزورون شعب مُسالم، يُمكنه التعايش مع البشر.**
- **سياحة البشر لحضارة سيزورون تتزايد بأعداد مَهولة، وحكومتهم تُنظمها بقبول مليونين كل ستة أشهر.**
- **خمسة ملايين من البشر يعملون بإمبراطورية سيزورون الكُبرى.**
- **البشر الذين يعيشون في إمبراطورية سيزورون الكُبرى أمانة لنا عندهم.**
- **الزواج المُهجن ظاهرة واقعية لا يُمكن مُكافحتها.**
- **المؤسسات الإعلامية السيزورونية الخارجية تُدشن مَراكز تدريب إعلامية مُتخصصة، وتُكون وكالات أنباء إعلامية عالمية.**
- **الحكومات العالمية تُعيد النظر في علاقتها مع حضارة سيزورون.**
- **الاعتراف بإمبراطورية سيزورون الكُبرى عالمياً**

- **بدأ علاقات دُولية مع إمبراطورية سيزورون الكُبرى.**
- **تطبيع العلاقات مع إمبراطورية سيزورون يصل لذروته بين دُول العالم.**
- **عدة دُول كُبرى تدعم حضارتها ببعثات عِلمية إلى إمبراطورية سيزورون الكُبرى.**

استمر بني سيزورون في بناء مُستعمرتهم الكُبرى وتطويرها، بل وحتى راحوا يحتلون مناطق صحراوية جديدة، قُرب أضعف البلاد ـ سياسيًا وحضاريًا ـ على الأرض، يَبنون عليها المزيد من المُستعمرات الصغيرة.. وصل الأمر بالتدريج إلى استخدامهم للقوة على جيرانهم من البشر المُعارضين لهم! بعدما أعادوا تصنيع أسلحتهم التي استخدموها على كويكبهم! إنما بشكلٍ مُصغر على كوكب الأرض! كأنهم نسوا حظًا ما قننوه لوجودهم على الأرض، اعتبارًا وعِظة من مصير كويكبهم الفاني.

أصبح أكبر المتضررين هُم الشعوب العربية، وبلادهم! مارسوا عليهم تعصبًا ضد الجنس العربي، وإضعافًا لقوتهم، ومكيدةً بصالحيهم، وتقويضًا لمصالحهم؛ ربما انتقامًا من ضُلوعهم بالحرب الكلامية قديمًا، وانتصاراتهم العديدة بصفتهم الإسلامية!

استدعى الأمر من السيزورونيين ـ كذلك ـ أن يُسيطروا على بعض الحُكام العرب، في خطة سيطرة كُلية مُتدرجة، ليجعلونهم تحت ولايتهم، وإرادتهم وضمائرهم في أيديهم، يهبونهم ـ لقتلها ـ بعض المزايا المُغرية.

خَضع الحُكام العرب، ووجدوا أنفسهم مُهمين، ذوي حظوة، يَخضعون للنظام العالمي الجديد! الدُول الكُبرى تُصادق السيزورونيين، وتُطبع معهم، فلماذا لا يكونون مثل الجميع!

مع ضعف الحُكام، لم يطلبوا المَزايا حتى، بل راح كثير منهم يُقدمون فَرائض الولاء والطاعة لبني سيزورون؛ مُقابل الاحتفاظ بكراسيهم! بل راحوا يبيعون أراضيهم، ويُعدونها لاستقبالهم واستيطانها من قِبلهم أو التصرف فيها وتوفيرها لمواليهم من بني صهيون المشتتين أو المسيحيين المُغتصبين! لم يكن أفضل من هذا لدى السيزورونيين، فمنحوهم ما أرادوا؛ مُقابل الاعتراف بهم، والسكوت عن جرائمهم، وتجاوزتهم ضد شعوبهم المطحونة؛ كبت حرياتهم، الاستهانة بكرامتهم، تكبيدهم ضرائب مُنهِكة، زيادة أسعار الوقود والسلع والبضائع، استيلائهم على مَوارد أرضهم وخيراتها!

رويدًا رويدًا فاض الظلم والهوان بالشعوب العربية، وراحوا يضجون من هذا الوَضع الخاطئ غير الآمن، وليس من المنطق ولا من الصائب في شيء. لم تَرضخ فِئات كثيرة من الشعوب لهذه السياسة العالمية المقيتة. تكونت منهم عبر السنين جبهات وحركة مُقاومة كُبرى، بها كوادر من فريق عُلماء الحرب الكلامية، رَفعت أصواتها برحيل بني سيزورون عن كوكب الأرض، راحوا يُنادون بأعلى أصواتهم عبر ما لديهم من قنوات فضائية محدودة للغاية، وصُحف مَعدودة، تُوقف وتُحجب باستمرار، ويُعاودون إصدارها بأسماء جديدة، وعبر جمعيات وجماعات وحركات مقاومة سياسية واجتماعية ودينية.

ـ لماذا تُصرون على احتلال أرضنا؟ قبلنا بالأمر الواقع، وما فَرضتموه علينا باحتلالكم صحراءنا. إنما يبدو أن تهريطنا في حقنا، حَضكم على التفريط في حقوقنا والاستهانة بكرامتنا وقُوتنا ونَخوتنا.

ـ إننا نُطالبكم بالرحيل عن أرضنا. كوكب الأرض ليس لكم، وقد تبين لكم ذلك وثبت، بل ثبت للعالم أجمع أن الأرض للبشر. وللمسلمين حق الولاية عليها بما يَملكونه من مَنهج رباني قويم صالح للبشر جميعًا. يقول الله عز وجل عن خاتم الأنبياء والرُسل: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ{107} الأنبياء.

ـ لقد وعدتمونا العهد المُبرم، بشهادة كل الأجناس البشرية، أنَّ الفائز في الحرب الكلامية سيتَولى حُكم كوكب الأرض، وستَخضعون بكل ما لديكم من قوة وعِلم إلى إمارته وسيطرته ونظامه، لكنكم نَكثتم، ولم تُوفوا بوَعدكم، غَدرتم بنا واستكبرتم استكباراً. وتلك صفات أشر مخلوقات الله، وجزاء المخلوقات الدَنيئة هو الاحتقار والإقصاء والحَرق بما كسبوا، فضلًا عن أن يُنتخبوا من بين أصناف المخلوقات المُؤهلة لتولي المسؤوليات والقيادة عليها.

ـ أيها السيزورونيين، لِمَ تُخادعوننا، وتُدلسون علينا، تريدون الاستيلاء على أرضنا؟ ثم تستولون على أجسادنا وعقولنا! لستم وحدكم مخلوقات الله. لستم وَحدكم المُقربين إلى الله. إن لم تكونوا أدنى من البشر عقلًا، فمن المسلمين كرامةً ومنهاجاً. فإنكم مُتساوون مع البشر عقلًا. فلا يجوز بكم أن تُقصونا وتستخفوا بنا وتتجبروا علينا.

ـ لماذا تَفرضون علينا حضارتكم رغمًا عنا؟! لا يجوز لأي منهج فَرْض شرائعه على أهل مَناهج أُخرى. إنكم تَتساوون مع بعض مناهج البشر المُحرَّفة والمُدجلة والمَوضُوعة. تريدون أن تَفرضوا رؤيتكم على الجميع، وتبقون أنتم أصحاب السُلطة الوحيدة! تريدون مَنهجكم المُهيمن على سواكم، بالقوة؟! بالصولجان؟! بأيّ حق؟ مَن أعطاكم هذا الحق؟ ليس من أحد صافي النية يَمنح هذا الحق لنفسه أو لأهله. هذا يَتناقض مع طبيعة الكون. حتى المنهج الوحيد المَقبول عند الله لا يَزعم لنفسه هذا الحق. بل هو يَمنح الجميع فُرصة الحياة، الحُرية في الاعتقاد والخضوع لنظامه. لا يُحارب من أجل استعباد الكائنات. بل يَغزو من أجل حياتهم، حُريتهم، وتحريرهم من القيود؛ ليعيشوا تحت نظام الإسلام، أحرارًا، مَجبورين، مُكرَمَين، مَكفولين، مَحميين سَالمين، حتى لو لم يَعتنقوا رُوحه وأركانه. حتى لو لم يُؤمنوا برسوله ولا بإلهه. بهذا يستحق الإسلام أن يحكم. بهذا يستأهل ويتحمل الصالحون منه مهمة قيادة الأرض وحِفظ أمانتها.

ـ أيتها المخلوقات. لا نريد أن نُعاديكم كما تُعادوننا. بل لا نرضى أن نُقاتلكم لمجرد وجودكم على الأرض معنا دون عِلمنا. إنه أمرٌ واقعٌ نقبلناه، ولن نُعاملكم كأعداءٍ لهذا. إنما أن تتجرؤوا علينا، وتُنكروا إحساننا، وتَعتدوا علينا، وتحتلوا بلادنا، فهذا ما لا نقبله. لا نقبل خِداعكم، ولا اعتداءاتكم ولا استيلاءكم. سنواجهه بصدورنا العارية. سنواجهه ما استطعنا.

ـ لسنا عبيدًا لكم. لسنا خرفانًا تقودونهم، تتحكمون في مصائرنا. هذا طبع المُستبدين، والمُستبدين لا يَدومون؛ لأنهم يُناقضون فِطرة الله التي فطر الناس عليها، يُخالفون مَنظومة الكون التي سَنها الله عز وجل، ويسعون إلى هلاكهم؛ لأنهم يتحدون قانون الله، فكأنهم يتحدون رسوخ الجبال، أو ارتفاع السماء، أو دوران الأرض. ألا تتدبرون في تاريخكم؟ كان لكم مَوطِن، أيًا كان ما أصابه، فقد نزلتم علينا لأنكم ضائعون لا موطن لكم. لا بد أنكم أضعتموه باستبدادكم ورُعونتكم وبَغيكم كما تقترفون راهنًا. ألم تقرؤوا تاريخ البشر؟ لم يبقَ طاغٍ باغٍ على أرضٍ ما، مُعتدٍ على جنسٍ ما. لم يستمر ظُلمه وجبروته، لم يستمر غروره وتألهه على شعبٍ ما. لو كنتم بقيتم على أرضنا منذ آلاف السنين، فلابد أنكم شاهدتم عِقاب الله أحاط بالمجرمين من البشر، لا بد أن طوفان نوح غطاكم. لا بد أن عقاب قوم هود قد بلغكم. لا بد أن عقاب ثمود أفجعكم. لا بد أن عقاب قوم لوط أرعبكم. لا بد أن عقاب فرعون وجُنده وعظكم. فارتدعوا.

ـ نحن خلفاء تلك الأرض التي خُلق عليها أبانا آدم. أول جنس من جنسنا، وكل ما عداه أُبيد وانقرض. يبحث عُلماؤنا عن كَواكبٍ أُخرى مُحيطة في الكون تتناسب مع طَبيعتنا وحياتنا، بحيطة عِلمية بحتة، عن مكان يَحتوينا جميعًا إذا ما استحالت الحياة على كوكبنا، فلا يجدون.

إذاً؛ فتلك أرضنا، وما غيرها ليس لمعيشتنا، بل لمجرد عِلمنا واستفادتنا المحدودة، التي لا تَسع طبيعتنا الحية.

ـ هذه أرضنا الوحيدة التي تحفظ حقوقنا الكونية المَمنوحة من ربِّ العالمين. بالتأكيد أن كوكبكم المُدمر لم يكن ليَسعنا بينكم، ولا لتقبله طبيعتنا الحياتية. كما أنه دُمر سريعًا وأنتم فيه، فكيف يَسعنا معًا بطبيعتينا المُتنافرة أو المُتمازجة ؟! كلٌ أولى بكوكبه. كلٌ يتبع نظام خلقهِ. والكل يخضع لفلك الكون الواحد. والتصادم في تلك الأنظمة يُعرضه للخطر والفناء سريعًا. هل ترغبون في ذلك؟

ـ إن كنتم استطعتم العيش بطبيعتكم الخلقية على كواكبٍ أُخرى، فنحن لا نستطيع العَيش إلا على كوكبنا المُسخر لنا، لحاجاتنا، والمُلائم لطبيعتنا. ولا يُمكننا تركه للعيش في كوكبٍ آخر، وإلا فُنينا وانتهينا. أما أنتم، فليس عليكم الاقتصار على هذا الكوكب، واحتكاره لأنفسكم. فهو مِلكنا. ويُمكنكم الانتقال لكواكبٍ أُخرى أكثر مُلائمةً وأمانًا لطبيعتكم غير هنا، فستعيشون، وتستمرون.

ـ قانون الله لدينا في دستوره المحفوظ، في سورة النور: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ؛ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا. ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ {27} فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا؛ فَلَا تَدْخُلُوهَا، حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ. وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا؛ هُوَ أَزْكَى لَكُمْ. وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ {28} لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ. وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ {29})

فإن لم تُذعنوا؛ فقوانين الله تسمح لنا بقتالكم وردعكم؛ حتى نضمن لأنفسنا السلام، ونَحفظ أمانة الله التي استخلفنا فيها، وذلك في سورة النساء:

(فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ؛ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ. وَأُولَـئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا {91})

ولم يكن من بني سيزورون إلا أن تجاهلوها.. وإن أوعزوا إلى عملائهم الإعلاميين لترسيخ عقيدة سيزورون المجيدة:

- **فضل الله سيزورون على كثير ممن خلق تفضيلاً.**
- **دين الله الأكبر الذي ارتضاه للكون هو سيزورون.**
- **دين سيزرون يضمن الخير والسلام للعالم.**
- **بعث الله سيزورون تبشيراً لمن اتبعهم، ونذيراً لمن كفر بهم.**

وحاول علماء الإسلام أن يردوا، ولكن لم تصل دفاعاتهم إلا لثلة قليلة:

- **(يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ! وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَه، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** {32})
- **(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** {33}) **سورة التوبة.**
- **(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً** {28}) **سورة الفتح.**

فيما عدا ذلك، فلم يكترث بني سيزورون، بل وتسببوا في عدد من الحروب والاحتلالات المشرعنة، مثل فيتنام والبوسنة والهرسك والشيشان وكشمير وأفغانستان وغيرها الكثير، التي امتدت سنين مديدة، أتت على الأخضر واليابس، ودمرت الدُول وأبادت الشعوب، لصالح أتباعها من إمبراطوريات الأرض.

لما خمدت تلك الحروب عمدوا إلى عمليات إجرامية تمادوا بها في سيطرتهم واستيلائهم على الأراضي العربية، وتجاوزا في تحكمهم وجبروتهم واستبدادهم للشعوب العربية المُسلمة.

أسلحتهم الفضائية الفتاكة قتلت كثير من الشباب والرجال، واعتقلتهم داخل مستعمرتهم بسجون جحيمية، واستحيت النساء، وبتمت الأطفال، وشردتهم.. واستولت على الأراضي المَملوكة، وهدمت الأديار على رؤوس سُكانها!

حُجتهم أنهم إرهابيون، يُريدون تبديد السلام على الأرض!

***

خيانة أعظم

خلت تلك الفترة الغابرة من أكثر الفترات ظلامًا في حياتي.

لم يكن من مناص تتبع أصل المشكلة أو البحث عما توارى عني، حتى أهدأ ويرتاح قلبي.. مهما توحشت الحقيقة.. لذلك؛ تتبعت زوجتي بأحد الأيام، وهالني ما اكتشفته..!

أنها تزور شقة دعارة واسعة، مُخصصة لبنات سيزورون مع ذكور البشر! يقومون فيها بحفلات جنسية مُقززة!

تنكرت مُتخفيًا بحاستي الصحفية، ودخلت الشقة.. المناظر شنيعة لا تُحتمل.. عدد من السيزرونيات مع بشريين على أثاث الرُدهة في أوضاع جنسية ماجنة! عدد آخر مُنفرد في غُرف مُستقلة، حوازور في إحداها مع بشري! شبهت عليه رؤيته في سلك الحكومة الرفيع.. رأيتهما معًا يُمارسان الجُرم الفاحش! يومها التجأت إلى إحدى دورات المياه بسرعة، أفرغت ما في جوفي، والعرق يتصبب من على جبيني وجسده كله، ولم أدرِ إلا وفقدت وَعيي فيها على الأرض لساعة!

أفقت بعد ذهابها، فدخلت والبشري لا زال في الغرفة، والبقية الآخرين مُنهمكين في سكرتهم يعمهون، أوشكت على قتله بينما أستنطقه، قال أنهما يَتقابلان بالشقة منذ شهر، وقد أبلغته هذه المرة أنها حُبلى ولن تستطيع مُقابلته بعد الآن إلا إذا استدعى الأمر.

عندما واجهت "حوازور" لم تُنكر، بل لم تتأسف! قالت أنها ستعيش وحدها، وستتحمل قُوت يومها ولا تريد مني شيئًا! صفعتها بكل الغضب، وطردتها، ثم طلقتها بأسهل ما يُمكن.. بقدر ما برحت شغوفة بإنجاب أطفالها، بقدر ما تخلت عنهم بسهولة، مُفضلة أن يكونوا في رعايتي!

لم أكن أحتاج لقبولها تركهم لي، فلم يكن من الممكن أن أترك أولادي في حضانة عاهرة مثلها!

اهتممت بأولادي الأربع.. وإن ظلت عيني تتأمل وجوههم أترصد بها مسحة من ملامحي أو حركة من حركاتي.. لازمني الشك وعذابه، لكن لم يكن من مناص تربيتهم والاعتناء بهم.. حتى أدركت أن طاقتي لن تتحمل رعايتهم وحدي، فتُبت إلى الله، واستغفرته نادمًا على اختياري القديم، وسعيت لزوجة جديدة من البشر، راعيتهم بإخلاص معها، اخترتها بعناية، وتوفيق الله سابق لاختياري.. أهم صفاتها التزامها الإسلامي قلبًا وقالبًا.. صارت نِعم الزوجة؛ اعتنت بي وبهم على أكمل وجه.

تفرغت لأزمتي الكُبرى.. أزمتي التي خرجت بسببها من بلدي إلى أعدائي من سنواتٍ خلت.

كشفت كثيراً من ألاعيب مرؤوسيَّ، وطاعة زملائي لهم.. سنة ونصف في هذا الخضم الهادر.. بعدها لم أستطع التحمل، خاصةً أنهم كادوا يبيعونني وأن يُصفوني من الحياة فِعليًا!

لم أجد غير التراجع والصمت حتى لا أرمي بنفسي في التهلكة، ولأنه ما من فائدة من مُجاهَدتي لهم وحدي.. الفساد أكبر مني بمراحل. لم أجد غير الاستقالة، والانسحاب من الحياة الصحفية، إلا من خلال كتابة منشورات وتوزيعها سِريًا في المناطق الحيوية.. صدعت فيها بالحقائق والأخبار الحقيقية وتحليلاتها عن خبرة اكتسبتها من مَوقعين فاسدين مررت عليهما بحياتي المهنية، بين بني سيزورون وبني البشر.. لا يختلفان عن بعضهما حين يتملك منهما الشر، وينعدم الضمير، وتأخذهما العزة بالإثم والعدوان!

نشرت عبر صُحفي التي رأستها أو عملت فيها، وأُوقفت عدة مرات.. وكذلك عبر المنشورات المُسربة والتسجيلات المتداولة، وعدة وسائل أُخرى؛ مقالات مهمة، وخُطب

مُفوهة، عَنونتها بآيات قرآنية بالبُنط العريض، وبعض مقالاتي هي آيات قُرآنية لا أكثر، مُشيرًا بها إليهم في مَوضع السياسة والانتقاض والمُعارضة؛ لعلهم يلتفتون إليها فتردعهم إن لم يقرؤوا تفاصيل العناوين؛ لعلّ آية الله تُؤثر فيهم عن خطاباتي وتنبيهاتي وإنذاري، فليس أصدق من الله حديثاً، وليس أصدق من الله قيلا، وكفى بآيات الله رادعًا وتنبيها، وكفى بها وَعظًا حسناً حكيمًا:

• ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ، وَلِيَرْضَوْهُ، وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ {113}﴾ **سورة الأنعام.**

• ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ؛ لِيُجَادِلُوكُمْ. وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ؛ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ {121}﴾ **سورة الأنعام.**

• ﴿لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ، إِلاَّ مَن ظُلِمَ. وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً عَلِيماً {148}﴾ **سورة النساء.**

• ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْراً، أَوْ تُخْفُوهُ، أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوءٍ؛ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً {149}﴾ **سورة النساء.**

• ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا {5}﴾ **سورة الكهف.**

• ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ، وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ! وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ. وَكَانَ اللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً {108}﴾ **سورة النساء.**

• ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَمَن يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً؟ {109}﴾ **سورة النساء.**

• ﴿**وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ، وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ** {24}﴾ **سورة الحج.**

• ﴿**وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا**﴾ **من آية 2 سورة المجادلة.**

• ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ، وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ. يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** {90}﴾ **سورة النحل.**

• ﴿**وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ. إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** {168} **إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ، وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** {169}﴾ **سورة البقرة.**

• ﴿**قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ. أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ؟!** {28} **قُلْ: أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ، وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ، وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ. كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ** {29}﴾ **سورة الأعراف.**

• ﴿**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ؛ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ. وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ** {18}﴾ **سورة الزمر.**

• **اقرءوا سورة الشعراء.**

• ﴿**بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** {138} **الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ! أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ؟ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** {139} **وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ: أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا؛ فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ، حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ؛ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ. إِنَّ**

اللّه جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا {140}﴾ **سورة النساء.**

• ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ. وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ، يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ. يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا: لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ {31} **قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا: أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم؟ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ** {32} **وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا: بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا. وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ، وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا. هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ؟** {33}﴾ **سورة سبأ.**

• ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا: رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِن دُونِكَ. فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ: إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ {86} **وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ، وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ** {87} **الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ: زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ: بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ** {88}﴾ **سورة النحل.**

• ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً، كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، أَصْلُهَا ثَابِتٌ، وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ {24} **تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا. وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ: لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** {25} **وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ، كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ، اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ، مَا لَهَا مِن قَرَارٍ** {26} **يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ**

الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ. وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ. وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ {27}) **سورة إبراهيم.**

• ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ! وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ، وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ، وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ. وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ! فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ. وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ** {74}) **سورة التوبة.**

• ﴿**قُلْ: يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ، إِنِّي عَامِلٌ؛ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ. إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** {135}) **سورة الأنعام.**

نشرتها، وأجري على الله.

لم أتلقَّ نتائج مُبشرة؛ فأيقنت أنني لن أهدي تلك العصابة المُنافقة المُنبطِحة، وأن الهداية من عند الله وحده.

قُبض عليَّ خلال هذا، وسُجنت لسنين ولم أرتدع، رُحت أنشر من مَحبسي بقدر ما استطعت تسريب كلماتي عبر زوجتي الوفية، مُعنونة بكلام الله الذي آمنت به، وأُبلغه عنه، لعلّه يجد قلبًا يسكن فيه، لكن القلوب أُقفلت دونه، ورانَ عليها ما اكتسبوه من نفاق وخنوع وآثام.

خرجت من السجن في ظل عفوٍ رئاسيّ من رئيس جديد، خرجت مُحطمًا يائسًا، فالجديد مُنبطِح تالٍ، في سلسلة مَذلة وهَوان جحيمية مُوالية لبني سيزورون، لا تنتهي!

مَلأني حزن عميق على ما يحدث في العالم.. أحزنني أنني يومًا كنت جزءًا من هذا الكيان الخبيث الذي جَنّدَ البشر ليصل لمُبتغاه في غَفلةٍ منهم، إنما كنت أحمدُ الله أنني انتشلت نفسي من عالمهم بسرعة قبل أن أتورط معهم فيما يشبه الحاصل الآن.

مهما يكن، فقد ظل لـ "حوازور" فضل عليَّ في هذا النسق، حيث أخرجتني من هناك.. لا يُمكنني إنكار ذلك أبدًا.. ولعلّه من أسباب بَقايا حبّي المُترسبة لها في قلبي، حتى بعد خيانتها لي أعظم خيانة!

أعظم خيانة تَهاونت في صدري وتضاءلت فيما بعد.. إذ شعرت بأنني تعرضت لخيانة أكبر أضعاف مُضاعفة من خيانة زوجتي السابقة لي..

خيانة أهلي لي.. خيانة بني سيزورون للعالم وللمسلمين.. خيانة البشر لأوطانهم، لأديانهم، لبقية الشعوب من جنسهم!

العالم يتساقط، وأنا لا أستطيع العيش فيه هكذا بأمراضه، وسقطاته، وضياعه الشامل!

أين ذهبت روح الأنفة الملتهبة عن الوطن لدى الحكومات من سنين مَضت؟! تلك التي استماتت لدحر استبداد وسيطرة الدُخلاء السيزورونيون!

لم تفز أي دولة في العالم بإمبراطورية وقوة سيزورون كما تصوروا وسَعوا، بل إن الذي حدث أن أعداءنا ـ أعداء البشر ـ هُم الذين فَلحوا في السيطرة علينا، واستعبادنا!

وجدوا نِقاط ضعفنا، واحتنكونا من خلالها! خديعة كُبرى، غفل عنها البشر.

سادت خلال تلك الفترة أمراض بشعة هددت العالم، بالأخص في منطقتنا العربية، طاعون سُمي بالكوليرا، أتى على الأخضر واليابس، الكبير والصغير، القوي والأعجف، ولم تُجدِ أي أدوية أو علاجات، كل يوم يموت الآلاف، وعانى الناس مُعاناة الخوف والجوع والفقر والإعياء.. لو كانت حربًا بالنيران ما اغتالت هذه الأعداد الغفيرة.. لو كان عدوًا مرئيًا ما حصد ذلك العدد المهول.. حتى أثمرت جهود العلماء بعد مدة طويلة من التوصل لترياق يشفي ببطء..

وتنفس العرب الصعداء بوَهن بينما مادة الدواء تُصارع المرض فيهم بما تملكه من مجرد درع لا سيف.

ما حصل بعد ذلك؛ هو نتيجة عَمالتنا وتَهاوننا ومرضنا وضعفنا وصمتنا.. فقد جار كيان سيزورون على عدة أراضٍ عربية ومنها فلسطين حيث مدينة القُدس والمسجد الأقصى، ومِصر خاصةً سيناء، وضموها لسيزورون الكبرى مانحين أذناب بني صهيون ومُدنسيهم جنسيتها! حتى ذاب بني صهيون في شعب سيزورون، ولم يعد يُطلق على الصهيوني إلا سيزوروني! لم يكن أضعف من العرب، وأكثرهم هوانًا وعَمالة وبؤساً، حتى ينالوا ما يُخزيهم من تقويض لعالمهم بالكامل، تقويضًا بالقوة والعمالة الحكومية الوطنية!

عادت إلى نفسي مشاعر قديمة.. كنت قد نسيتها.. مشاعر الكره لكل ما هو عربي.. إلا أنني كنت حينئذٍ أكثر نُضجًا وفهمًا للواقع.. أدركت أن بلادي لا تستحق هذا المصير.. بلادي رهينة، وضحية لعملائها وخونتها وأعدائها.

لذلك؛ فقد قررت عدم الاستكانة لهذا الوضع المُخزي ولا لهذا الكره إزاء الوطن المحفوف بالابتلاءات والتحديات. قررت أن أحمي بلادي، وأن أُدافع عنها بما في مقدوري.. فكنت من الأوائل الذين انتموا لكوادر حركة المقاومة ضد الاحتلال السيزوروني والعمالة البشرية!

***

مقاومة السرطان

راحت المقاومة تُناهض، وتثور، وتنتفض، وتُقاتل بما تملك في يديها من أسلحة بسيطة وَفرتها لها الطبيعة على كوكب الأرض، وصار جناحها السياسي يفضح الحقائق المُستترة عبر إمكاناتها الضعيفة.

بإصرار عاتي، ظلت تلك الضربات الصغيرة والعَفية تؤتي أُكلها، وتؤثر في عضد كيان الأعداء رغم ما لديهم من ترسانة في إمكانها تدمير الكوكب بأكمله!

شعر معها بني سيزورون بالعجز.. واضطروا لعمل مُفاوضات، تَولى الخونة من العرب والبشر من جميع البلاد القيام بشؤونها!

مع استمرار المفاوضات، وقتل عدد من الأرضيين، وتقويض حُرياتهم؛ حمايةً للمُستعمرات.. ومع مُصاحبة السيزورونيين لكثير من بلاد النصارى، ودعمهم لكيانات يهودية صهيونية مُغتصِبة، وتأثيرهم عليهم وتداخلهم فيهم.. توحد لإمبراطوريات العالم؛ تحالف جهنمي سموه بتحالف الصهيونية العالمية! هَيمن على العالم، وتحكم في الأرض والسماء، وأصاب الشعوب بالخنوع والمَذلة.

أدرك الأحرار من البشر أن الأمر بات يُهدد العرب وكثير من المسلمين والنصارى، وبعضًا من اليهود في العالم؛ يُقتلون، يُطاردون، يُخطفون، ويُغتصبون!

أدرك الجميع أن سرطانًا خطيرًا نشر خلاياه المُميتة على كوكب الأرض، ولا سبيل لردعه أو استئصاله!

إنما الحقيقة كاملة باتت في يد المقاومة.. اتخذوا أساليبهم الذاتية لمُحاربة السيزورونيين، ومعرفة أسرارهم.. احتالوا على حصارهم، واخترقوا الحصون المنيعة، واستطاعوا التوصل لمعلومات مهمة جدًا، رفعت من مَعنويات المقاومة البشرية.

عرفوا أن أعدائهم الفضائيين لايملكون تقنيات فائقة معينة تُحصّنهم، كانوا قد أعلنوا عنها في أحاديثهم السابقة مع بدء وجودهم على الأرض؛ مما يكشف كذبهم، وخديعتهم للبشر؛ للتأثير عليهم نفسيًا في حربهم الخبيثة.

لقد أرسلت المقاومة ـ جنديها أجناد الحق ـ مَن جاس في مُستعمرات الفضائيين، واستطاع التواصل مع شعب المستعمرة، مع مسؤوليهم بالأخص، بالغي الحساسية منهم بشكل أعمق، من الذين يُديرون أجهزة الدفاع والحماية.. من خلالهم حصلوا على أسرار بالغة الخطورة تتعلق بالمستعمرات؛ فيعرفون أنها ليست مُجهزة للاختفاء التام! على الأقل، ليس بالشكل الحقيقي الذي صوروه للبشر وأقنعوهم به مُروجين له في إعلامهم وتصريحات مسؤوليهم؛ بأنهم عاشوا على الأرض من ملايين السنين!

والحقيقة تكمن في حمضهم النووي!

الحقيقة التي تعلمها المُقاومة أن جدار الحماية ما هو إلا جدارًا كهرومغناطيسيًا قويًا فحسب، ليس له علاقة بالاختفاء ولا الإخفاء؛ بالتالي فالإمبراطورية الفضائية لم تكن هنا على الأرض كما زعمت وادعت الباطل، ودلست على البشر الحقائق والتاريخ؛ من أجل الظفر بكوكب الأرض!

هنا، راحت المعلومات تنتقل في سرية إلى الكارهين لبني سيزورون في العالم.

"السيزورونيون لا يحتمون إلا بجدار كهرومغناطيسي.. لا يُقيمونه إلا بالليل.. وفي النهار يكونون مُتحسبين، تناقضًا مع ما قالوه بأن لديهم قوة رادعة تحميهم في أي وقت!"

بالطبع تسربت تلك المعلومات عبر تقنيات الفضائيين الدُخلاء وحُكام البشر المشتركة. إلا أن الأمر لم يكن حساسًا لهذه الدرجة. لم يهم الدُول الكُبرى الموالية للفضائيين؛ بالتالي فلم تكن هذه الشائعات لتؤثر في سياسة النظام العالمي الجديد. بل إن إدارة تلك الحكومات المُغيبة ساعدت بالتعتيم نهائيًا على هذه المعلومات، وتشويهها، وتقبيح مصدرها!

بات ذلك مُتوقعًا لدى المقاومة؛ لذلك لم يكن في يدها شيء إلا أن تنتظر، فكل ما يصعب أن يُعالجه البشر يُعالجه الزمن وحده.

أيقنوا أن أزمة العالم هي الغفلة والنسيان والغياب.. وما أن يستيقظ العالم، بالأخص العالم العربي، فحينها سيتغلب العالم على سرطان الأرض المُوغِل فيها الفساد.

أيقنوا أنه لا بد أن تأتي تلك اللحظة الفارقة، مهما طال الزمان.

الظُلم والطغيان لا يدومان.. وستأتي حتمًا لحظة الانفجار.

جُلّ ما يفعلونه خلال تلك المدة هو تربية الشعوب وتوعيتها، وتربية النفوس على منهج الدين الخاتم، وتدريب الكوادر على مُجابهة أعداءهم، أعداء الأرض الدُخلاء.

والاستعداد لهم بما استطاعوا من قوة.

أي قوة، وكل قوة.

***

نُزوع النسب

اهتممت برعاية أولادي وتربيتهم مُباشرةً. كنت أعلم أن السيزورونيين ليسوا جميعهم من العتاة والمجرمين، الكثير منهم عرفوا الحق واتبعوه، ومنهم من بقي على عقيدته، لكنه فضّل ألا يكون جزءاً من هذا الكيان الغاصب، واختار كوكبًا آخر يعيش فيه مناسبًا لحياته واحتياجاته.

خلا هذا عزائي في أبنائي المُهجنين "البشرسيز"، على اعتبار اختلاط الجنس البشري بالجنس السيزوروني، لن يكونوا مثل هؤلاء الطغاة من بني قومهم من طرف أمهم.

أنشأتهم في بيئة بشرية خالصة، مُدعمة بسلاح المَنهج الإسلامي الذي آمنت به بعد ضلال وضياع. علمتهم أن المخلوقات كلها لله، فيهم الطيب وفيهم الخبيث، يُخرج من الطيب خبيثًا، ويُخرج من الخبيث طيبًا. مؤمنًا أن تربية الأبناء هي ميراث الآباء. ومَثَل الخبثاء هُم هؤلاء الذين يهدرون الحقوق، ويحتلون بقاعًا ليست لهم.

في الحقيقة، نازعتني أفكارٌ جديدة وتساؤلات..

لماذا يُقبل بني سيزورون على احتلال تلك البِقاع المأهولة، وقد عاشوا مُتخفيين طوال عُمرهم في الصحراء بلا ضغائن ولا صِدامات؟

الأمر الذي جعلني أشك في دعواهم من وجودهم ملايين السنين على الأرض؟! حتى أنني سَربت سؤالي ذو الأبعاد الخطيرة إلى قيادي حركة المقاومة، فدرسوه ثم استحسنوه، وأصدروا إليَّ تعليمات بنشر مَزاعم السيزورونيين غير المنطقية التي لا تتفق مع واقعهم الفعلي، عبر منشورات ورقية. تُطلق في الجامعات، وعند الانتشار بعد الجُمعات، وبالميادين المزدحمة؛ من أجل توعية الناس مُباشرةً.

في كل وقت سيعرف الناس الحقيقة، حتى لو لم تصلهم منشورات أو كلمات حق صداحة. لكن ماذا يُمكن أن يفعل مَن وَهنت نفوسهم، وفضلوا الصمت على المقاومة في سبيل الحق؟ وبماذا يُمكن للقلة ـ الذين يملكون الجرأة والشجاعة، وهي تُهزم بالكثرة ـ أن يفعلوه؟ في ذات الوقت لا يُمكن إنكار أن دعاوى الإعلام المضاد قد وجدت أثرها دائمًا لدى ثقافة الناس، وفرضت نفسها داخل أحاديثهم اليومية. حتى لقد وجدت أتباع يُحامون عن أوهامها!

· الأرض من حق السيزورونيين، وبقية البشر حمير في صورة آدمية!
· بني سيزورون جنس أفضل من البشر، لذلك فالبشر عبيد ومسخرين لهم!
· مَن يملك القوة فهو يملك العالم، وعلى العالم أن يخضع له!
· البلاد الخاضعة لسيطرة السيزورونيين حق لهم داخل في كيان دولة سيزورون الكُبرى، تُسمى في خريطة العالم المُستعملة حسب معتقدهم ومُرادهم، وليس حسب تسمية البشر ولو كانت من آلاف السنين!
· المقاومة بشر ضالين مُضلين، إرهابيين يُرهبون الناس، يريدون السيطرة على الأرض؛ لينشروا فيها التخلف والبدائية والفساد!

وصدقها الناس، لأن الإلحاح على الآذان أوقع من السحر. والنفوس الضعيفة تُصدِق؛ ألبابها تخضع لأن قلوبها تهرع!

الفاجع بالنسبة لي، أن أولادي الذين صاروا يكبرون وتتشكل عقولهم لَفحتهم أشعة تلك الدعاوي الإعلامية الشيطانية!

صُدمت عندما ألفيتهم يومًا يتشاجرون شجارًا ضغينًا، راحوا يتضاربون فيه بالأيدي، ويذمون بعضهم باللسان أقذع ذم!

بعدما هدأتهم بصعوبة؛ ثبت لي من خلال التحقيق معهم أن اثنين نَزعوا إلى أصلهم من أمهم! وواحد بدا حائرًا تائهًا، والرابع نازعًا إلى أصله مني!

يُمكن القول أنّ ثلاثة أثرت فيهم دعاوي الإعلام المضاد، ويُمكن تصور أن تكون خلاياهم النائمة استيقظت بإشارة ذويهم الخبثاء لتأوي إليهم وتنصرهم. وهو أمر طبيعي؛ لأن نصف أمهم فيهم قد تملك منهم ومالوا إليه..

لكم هي عجيبة تلك الكروموسومات التي تطفر فيها جينات الوراثة المُستقرة، وتختبئ فيها المستودعة. لماذا اختبأت المستودعة وطفرت المستقرة، لتُشكل صفات الكائنات الحية؟

لم يكن في إمكاني في هذه الحالة العويصة سوى التصحيح والتوضيح لهم أنا وولدي الصغير. جالستهم جلسات متوترة. مخاوف انحراف أولادي أثرت على أدائي وحواري. حوار صغيري لم يكن مناسبًا بسبب افتقاده للخبرة، وتعاليهم عليه.

ظللنا نستعر في بيتنا زمنًا طويلًا بلا وِفاق ولا توافق. حاولت كشف الحقائق لهم، لكن بلا جدوى، اتهمونا بالجهل والتعصب والتخلف! قالوا أنّنا ضعفاء، وسنزول قريبًا! وسيكونون هُم مع الطرف الأقوى.

لم يهزني قولهم، بل هزني يقينهم الذي ألجم لساني، وأقفل فمي تمامًا!

تحسرت على حالي وحالهم. ظللت فترة مُنعزلًا مُكتئبًا نادمًا ألعن اللحظة التي اقترنت فيها بأُمهم.. خاصةً بعدما عرفت عنها معلومات جديدة.. غوصها في مجتمعات الرجال، تنتقي منهم

واحدًا تتزوجه، تعيش معه عامًا، تُنجب منه ولدين، ثم تنفصل عنه تاركةً له إياهم! ألهذه الدرجة نساء سيزورون يُعانون الشبق الجنسي بهذه الفظاعة وذاك الجنوح ؟!

لم يكن في يدي حيلة، ما حدث لأولادي كان مُتوقعًا لدي بشكلٍ أو بآخر.. توقع ترافق مع شكي في نسبهم إليّ. إنما وَقر في فهمي أن الابن الحقيقي هو مَن ينتسب إليك فِكرًا وتربية وإسلامًا، فحمدت الله على "مؤمن" ابني الصغير، نافضًا عن رأسي شكوك النسب، مُوليًا اعتنائي الكُلي لقضيتي الجوهرية التي ارتضيتها لحياتي. أولادي ما هُم إلا فتنة، قد تفتني عن قناعاتي ومُعتقداتي المُقدسة، لن ينفعني أولادي يوم القيامة حين يعلو الحق ولا يُعلى عليه. ثم إنني لم أدخر جهدًا في سبيل تربيتهم والاعتناء بهم ماديًا ومعنويًا.. صحيح أنني أخطأت في الاختيار، لكني ما أن انتبهت لحقيقتها وطبيعتها، حتى لفظتها من حياتي وحياتهم.. وسعيت لزوجة صالحة تُصلح لي ولهم ديننا ودنيانا.. ولم تُقصر السيدة معنا، ولم أتخلَ عن مسؤوليتي التربوية في وجودها.. كنت لهم مَثلًا حيًا يقتدون به في انتصاره للحق، ومُجاهدته للباطل.

اقتحمت شبكة المعلومات التي دخلت عالمنا حديثًا بتقنية أعدائنا الفضائيين الدُخلاء.. كان لها سلبيات وإيجابيات.. لكنني تابعت عليها في تلك الآونة قراءاتي وأبحاثي، مُقترنًا بفريق عالمي مُكون من أفراد متواصلين ـ عبرها ـ يعتنقون نفس مبادئ المقاومة، يبحث عن الحقائق المُختصة بجنس سيزورون.

قرأت ـ حينئذٍ ـ تقريرًا خطيرًا نُشر على الشبكة لعلماء غربيين من فريق المقاومة، قالوا فيه أن تحليلهم للحِمض النووي لبني سيزورون؛ كشف عن أن عُمر نسلهم يزيد قليلًا عن ثلاثة آلاف وأربعمائة سنة.. وهو ما يتوافق مع امتلاكهم قُدرة تطور سريعة تُعادل مليون سنة من عُمر البشر وتطورهم.

فكرت، صحيح أنهم قُدامى.. لكن هناك كِذبة لا مِراء فيها.. ليسوا منذ ملايين السنين ولا منذ آدم كما زعموا. كما لا يُمكن الجزم فِعلًا إذا كانوا قد قضوا هذه المدة الطويلة على كوكب

الأرض أو خارجها! إضافةً إلى أنه يُمكن خِداع التحليلات بمواد مُعالجة لتُظهر القِدم الزمني. بدا ذلك مُريبًا لأبعد مدى، إنما غدا لدي شك بأن هناك سر في الأمر، لم يتبين لي أو للبشر الأرضيين بعد.

حوى التقرير ـ كذاك ـ حقيقة أكثر أهمية، نتجت عن تحليل حمضهم النووي، وهي أنه خالٍ تمامًا من اختلاط جنسي آخر غير جنسهم، وهو ما يدحض ادعاءهم الذي برروا به تشابههم وقرابتهم للبشر! والحقيقة أن بني سيزورون استغلوا شكلهم القريب من الهيئة البشرية لخداع البشر، لأهداف عاطفية سياسية مَحضة، لكن القرابة الوحيدة بينهم وبين البشر، هي أنهم أبناء كَون واحد.. لا أكثر.

بالطبع عُتم على التقرير بحقائقه المهمة، واقتصرت حقيقته فقط على فِرق المقاومة ومُحبيهم في كل مكان، والذين أصبحوا مَحل اتهام وخيانة. كما راجت المحاولات الحكومية الخبيثة التي تُحاول تعتيم تاريخ الصراع البشري السيزوروني على البشر!

بكل ما يملكون من قوة!

***

عواصف الثورات

مرت الشهور والسنوات، والعقود. باتت الشعوب ترزح في خُطى الذل والهوان والاستعباد. تفشت قيم رديئة في مجتمعاتنا، غزت العالم ثقافة سيزورون، اعتنقها الغرب وأوربا، ثم غزو بها عُقر ديار العرب الذين استقبلوها على مضض، ثقافة متحررة راحت تأثر عليهم رويدًا رويدًا، تستبعد الدين، وتستعبد المادة بكل صُورها! تحررت المرأة من كل قيد، تعرت، انزوى عقلها ونقص على نقصانه، وباعت جسدها بثمن بخس! ومن خلالها سقط كل شيء بالتدريج، اختفى الحب، وطغت المادة، وتطلبت الأنثى، وتعذر حال الشباب، عنّست الإناث، هوى الرجل في مستنقعات الرزيلة، وخانت المرأة أهلها وبعلها! فرغت المساجد، وامتلأت الملاهي الليلية، ساءت المعاملة بين الزوج وزوجه، بين الأب وأبنائه، بين الجار وجاره، بين الرحم ورحمه، بين المدير وموظفه! أحب الناس أنفسهم، وكرهوا الموت ولو في سبيل حريتهم وشرفهم وحقهم! ازداد غنى الغني، وزاد فقر الفقير! سيطر الجشع على التجار، وراحوا يطففون الميزان، وإذا اكتالوا على الناس يستوفون، وإذا كالوهم أو وزنوهم يُخسرون! الأكابر الفسدة فقط مَن يعتلون المناصب! والواسطة بالرُتب العُليا في أي مجال هي ظهر كل طامع، والرِشا هي وسيلة إمضاء الحقوق! السهر أصبح يتجاوز منتصف الليل وحتى الفجر.. يحرق التبغ والقطران رئتيهم ليل نهار، لا يعبؤون بإهداره لصحتهم ونقودهم! قَلت البركة، وهُم مَن فرّطوا فيها واستبدلوها بالجشع والعجلة.

الأوضاع كانت مزرية، والعرب كثَور مُسخَن بالجراح، ينهض ويهوى.

قامت ثورات مفردة ضعيفة، وسرعان ما خمدت، وتحولت لانقلابات عسكرية، اكتشف فيها أن عقيدة الجيوش العربية راحت تتغير، وتتخلى عن وظيفتها الأساسية في حماية

الحدود ضد أعدائها الخارجيين، وتعد الشعوب التي يحمونها هي عدوهم الأول! سيطرت على الشعوب العربية عشرات السنين، وسمحت بتمركز بني سيزورون في بلاد عربية خضعت لحكوماتهم وسيادتهم ومُسمياتهم.

بالتوازي، فقد سادت حركة المقاومة بين الشعوب، تقاوم الغزو الفكري والثقافي المنحرف بتوعيتها وفهمها العالي، ودعوتها للمنهج الإسلامي القويم، وتدريب الكوادر على الخبرات السياسية، وكشف الفسدة والمُنحطين بسياستهم المُعوجة والعُنصرية، غير المتفقة مع مصلحة الشعوب.

خلال سنين مديدة وصلت نسبة الصحوة إلى خمس وستين في المائة من نسبة الشعوب العربية، وخمس وأربعين في المائة من الشعوب الأجنبية، وهي نسبة عالية، ليست مُتدنية إطلاقًا.

هنا، انفجرت فجأة ثورات شعبية عارمة حانقة على حُكم الخونة العرب المُوالين والخانعين لبني سيزورون الدُخلاء، مُحتجين على الظلم والاستبداد والتضييق والاستهانة بهم ومُعاملتهم كأنعامهم أو عبيدهم.

اطلع العالم بأسره، وتركز اهتمامه ـ بمزيج انطباعات من الخطورة والدهشة والحذر ـ على منطقة المغرب والشرق الأوسط وأسيا؛ حيث خرجت الشعوب في الشوارع والميادين ـ بدون سابق تخطيط ـ تهتف ضد الحكومات والأنظمة الفاسدة، تُطالب بإسقاطها، وأنها لن تتوقف حتى يتم الاستجابة لمطالبهم في العيش والحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية. تكاثفت الأحزاب، وذابت العصبيات، وتماهت الرؤى والشعارات.

انطلقت عناوين الصُحف مُرغمة على الصدح بالحقيقة في كل مكان أمام مُباغتة حشود الثورة الجارفة:

- **الثورة في تونس تُسقط النظام**

- **ثورة مِصر في كل الميادين تخلع الرئيس**
- **ثورة سوريا تجري كالأنهار تُطهر الفساد**
- **تثور ليبيا وتتجيش وتسحب الرئيس من حفرة!**
- **ثورة اليمن تحرق رئيسها!**

ظلت الثورات مُشتعلة بتعثراتها سنيناً عددا.. قادتها المقاومة البشرية الإسلامية، ببسالة وإخلاص، ومن بينهم الشعوب الحانقة الواعية؛ يقوون ويشدون من أزر بعضهم البعض.

في كل بلد انفجرت فيها الثورة تدخل السيزورونيون باطنًا وظاهرًا بمعاونة المخابرات العالمية الكبرى؛ لإحباط نتائجها، ومحو آثارها، وقطع أوصالها!

قامت ثورات مضادة، كما هي سُنة كل ثورات العالم في كل زمان ومكان، وفي مِصر خطط لها العسكر، ففي حين قدمت المقاومة رئيسًا للدولة، لم يستغرق في مقعده الإصلاحي سوى سنة، حتى انقلبوا عليه بمعاونة سيزورون الكبرى؛ بأذرع مخابرات البشر العاتية العالمية! أوقع الخونة من العسكر الفِتن بين الأحزاب، فرقوا بين خيوط النسيج الوطني الواحد، أرهبوا العالم فضلًا عن المصريين، واتهموا المقاومة فيها بالعداوة والكفر والإرهاب!

- **المقاومة قامت بالثورة من أجل الاستيلاء لنفسها على الحُكم**
- **المقاومة تخدع العالم، ولا تخدم إلا مصالحها**
- **الرئيس عشيرته الوحيدة الجديرة بإخلاصه هي المقاومة.**
- **المقاومة تحرق الكنائس انتقامًا، والمواطنون الشرفاء يصدونها**
- **المقاومة تقوم بعمل إرهابي، وتقتل مواطنون مساكين من سيزورون**

• المقاومة الخسيسة تستهدف العسكر حُماة الوطن من خطرها

زرعوا المؤامرات والمكائد، قتلوا الضحايا واعتقلوا الأبرياء واستحيوا النساء ويتموا الأطفال، قَودوا مؤسسات الدولة، احتشدوا على راية الباطل، يُدبرون، يمكرون، حتى قاموا بتنصيب رئيس (بشرسيز) منهم، سام الشعب سُوء العذاب، عاقبهم عِقابًا مريرًا على قيامهم بالثورة، أراق الدماء، شرد شبابها ورجالها فلجؤوا لبضع دُول داعمة لثورات الحرية.. خرب الدولة خرابًا طال كل شيء، الاقتصاد والسياسة والأمن والصناعة والزراعة والإعلام، وباع الأرض والعِرض والماء والنِفط، حتى النفوس والضمائر لم تسلم، فباتت الناس تأكل بعضها أكلًا، وتفترق عن أزواجها، وتُزهق أرواحها وأرواح أولادها فقرًا ويأسًا وعَنتًا!

مكثت الشعوب مرة أخرى في الذل والهوان عقود، تحت إمرة عسكر جبان يحكم الناس بالكرباج، وفي مِصر تلقى حاكمها المُهجن تعليماته من سيزورون وعُملائها، ولم يكن يحتاج لتلقي توجيهات، إذ أنّ عمالته كبشرسيز جعلته يحكم بخارطة مرتسمة في أصل حمضه النووي!

إلا أن هذا لم يُجدِ مع إصرار المُقاومة الشعبية العربية والعالمية وصمودها ـ رغم الإقصاء والتنكيل والتقتيل والاعتقال والانتهاك والحرق والهدم والتهجير بأبشع وأمكر الأدوات والوسائل والسُبل ـ ورغبتها الحقيقية في الحرية والتقدم والتحرر من النظام العالمي الذي يفرض عليهم حُكمًا مُنحرفًا مُعوجًا، لا يتفق مع معتقداتهم الإسلامية والدينية عامةً، ولا ينسجم مع آمالهم الفِكرية والسياسية والعِلمية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية والفنية. راحوا يعملون معًا في مَنفاهم الإجباري الذي اضطروا إليه من أجل إعادة وطنهم إليهم، وتخليصه من تلك الشرذمة الطاغية التي حولته لسجن كبير وساحة تعذيب واسعة! حتى وهُم بعيد عن

وطنهم، لم يسلموا من مؤامرات العسكر المتصلين بمخابرات سيزورون المتولية ملف إحباط الثورات العربية وملاحقة زعمائها في كل مكان.. فعمدوا إلى تشويه صورتهم في العالم، ودس الدسائس فيما بين أفراد المقاومة، وإثارة الخلاف والفُرقة.. وقد نجحت تلك المكائد بنسبة عطلت النصر سنوات طويلة، لكن كلما أوقدت سيزورون نارًا للحرب والضغينة أطفأها الله؛ فمن حيث أن المقاومة قامت على الحق والعدل والحب والإصلاح؛ فقد تسامح الثوار، وتمسكوا بتكتلهم، وتناسوا خلافاتهم وضغائنهم.

فشلت كل جهود الباطل خلال سنين طويلة في كبت الأحرار بالعالم.

تبدد كل ما أنفقته سيزورون وأتباعها بدون جدوى، ثم كانت حسرة عليهم، ثم كان مصيرهم الهزيمة النكراء والانحدار.

***

مقاومات مضادة

برغم ما وصلت به شيخوختي من ضعف، ومع أول شرارة لثورة مصر، نزلت مع الحشود الغفيرة، أنا وابني الصغير، مؤمن.

مع كل احتجاج على النظام القديم بكل رموزه وأفراده ومنظومته ثورنا وقاومنا وجاهدنا.

بعد تحولي الكبير في شبابي إلى الفِكر الإسلامي أصبح لا بد أن تتبع خطواتي خُطى الإسلاميين؛ لأنهم أصدق مَن أحبوا وَطنهم فِعلًا ليس فقط قولًا، وجاهدوا من أجل نظام إسلامي إصلاحي يَسود المسلمين وغير المسلمين بالحكمة والمَوعظة الحسنة، ضحوا وبذلوا من مالهم وأنفسهم وأولادهم في سبيل الحق والحرية، بكل سِلمية!

لا أحد يفعل ذلك إلا بشر أنقياء أتقياء أرقياء.. لا أزكيهم، والله حسيبهم يزكي مَن يشاء من عباده.

قاومت مع الثورة بقوة، استخدمت كل خبراتي ومعرفتي لمُساعدة الأجيال الصاعدة في تحريرهم من الفساد المُستشري الجاثم على وجودهم وكينونتهم. حذرتهم من الثورات المضادة التي تخلف أي ثورة حُرة.

حينها، بلغتني ـ وبلغت كثير من كوادر المقاومة ـ تهديدات من السيزورونيين والحكومات العَميلة، هددوني، وحاولوا إحباطي، والهزء بي! حتى أنه في إحدى المرات سخر مني أحدهم قائلًا:

ـ حتى لو نجحت ثورتكم فسنُكسبكم أيها العرب النوم حتى يأتي اليوم الذي تفيقوا فيه لتكتشفوا أنّ أبناءَكم هُم مَن يحكمونكم.

لم أهتم بهذا الكلام ولا بغيره.. ظللت على جهادي مع "مؤمن" ولدي، والأحرار الذين ناضلوا من أجل حرية بلادهم، بكل مسؤوليةٍ وتفانٍ!

بعد إسقاط النظام استقام الإعلام، والتزمت الصحافة، وأعلن مُحرروها أنهم ظلوا في العهد الغابر مُقيدين مُرغمين على النفاق، ولم يُمكنهم العمل بمهنية؛ بسبب الهيمنة العتيدة من المسؤولين، والمراقبة الدقيقة من المخابرات الداخلية والعسكرية، التي تصدر عنها كل تعليمات الدولة للحفاظ على النظام!

صدقتهم، وفرحت بعودتهم للحق، وتخلصهم من النفاق، وتحررهم من قيود النظام الفاسد العميل، وعندما تقدمت لإحدى المؤسسات الصحفية استقبلوني بالترحيب، ولبوا رغبتي بالعمل معهم.. برغم كبر سِني فقد رجعت إليَّ روح الشباب، وبذلت جهدًا أكبر من الشباب في مهنتي القديمة.

أيام رائعة سعدت بها كما لم أسعد من قبل.

انتصرنا حَولًا لم يكتمل، تولى فيه رئاسة مِصر أحد أفضل كوادر المقاومة، بعدما استقال منها، حتى يكون ولاءه لكل المصريين، جمع الناس على حبه، وصار لا يُفوت يومًا إلا بإنجازات سياسية وتشريعية وصناعية وزراعية وتجارية واقتصادية.

ولأن الأفعى لم تمت بعد، ولم تخلع الثورة إلا رأساً واحداً من رؤوس التنين الجهنمي كان لابد أن تتدخل نيران الفساد لتحرق مَن يُقدِم على تطهيرها؛ فقد انقلب العسكر بمساعدة سيزورون وعُملائها في العالم لإحباط الثورات العربية! ووصلت إلى مسؤولي مؤسسات الإعلام والصحافة المصرية تعليمات الانقلاب بخطة لإحباط الثورة بتأثير الإعلام المُتعاظم! لم يكن أمام الإعلاميين العُملاء القدامى إلا تلبية نداء الخيانة في عروقهم، وتلونت قناعاتهم بالألوان الكاكية! ليُحبِطَ الفسدةُ والانقلابيون حركات الثورة والنهضة والإصلاح كعادتهم، في أي مكان وزمان!

واجهنا ـ تدريجيًا ـ عنت طويل، ومؤامرات، ودسائس، وتشويه إعلامي للحقائق، خُدعنا، خوننا الخائنون، انقلب علينا الأوغاد مَن كانوا بالأمس معنا في صفٍ واحد. مُحصنًا تمحيصًا، حتى ظهر الطيبون من الخبثاء.

واجهتُ منافقي الصحافة والإعلام، فأنذروني. حاربتهم، فحاربوني. فرّقَ إعلام العار بين الأحزاب، وبين الجماعات؛ وبين الزوج وزوجه، والأب وأولاده؛ لتسود كلمة العُملاء المُوجهة من أعداء الثورات الشعبية! فلم يكن أمامي إلا الانسحاب مرة أخرى مَخذولًا مهزومًا.

أعمل الانقلاب فينا ـ كمقاومة حية حُرة ـ التذبيح والاعتقال والتعذيب والسَحل! حتى مَن أحبونا نالهم الإقصاء والأذى والاضطهاد والأسر! مارسوا القتل علينا في أي مكان وكل مكان، ولو حتى في عُقر ديارنا على أسرتنا! بلى، قتلوا أنقى وأطهر وأرقى شباب ورجال ونساء في العالم داخل احتجاجاتنا الثورية.

ونالت أسرتي نصيبها من الإجرام.. إذ قُتل ولدي مؤمن شهيدًا! نالته يد الغدر، التي تأبى وتبغض الطُهر والنقاء والخير.

في آخر حديث بيننا قال لي أنه يتمنى أن يموت حتى تكون قضية العالم الكُبرى خالصة للبشر على كوكب الأرض، لا ازدواج فيها! تحتم أن يكون موته بين أقرانه من البشر علامة فارقة؛ يُثبت فيها صدق إيمانه بقضية البشر من أنّ الحق معهم، وحدهم!

حزنت كما لم أحزن من قبل، حُزن استقر في وجداني، وارتسم على كياني الهَرِم. لكني بقيتُ كالهَرَم، صمدت مع المقاومين الأحرار، ولم نفتر ولم نهتز.. أبدًا.

قبل خروجي من مَوطني نصحت أولادي الباقيين أن يخرجوا معي، ويروا المشهد من بعيد، حينها قد تتبين لهم الحقيقة أدق وأوضح، لكنهم ـ للأسف ـ رفضوا وتعنتوا، وقالوا:

ـ سنأوي إلى العسكر أوليائنا ذوي الرُتب العليا، هُم سيعصموننا من الفوضى.

قلت لهم عن إيمان:

ـ لا عاصم لكم من أمر الله حين يندفع الفيضان، وينكسر الانقلاب.

لكنهم سخروا مني، واستحكم بهم هواهم، ولم يُراعوا سني، لم يبروا أُبوتي.. أجري على الله.

خرجت من بلادي مُهاجرًا، فِرارًا بديني، مع الكثير من الإسلاميين.. خرجنا ويسبقنا العِلم بأنّ لا رحمة ستطال شيخاً ولا حتى طفلاً.. خرجنا وهي أحب البلاد إلى قلوبنا.

عملنا في الموطن الجديد على نشر حقيقة قضيتنا، وتبديد غبار الإشاعات المُغرضة المفتراة على المقاومة والثورة والشعب.

حينما تولي الانقلابي العسكري حُكم مصر، بحثنا عن أصله فعرفنا أنه من نَسل سيزورون، "بشرسيز" ملامحه أقرب للبشر، وإن تضوعت روحه وأفكاره ونفسيته بأرواحهم وأفكارهم ونفسيتهم، إنه عميل منهم!

هنا تذكرت ـ فورًا ـ قول قادتهم بأننا سننام ونغفل ونصحوا لنجد أبناءهم يحكموننا! سخرت منه؛ لأننا لم ننم ولم نغفل واكتشفنا حقيقة حاكمنا العميل بلا أدنى جهد، ورُحنا نسوق تلك الحقيقة للناس بكل أطيافهم. صحيح أن الكثيرين عرفوا المعلومة حق اليقين، لكنهم تأثروا تحت وطأة كرباجه بالوَهن والسكوت، فلم تُغنهم الحقيقة بأي مَنفعة في إنقاذ نفوسهم المُضمحلة، وحريتهم المُقيدة!

في هذه الفترة، راسلت أولادي بانتظام، أُبلغهم بحبي لهم، ومسؤوليتي تجاههم، أؤكد ـ من حيث مسؤوليتي كأب ـ على رغبتي في إنقاذهم من ضلالهم، مِن غيّ مَن هُم بينهم.

بذلت نفسي من أجل تبديد الغمامات المرتسمة على عيونهم، بعد أن بدأت كثير من الأقنعة تتكشف وتُرفع، وتظهر المواقف بَواطن ما يُوارون! هنا اهتزت مُعتقداتهم وأفكارهم ردحًا من الزمن. ثم بكل الحسرة غلبتهم أصولهم السيزورونية!

قُبيل انتصار الثورات الثانية، وانكسار الانقلابات، سافر أبنائي إلى مستعمرة سيزورون الكُبرى في فلسطين المحتلة؛ ليمكثوا فيها بين أخوالهم وأشباههم.. يعيشون أمنًا مزيفًا تحت حماية أجنادهم الحاقدين.

جعلني الحزن ـ حينئذٍ ـ أصلي في قنوط طويل، وأدعو الله في سجودي أن يُطيل عُمري حتى أرى النصر الأكبر ليشفي غليلي وحسرتي بقدر ما عانيت فيها مع الفسدة من بني آدم وبني سيزورون.

ثم رُحت أُعيد وأزيد من قراءاتي عن الدراسات التي تمت عن شعب سيزورون المزعوم؛ أُحاول أن أفهم طريقة تفكيرهم، علني أستطيع النفاذ إلى ما فكر فيه أبنائي العاقين!

اطلعت مؤخرًا على إحدى الدراسات الخاصة جدًا التي كتبها صديقي "نبيه صبري"، الذي عاش معي في مستعمرة إمبراطورية سيزورون قديمًا، وحينئذٍ تعامل معهم بمنتهى الدهاء، وكشفهم في عُقر دارهم قبلي، دون مُكاشفتهم بحقيقة ما توصل إليه.. اطلع على كثير من أسرارهم، وكتبها في مخطوط كتابه، الذي منحني منه نسخة مُصورة (إليكترونية) قبل طباعته ـ عبر شبكة الاتصال المعلوماتية ـ مُنوهًا ومُشددًا على الحفاظ عليها حتى يطبعها بإحدى دور النشر المستقِلة في دولة أوروبية. لكنها لم تتم، فقد اكتشف الأوغاد خديعته، فتوصلوا إليه؛ ليحرقوا النسخة الخطية الوحيدة، ويُدمروا حاسوبه، ويقتلوه في حادثة عجيبة! لم يكن من العسير عليَّ الفهم أنها حادثة مُدبرة له، اغتيال جبان من مخابرات الدُخلاء؛ ليمنعوا الحقيقة من الظهور، كما هي عادتهم مع كل صاحب اكتشاف أو صاحب حقيقة.

بينما أقرأ في كتابه (حقيقة سيزورون الكبرى)، صدمتني وثائق وشهادات وتحليلات، فجرت حزني وأثارت شكِ.

من بينها تحليل يتنبأ فيه بخطة شيطانية قاهرة ماحقة!

أيام العيد الأكبر

بعد حوالي عقدين وأكثر من السنين، عندما أفاق الناس، أو سئموا حضيضهم، أو أصبح الجُبن يساوي الموت، أو حتتهم دُفعات التوعية واليقظة على إعداد ثورة ثانية أكبر عن عِلم وإيمان؛ استفادوا فيها من ثورات التاريخ، وعدم الوقوع في أخطاء ثورتهم الأولى.. قاموا فيها بقيادة المقاومة العربية بالتنسيق مع ثوار ومقاومي العالم العربي قاطبة بإضرابٍ عامٍ مُوحد بين كل الشعوب العربية، صمدوا فيه بيبوتهم لمدة شهرين مُتتابعين. فسقط النظام، وانهارت الدولة، ورحل العديد من المسؤولين إلى الخارج.

بينما في ذات الوقت قامت حركة المقاومة المتواصلة خَفية باغتيال ضباط شرطة وجيش فَسدة بشكل مُنظم ومُنسق في كل دولة، كما رُصدت أي محاولة لاقتحام البيوت والمنازل من قِبل الشرطة، أن يتم الإبلاغ عنها عن طريق الجيران، برقمٍ مُعين أُشيع حينها على الجدران بكل مكان، فتقوم كوادر المقاومة في كل مدينة باستهداف ضُباط المخابرات الداخلية بالقتل له أو خطفه هو أو أحد عائلته.

كما ـ وهي حركة شطرنج عبقرية أعجزت الأطراف الأخرى من تشويه الثورة ـ سُربت تعليمات للناس أن يتجمع كل عشرة آلاف مُواطن ـ أحيانًا كانت الأعداد الفِعلية تتجاوز هذا الرقم ـ أمام سفارة أو قنصلية أو مَقر وزارة أو مَبنى محافظة، في ساعةٍ معينة مُتفق عليها، يقفون بمَوضعهم ساعتين بالتمام، يُنادون بشعارات الثورة، وإسقاط النظام، وتسليم المسؤولين في الحكومة، ورموز النُظم السابقة. ذلك مع دعوة كل وسائل الإعلام والصحافة العربية والعالمية للتصوير والتسجيل، والسماح لها بالتجول بينهم لقياس ردود أفعالهم واستقصاء آرائهم في الثورة المُنظمة القائمة.

في نفس الوقت، قام كثير من زعماء الثورة والتغيير بالخارج على إقامة مؤتمرات صحفية، ولقاءات حوارية لدي كثير من الصُحف الأجنبية وقنوات الأخبار العالمية؛ من أجل توضيح المشهد بالكامل، وإبراز فساد الأنظمة العربية وخطورتها على الأمن العالمي وأهمية الترابط ضد إمبراطورية سيزورون التي تعمل على تفكيك العلاقات السياسية والأمنية بين الدُول والبلاد قاطبة، ما يهدد أرضنا بحروب عالمية لا تُبقي ولا تذر.

- **الشعوب العربية مع الثورة التي تقودها المقاومة قلباً وقالباً.**
- **المقاومة المتحدة تحافظ على سلمية الثورة لمصلحة الشعوب.**
- **الشعوب العربية تُنبئ عن وعي ورُقي وحب.**
- **الثورة العربية تتكون من أرقى عقول أطباء ومهندسين وعُمال وموظفين.**
- **الشعوب العربية تدعم جهاد حركة المقاومة العربية المُنظمة.**
- **الشعوب الإسلامية تلبي نداء المقاومة العربية للانضمام لصفوف الجهاد.**
- **الجناح الدبلوماسي للمقاومة مستعد لاستقبال وُفود البلاد الرسمية لبناء دول الاتحاد العربي.**

أعلنت قناة المقاومة العربية الوحيدة ـ المبثوثة على قمر إحدى البلاد الداعمة للتغيير والحرية والعدالة ـ بالإعلان عن قائمة سوداء، نشرتها على شبكة المعلومات بتوسع، أدرجت فيها أسماء كل الفسدة من الحكومات والنُظم ورجال الأعمال والجيش والشرطة.. عقبت بأنها ستعمل على مُحاكمتهم محاكمة سريعة عادلة في مَحكمة عربية، يرأسها ثلة كبيرة من رجال قضاء

عَرب وأجانب مدعومة من مُنظمات حقوق إنسان عالمية معروفة بنزهاتها. كما جرت محاولات فعلية للقبض على كثير منهم وسجنهم، لحين موعد محاكمتهم العالمية الحاسمة. راحوا يتساقطون في أيدي المقاومة كالبلح عندما يهزون النخلة، بعدما أُعلن أحد كوادرها كرئيس مؤقت، ومُتحدث رسمي باسمها.

خلال عشرة أشهر تم تجميع كل الفسدة في سجن مُشدد الحراسة بإدارة جديدة، ومحاكمتهم من خلال قُضاة شُرفاء، حَكموا بدستور ثوري وَضعه أنجب تشريعيين عرب وإسلاميين في العالم، تم بثها على قناتين فضائيتين، خلال مدة ثلاثة أشهر. هناك مَن حُكم عليه بالأشغال المؤبدة، وهناك من حُكم عليه بدفع تعويضات تتجاوز ثلاث أرباع ثرواتهم كرجال الأعمال، أو استخدامها في مشاريع كُبرى للبلاد، وهناك مَن حُكم عليه بالإعدام.

عادت الجيوش العربية إلى شعوبها، تحمي حدود بلادها وأرضها، تدعم الحقوق المدنية لكل مواطنيها.

أيام مجيدة فخرت بها أمة العرب رَدحًا من الزمن، قوت فيها شوكة الشعوب بعد نجاح الثورات الثانية، وإطلاق الحُريات.

- **المقاومة المُتحدة تُخطط لثورات عربية كاملة**.
- **ثورات العرب تتحد تحت لواء المقاومة المُتحدة**.
- **مجد العرب آتٍ لا ريب**.
- **الثورات الإسلامية تمتد لجنوب أفريقيا وشرق آسيا وجنوب أوروبا وأمريكا**.
- **العالم يتأهب لغزو الإسلام**.
- **حرب عالمية جديدة على الأبواب**.

خلال الثورات عَلت نسبة الوعي إلى ثمانين بالمائة عربيًا، وخمس وستين بالمائة عالميًا. وتبددت الطواغيت العربية.

تلقائيًا، وبعد تلك المعارك الضارية والمحطات الخطيرة، تحطمت كثير من قوى السيزورونيين تدريجيًا. إلا أنها كانت لا تزال مُحتفظة بكفة القوة الراجحة.. وتهيأ لرد الصفعة، بل الركلة للمقاومة، بعد دراسة الموقف جيدًا.

لم تهمد المقاومة الإسلامية المُتحدة في دراسة استراتيجيات وصفات أعدائهم جيدًا، عرفوا عن وَعي وذكاء حصيف أن أي محاولة للثورة أو الإصلاح لن تتم ما دامت إمبراطورية سيزورون. لذلك؛ توجب عليهم إتمام ثورتهم وجهادهم من خلال البحث عن نقاط ضعفهم على مدى العقود الغابرة. ومع ما جمعوه من معلومات عنهم طوال تلك السنين، وبعد انتصار الثورات، كان قد أتى الوقت المناسب لاستخدامها ضد يد الفساد العُليا، وتطويقها، وتقويضها، بحيث تتبلبل وترتبك في رأيها وترميمها.

بعد سنين قصيرة، استغلت فيها دهشة العالم بالانتصارات العربية المُتتابعة، عَمد الجناح العسكري في المقاومة المتضافرة إلى عقد اجتماع سري، يحشد كل زعماء "كارهي سيزورون وصهيون" من المسلمين والنصارى وبعض من اليهود في العالم.. أعلن لهم قادة المسلمين فيه أن لديهم خطة لإبادة هؤلاء الدُخلاء المغتصبين! أذهلهم الخبر، وما أذهلهم أكثر هو كيفية إبادة الفضائيين في إمبراطورية سيزورون الكبرى مع جنودهم من بني صهيون! فضلًا عن قتالهم بمَوازين قوى غير مُتكافئة! تحدث قادة المسلمين في المقاومة، بنبرة واثقة قوية، مُفعمة بالكياسة والتحدي والبسالة، قالوا لهم أن لديهم مُفاجآت لا تَخطر على بال أحد! ولقد صنعوا ترسانتهم بأيديهم وعقولهم، عِبرَ العقود والسنين، من لا شيء، بتوفيق الله وعونه.

لم يكن أمام جميع القادة غير القبول والموافقة، إلا أنهم اختلفوا فيمَن يقوم على تنفيذها.

لم يستغرقوا كثيراً من الوقت؛ لينتهوا بأن المسلمين وحدهم مَن سيقومون على تنفيذ الخطة، وما على الآخرين إلا دَعمهم مَعنويًا وإعلاميًا على الصعيد العالمي. في الوقت ذاته لم يكن للقادة المسلمين أي اعتراض، بل كانوا في أوج حماسهم واستبشارهم!

سَرت تسريبات عن خطة المقاومة، إلا أن كثير من السيزورونيين بات موقفهم هو الاستخفاف بقوة المقاومة وقُدراتها المحدودة، مما استقدموا مُجاهدين من شتى الدول؛ مُستدلين بأن أقصى قوتهم هي الثورة والاغتيال فحسب، وهو أسلوب العصابات التي تقهرها أهون الجيوش، والتي لا تماري قوة سيزورون الدفاعية والقتالية المعقودة في يد بني صهيون! أخذتهم العزة بذِكرى هجوم البشر الأول على مُستعمرة سيزورون قديمًا، والتي لم تكن في قوة سيزرون الكبرى حاليًا! مع ذلك، فقد اتخذوا مزيداً من الاستعدادات على سبيل الحيطة.

بعد سنين طويلة حاروا معها، وفي وقت عصر أحد الأيام، فوجئ السيزورونيون في مُستعمرتهم الكُبرى بالقدس، بأنّ بشرًا من المقاومين، بملابس مُموهة، قد شقوا الأرض من تحت أرجلهم وهبوا عليهم داخل حصونهم، وفي مُواجهتهم!

مع ذهولهم ومُفاجأتهم لم يكن في إمكانهم عمل شيء، بل لم تكتمل مُفاجأتهم تحت وَقع الشقوق المتلاحقة المُستحدثة التي راحت تُحرِر الأرواح الخبيثة من أجسامها الغريبة. دخلت عليهم فُلول بشرية شديدة البأس، باسلة شُجاعة، تضرب وتطعن وتُصيب كل ما يُقابلها من أجناد بني سيزورون المُدججين بالأسلحة المتطورة الرهيبة!

برغم ما في حيازة أفراد المقاومة من أسلحة خفيفة ومُتواضعة، لا تُقارن بترسانة بني سيزورون الصهيونية العاتية، إلا أن كتائبها كانت تحصد أرواح الفضائيين حَصدًا، بسرعة رهيبة، وثقة، وحسم؛ ليتبعوا مصير كوكبهم المُتلاشي منذ زمن.

يَختبئ السيزورونيون والصهاينة خلف الجدران، ووراء الأشجار والصخر، إلا أن هذه العناصر خلت تشي للمسلمين بهم بطريقةٍ ما؛ فيتتبعونهم ويقتلونهم بلا تردد!

غُبار كثيف هائج ارتفع عن الأرض ليعلو ويطول مُنشآت الإمبراطورية الشامخة، وتتردد من كل مكان صرخات وَحشية مُتحشرجة تُعاني الألم والحسرة والخوف!

وظل السؤال يتردد في أذهان المخلوقات المذهولة، ويُحتبس في صرخاتهم المبتورة، ويتجمد على وجوههم المُقززة:

ـ كيف؟!

كيف اخترقت المقاومة بعتادها البسيط الجدار الكهرومغناطيسي الأسطوري المتطور الذي يحجزهم عن البشر؟!

خلا يوم مشهود، لم يرَ العالم له مثيلًا! أُبيد السيزورونيون عن آخرهم.

أضحت خطة عبقرية، أذهلت العالم.. توقفت جميع الإدارات الحكومية للدول الأجنبية في العالم قاطبة مَشدوهة مشلولة! لم يكن في وسعها مُتابعة أو عمل أي شيء أمام الحقيقة الصادمة والمرعبة في ذات الوقت!

أُبيد أعداء البشر خلال أيام معدودة، برغم فارق العتاد والعُدة. وانتقل السؤال الحائر إلى العالم بصيغ عديدة:

- **كيف تخلّص المسلمون بإمكانياتهم المتواضعة من أكبر قوة على كوكب الأرض؟**
- **بعد عقود طويلة يبرأ العالم من سرطانه الخبيث بعناصر مسلمة من العالم الثاني!**
- **سيزورون الكُبرى تزول، ويُرفع لواء المسلمين على المسجد الأقصى.**
- **الإسلاميون يُثيرون الدهشة بقُدراتهم العملاقة وإمكانياتهم المحدودة!**

• الإسلاميون ينتصرون ويتقدمون.

ـ هل لديهم جان يستعينون بها؟

ـ لا يهمني أي شيء قد فعلوه، الأهم أننا تخلصنا من أوغاد الكائنات إلى الأبد.

ـ جحيم السيزورونيين، ولا جنة الإسلاميين!

ـ العبيد والحقدة، صنفان لا ينتهيان.

ـ لدينا أسياد جُدد!

ـ الله أكبر كبيرا، ولله الحمد كثيرا.

تهافتت وسائل الإعلام العالمية بعد استعادة شاملة لضبط النفس؛ لعقد مقابلات مع قيادات كتائب المقاومة الإسلامية متعددة الجنسيات التي حررت العالم من أدرانه المدنسة وفيروساته الخطيرة، والتي أعلنت عن رؤيتها لقمر عيد نصرها الأكبر، الذي ستلحقه أقمار انتصارات عديدة لم يشهد التاريخ مثيلًا لها.

لم تقبل قيادات المقاومة عمل أي لقاءات إلا مع قنوات فضائية، وصُحف مهنية، معروفة بتقصي الحقائق بدون مصالح خاصة.

كان هذا هو أول سؤال وُجه إليهم، بتواضع وثقة مُدهشين كما هي الإجابة:

ـ لم يكن في وِسع أحد من البشر اختراق الحاجز الكهرومغناطيسي إلا بتقنيات عالية، لا تتوفر إلا لأكبر الدُول. إنما كانت ثمة طريقة واحدة بسيطة للغاية، أمكننا بها التحايل على الحاجز المنيع. الفاعلية الحقيقية للحاجز تتحقق فوق الأرض، أو في مستوى سطح الأرض. إنما لا فاعلية لها تُذكر تحت التراب وطبقات الأرض العميقة. لقد حفرنا خنادقًا عديدة واسعة، جُسنا من خلالها إلى الجهة الأُخرى من الحاجز في غفلةٍ من أعداء البشر، انبثقنا منها في

لحظةٍ محددة، مُستغلين صفة الجُبن المتأصلة فيهم، والتي شلت حركتهم، هي وعامل المُفاجأة؛ لنفصلهم عن قوتهم ضد البشر، ولنُنهي وجودهم على كوكب الأرض!

في نهاية الحوارات، كان القادة الكبار يؤكدون على نفس المعنى ويتوعدون:

ـ الأمر لم ينتهِ بعد. هذه ليست المعركة الأخيرة مع الفضائيين. لقد عرفنا أن خطة أقاموها منذ زمن، يريدون بها التحايل على وجودهم رغمًا عنا..

عمل بني سيزورون منذ زمن على خطة احتياطية بعد الحرب الإعلامية؛ بثوا نساءهم للتعرف على البشر، والاختلاط بهم في كل مكان، والاندماج فيهم، والزواج منهم، والهدف هو إنجاب نسل من "البشرسيز"؛ يرثون الأرض لصالحهم! إنما نحن لهم بالمرصاد.. والمعركة الأُخرى قريبة.. قريبة جدًا.

***

الحرث والنسل

مَدَّ الله في عمري لأرى الانتصار الأعظم للإسلام على قوى الشر في كل مكان، سجدت له شُكرًا وعِرفانًا على الأرض بمساعدة مُمرضي المُرافِق.

عندما شاهدت أحد هذه اللقاءات المنتشرة هذه الأيام المجيدة بعد إبادة السيزورونيين، فزعت وحضرت أمام ذهني"حوازور"، حبيبتي، عاشقة الرجال!

الآن انتبهت للخطة الجهنمية! كم كنت أحمقًا، مُغفلًا.

أنا الصحفي الذي كشف كثير من عملاء سيزورون في المؤسسات الصحفية، وقضضَتُ مضاجعهم، خُدعت بكل سهولة في عميلة سيزورونية مُخادعة، تزوجتها، وعشت معها أعوامًا، ولم أكتشف حقيقتها قط.. إلا الآن! بعد فوات الأوان!

الآن تتكشف وتتأكد الحقيقة كلها.

هذا هو ما قرأت عنه في دراسة صديقي "نبيه" الخاصة من شهور.. تلك التي برحت تتنبأ بخطة جهنمية تتلخص في أن بني سيزورون يتلاعبون بالحرث والنسل، ويحاولون دمج ذرية البشر بذرية جنسهم من أجل احتلال الأرض، بدون قوة؛ حينها سيحق للسيزورونيين امتلاك الأرض عن جدارة! فنصف بشريتهم سيملك هذا الحق، والنصف الثاني سيملكه أيضًا؛ لأنهما في كيان واحد!

حينها، تذكرت أولادي، وأمهم.. "حوازور".

الأمر الذي شوشني حين القراءة هو عامل الزمن.. لم أكن أُدرك أنهم قاموا بهذا منذ زمن طويل جدًا! حسبت أن خطتهم لا زالت في طَور تنفيذها منذ قريب، وأنهم سيفشلون بسبب وعي الشعوب الحالي، بعد الثورات ونجاحها، وسيطرة قيادي المقاومة على كل

المُفسدين، وكل سُبل الاستبداد والفساد. لكن ثبت من خلال كلام قيادي المقاومة المُتكرر أن الخطة.. تمت!

الكارثة وقعت، وها قد ظهر جيل من المندمجين.. أبنائي منهم، وأبناء كثير مَن تزوجوا من سيزورونيات عميلات، لم يكونوا يكترثون إلا لمهمتهم المُوكلين بها.

عزائي الوحيد في حوازور حبها لي.. بلى، الآن تأكدت أنها أحبتني، لولا أنها كانت مُكلفة بمهمة لا فِكاك منها.. فقد كنت الأفضل بين كثير مَن عرفتهم من أصدقائي الذين انتقمت منهم زوجاتهم السيزورنيات؛ فقتلتنهم أو دبرن لهم مكيدة أو لَفقن لهم تُهم شنيعة؛ ليؤول الأولاد إلى جمعيات بشرية خاصة لرعاية وتربية البشرسيز يدعمها رجال أعمال من بني سيزرون! وكان في إمكان زوجتي الأولى أن تنتقم مني عبر مُديريَّ وزملائي المنافقين أعتى أعدائي.. لكنها لم تفعل، وبقي الأولاد معي في حضانتي؛ أربيهم على قيمي ومنهاجي.

عرفت الآن لماذا ناولتني جرعات إكسير الحياة قديمًا في الخفاء عن بني قومها، لأنها أحبتني حقًا.

على كل حال، الآن عرفت لماذا تركت "حوازور" أولادها لي؛ فقد علم بني سيزورون أن البشر ـ أيًا مَن آلوا إليهم ـ هُم أكثر مَن يُجيدون الحفاظ على نَسلهم، ويعتنون بحضانتهم ونموهم، حتى يشتد عُودهم.. لذلك أنشؤوا ودعموا جمعيات الرعاية، لكنها أرادت هنا ألا تحرمني منهم، وحتى يُمكنني إنقاذ مَن يُمكنني إنقاذه منهم.

فهمت ـ كذلك ـ أن تركهم لي أو تركهم للجمعيات عمل مقصود؛ يُسهل عليها خُطتهم. أن تحبل بأكبر قدر من البشرسيز.

فهمت أنني كنت أُربي مخلوقات بشرية من نسل بني سيزورون، لهم وظيفة جاهزة عندما يكبرون.

احتلال الأرض بخطة بديلة بدلًا من الحرب الكلامية!

خطة مستقبلية تُملكهم الأرض.. بدون قوة أو دماء.

فإذا كشفنا خطتهم، ساعتها لن يتسنى لنا محاربة أولادنا ونسلنا!

لم يكتفوا باحتلال أرضنا، بل لقد احتلوا نسلنا! من غير وعي منا! احتلوه في نفس الوقت الذي كنا نحسبه مجرد احتلال أرضي! فَهِمَ الأوغاد أن احتلال الأرض يلزمه احتلال النسل والفِكر والثقافة، بدون ثمة أسلحة ثقيلة أو ترسانة نووية!

فهمت الآن أنني عندما خرجت من مستعمرة سيزورون مع "حوازور" قديمًا، لم أكن بعد أفهم كل شيء، كنت ما زلت غِرًا، استخففت في حماقة بدهاء سيزورون.

فهمت الآن أن مشكلتي مع عُملاء سيزورون في المؤسسة الصحفية التي كنت أعمل بها قديمًا لم تكن أزمتي الكُبرى، بل العكس.. كانت هي أزمتي الصغرى، والأزمة الكُبرى كانت مع أولادي و"حوازور"، زوجتي الأُولى السيزورونية.

فهمت أن استخدامهم للحرب البيولوجية لم يكن جديدًا، بل تدرجوا فيها منذ عقود طويلة رويدًا رويدًا، ومنها تمهيدهم للاستيلاء على مدينة القدس من أجل جعلها عاصمةً لسيزورون الكُبرى؛ ليستوطنوا فيها جنبًا بجنب مع بني صهيون، ونشر عدوى الكوليرا بين شعوب العالم العربي المسلم، لإضعاف القوة القادرة على صدهم والذود عن مدينة المسلمين المقدسة من ضمن ثلاث مُدن غيرها.. بكة، والمدينة.

فهمت الآن جملة المسؤول البشري، الذي حدثني إبان الثورات العربية الأولى، ولا أستبعد أن يكون مُهجنًا مثل أبنائي، وليس هذا ببعيد، فقد حكم هذا المسؤول لفترة أثناء تعثر الثورة بانقلابه، ثم أُطيح به!

فما الذي ينتظرنا مع المُهجن الثاني الذي سيحكمنا أو يحكم الأرض؟!

الهدم والبناء

مرت شهور، وعام، تلو العام. خمسة أعوام انقضت. اندمجت الشعوب في بناء ما هدمته الحكومات بعضها مع بعض في أراضيها وتقويم نفوس المعذبين من شعوبها، وما أفسدته حكومة سيزورون بدورها الرئيسي في جسد ثُعباني، كرأس أفعى!

انتهت إمبراطورية سيزورون، حضارة الاستيلاء. انتهت نهاية ماحقة، لترفع سحرها الأسود عن كوكب الأرض.

خلف بني سيزورون حضارتهم وراءهم، بدون أحياء منهم. أصبحت الصحراء التي اغتصبوها، ومساحات الأرض التي استولوا عليها خاوية على عروشها. ورث الأرضيون حضارتهم وإمبراطوريتهم. غنمها المجاهدون العرب والمسلمين الذين دافعوا عن الأرض، وضحوا من أجلها بالغالي والنفيس، وأصروا على حقهم المُستحَق، خلال سنوات طويلة، حتى استحقوها بجهادهم واجتهادهم ومسؤوليتهم.

عندما فندوا تلك التي جلبوها من غرف وحصون الجنرالات وجدوا فيها مخططاتهم الخطيرة من أول الغزو وحتى الزوال؛ من خلال مُذكرات قادتهم السرية، وبعض التسجيلات وسجلات الخطط القديمة. تأكدوا من كل التحليلات العِلمية عبر عقود طويلة؛ من أن أسطورة سيزورون الفضائية مجرد كذبة وخديعة.. ما هُم إلا غُزاة مُحتالين، جاؤوا من كوكبهم الذي دمروه بأيديهم؛ جراء غزوهم لبعضهم، وتآكلهم فيما بينهم.

جاؤوا ليستولوا على كوكب جديد يحتوي دناءتهم وشرورهم، بالإضافة إلى وجودهم، لكنهم استخفوا واستغروا بمُلّاكه من بني آدم، فحطم بنو آدم غطرستهم، ومحوهم من الوجود.

لهذه الملحمة براهين على خلافة الإنسان لكوكب الأرض، واستحقاق المُسلمين بدين الله لقيادته والذود عنه، وحمايته من المُحتكرين المُستبدين الطُغاة.

أوفدت حكومة المقاومة الإسلامية علماء في مجالات عدة لمستعمرات سيزورون البائدة؛ من أجل الحصول منها على ما له قيمة تقنية تفيد الإنسان، وتهبه السلام على الأرض. صدرت تعليمات بإجراءات صارمة؛ للتخلص من كل الأسلحة التي بقيت بعدهم بحرقها وتعطيلها. كما دمروا الأبحاث الدنيئة التي من شأنها إهلاك الحرث والنسل، منها تلك التي وجدت سبيلها للتطبيق، ومنها الذي كان ما زال في طور التجريب والتحضير.

بقيت مُخلفات الدُخلاء ومُقتنياتهم موجودة في أماكنها في الصحراء، بعدما أخرجت من حدود البلاد العربية، في إهمال.. لم يستقر الرأي على أمر مُحدد بخصوصها. هناك من اقترح أن تبقى كما هي لتكون عبرة لمَن يعتبر.. وهناك مَن اقترح أن تُفكك ليُستفاد منها.

على كل حال، فبعد انقطاع طويل، بفترة الثورات وما بعدها إثر زوال سيزورون، عاد السُياح يزورون المنطقة؛ باعتبارها منطقة أثرية، للترفيه!

ومن ثم بدأت محاولات الترميم، تحت لواء المقاومة المتحدة، وهي تبذل الجهد لإبقاء التواصل مُستمرًا، ساعين لتوحيد البلاد تحت خليفة أو أستاذ يسود العالم العربي والغربي، ولم يكن ذلك عسيرًا، إذ استمر نفير جحافل غفيرة من كل حدبٍ وصوب إلى جيوش المسلمين المقاومة، لمواجهة جيوش الدول المتقدمة التي أعلنت الحرب دفاعًا عن مصالحها.

جرت معارك عديدة كان النصر فيها حاسمًا، خاصةً مع استحداث المقاومة المتحدة إلى التسلل إلى مواقعهم الحربية وتدميرها تدميرًا، فلم يكن من تحالف الشر إلا أن خنع واستسلم أمام قوة المقاومة الباسلة في عمليات الكر والفر والاستنزاف..

وقد استمر ذلك سنين طويلة.

حربٌ مُستحدثة

برغم أحزاني المتوالية، أعظمها هلاك اثنين من أولادي.. واحد في معركة الإبادة بالقدس، وواحد في مواجهات جيوش العدوان التي كانت متحالفة مع بني سيزورون. إلا أن النصر الكبير على إمبراطورية الشر في العالم صنع حالة عميمة من التفاؤل والأمل والحماس البليغ.. كأنما كانت الناس مُقيدة، ولما انفكت قيودها، وشعروا بالحرية المُطلقة؛ انكبوا على العمل والتطوير والبناء بلا توقف أو كبد. لازمتهم روح مُفعمة بالثقة والريادة والرغبة في الإنجاز.. وصناعة مجد أبلغ من أي مجد حضارة زواها التاريخ.

ظلت غصة مريرة تؤرقني على مَن فنا من أولادي، ومَن بقى.. ذاك المُتحير القديم، حتى أتى يوم فوجئت بدخوله عليَّ وقد غزاه المشيب، وقف أمامي كسيرًا محزومًا يتيمًا ضعيفًا تائهًا! تألقت عيني العجوزين بمرآه، وفاضت مشاعري نحوه، حاولت الوقوف فلم تُسعفني قدميّ الكهلتين، فتقدم إليَّ منبطحًا ليُعانقني في التياعٍ وعيناه تفيضان بالدموع والشجن.. شعرت كأنما رُدت إليَّ روحي، ها هو الصبر قد أتى بثمرته، ها هو نسبه إليَّ يحن ويثبت لي أبوتي وبنوته، ها هو عيدي الأكبر يكتمل في صدري، لينشرح بفرحة خالصة.

الآن يعرف طريقه، بعدما زال عنه وقع أخويه السلبي عليه، الآن ينضم إلى الحق بعدما خبر نهاية الطريق الذي بدأه مع إخوته. الآن تبين له الرُشد من الغي.

قال لي بأنه عرف أن الهزيمة قريبة بعد الثورات الكبرى، فحسم أمره وخرج في غفلة من أخوته، وولى وجهه شطر أوروبا، ثم لما أبيدت سيزورون عاش حالة غريبة بين الندم والاغتباط بقراره الأخير، أحس أنه حسم تردده ونجا في اللحظة الأخيرة، وأنه لو حسم قراره منذ زمن لأراح نفسه من عذاب تنازع الأفكار والحيرة الخانعة، لبقى لديه طاقة كبيرة من

احترامه لذاته، واحتفظ بجرعات وافية من الشرف والكرامة التي يحوزها أي إنسان، غير أنه أسرف في تبديدها، فما بقي لديه المقدرة على رفع عينيه في وجوه المنتصرين، ولا الرضا عن نفسه، وهو ما أخره قليلًا عن الحضور.

عاش معي يُلازمني، يرعاني، يحاول أن يُعوض نفسه بُعده عن حضن الأب وبركته ورضاه، ويعوض أبوه حرمانه وفقده وحسرته وحزنه الطويل.

في السنوات الأخيرة، لاحظ ابني فضل ملاحظة مهمة للغاية، شغلتني بإمعان.

الكثيرون لا يريدون تذكر الماضي! برغم الانتصارات في الماضي القريب التي أتت بهذا المجد!

قال لي فضل بأنه لمسَ أنهم ليسوا لا يريدون، إنما غير قادرين على التذكر بشكلٍ جلي! توجست في بادئ الأمر، ثم في هذه اللحظة تذكرت أمرًا غاية في الأهمية.. الدراسة السرية عن مخططات السيزورونيين المستقبلية التي اغتيل صديقي "نبيه صبري" من سنوات بسببها.. رجعنا إليها، أبحث عما يحوس في فكري؛ لأجد.. ما يُدعّم شكي، فيُؤرقني اليقين!

قلت لابني الفاضل أن صديقي القديم ذكر اطلاعه على ملف سري يخص مشروع بيولوجي لاغتيال الذاكرة البشرية! ذكر جزءاً من مخططهم بهذا الشأن بشكل غير واضح.. مما حذا بي إلى تكليف فضل ليُقدم على قياس الظاهرة بأساليب دراسة علمية، بمساعدة عُلماء كبار، داخل حركة المقاومة الرسمية، اقتنعوا بأفكاره واقتراحاتي، لتتم الدراسة خلال عامين؛ لنجد أن هناك دُمور مُتقارب في الذاكرة البعيدة عند شباب البشر بنسبة كبيرة والأجيال المتعاقبة! ضعف عام في ذاكرة البشر مَن تقل أعمارهم عن خمسون عامًا فيما يخص الماضي!

الأغرب هو، ما توصلنا إليه بالنتائج التي شملت شباب "البشرسيز".. فقد كانت ذاكراتهم أقوى بكثير من مثيلاتها عند شباب البشر ورجالهم، بل إنهم يعرفون الهدف من

تهجين السيزورونيين لهم قديمًا، كما اكتشفنا أن لهم جماعة حديثة، أَنشؤوها... من خلالها يُروجون هذه الأيام لأفكار غريبة، أهمها وأخطرها:

أنهم المختارون لوراثة الأرض، واستعباد بني آدم!

أدركنا أن تلك المؤامرة لن تكون بسيطة عمليًا.. بل سيكون لها أبعاد تخطيطية محبوكة.. اطلاعي على جزء منها منذ مدة، جعلني أفهم ما ينوي سلالة السيزورونيين فعله في البشر على الأرض؛ للوصول لهدفهم، مهما كان الثمن.

ينوون إكمال مُخططهم الذي انكشف جزءاً منه.. لقد استعدت جيوش البلاد المتوحدة في الماضي لمكافحة "البشرسيز" عندما تحين اللحظة المناسبة.. لأنهم أبدًا لا يبدؤون بالعداوة. لكن السيزورونيين أذكياء مثل البشر، وكانت لديهم خطة مُتكاملة.

اعتمد السيزورونيون في حياتهم على خطط بديلة واحتياطية، وبادروا إلى تنفيذها دُفعة واحدة في مسارات مختلفة.. حتى إذا ما افتُضح مسار، ساروا عبر مسار آخر خفي!

كانت الخطة الاحتياطية التي فسرتها مع "فضل" ولدي وحللت بوادرها؛ في حال زوال السيزورونيين، أن تعمد الخلايا النائمة المُدمجة بالبشر من تغييبهم، وتغفيل الجيوش الإسلامية، وإصابتهم بنسيان عام يُنسيهم تاريخهم وهويتهم ومهمتهم بعمليات بيولوجية طويلة الأمد، تطال زراعتهم وأكلهم وشُربهم وتنفسهم؛ فتصيبهم بالوهن والزهايمر والتسمم العقلي!

وهو التصور الذي دعمته أساسيات ما أباح به صديقي في كتابه. وأيضًا ما استطعت تكوينه من خبرتي الطويلة وأبحاث فضل الميدانية.. لكن الأمر لم يكن يستدعي إلا ربط الخيوط ببعضها لتنكشف الخطة كلها، وهي على شفا حسمها واكتمالها!

النسيان، له أخطار جسيمة. النسيان قادر على إفناء البشر ببساطة. النسيان يُورث الكُفر، ويسوق نحو الهلاك، ويقتل ملايين البشر في لمحة بصر.

تأتينا هزيمتنا من حيث نسياننا.. ذاكرتنا الضعيفة التي تخذلنا دائمًا.. حتى أنها تضرنا، ونحسبها تنصفنا.

مرة أُخرى استعدت قول المسؤول الذي تزعم انقلاب الفساد على المقاومة ردحًا من الزمن في الماضي: **ستظلون أيها البشر نائمون، حتى يأتي اليوم الذي تفيقوا فيه لتكتشفوا أنَّ أبناءكم يحكمونكم!**

إذاً فهم يريدون أن يكرروا التجربة الأولى، لكن عندما نكون غافلين فاقدين لذاكرتنا، هذا دَيدنهم أن يحكمونا مهما كان الثمن!

النوم.. ما الفرق بين النسيان والنوم؟ كلاهما غفلة وغياب.

ليس ببعيد نهائيًا أن يكون هذا الزعيم منهم، "بشرسيز"، زُرع بيننا، من أبنائنا، من نسلنا؛ ليُصبح حاكمًا علينا نحن البشر الخالصون!

من حماقتي أنني فهمت أبعاد هذه الجملة تدريجيًا متأخرًا، وليس دفعة واحدة.

هل كُتب عليَّ ألا أحظى بطمأنينة نحو جهة رحمي وأنجالي أبدًا؟ ذاك الشك الخفي العابث في صدري، وحده يُضعف ثقتي فيمَن بقي من أهلي وأقربائي.. فضل، لولا صدق الأداء وطمأنينة التوبة التي اتسم به عمله وقوله وتقريره، والتي لا يُجيد تمثيلها حائر قديم.

أخبرني العلماء بتوقعاتهم حول الحرب البيولوجية التي طالت البشر. بأنه سيجتاح التخلف العقلي أعداد كبيرة منهم في الأجيال المُقبلة، بالإضافة إلى تشوه في الأجنة وضعف في التناسل..

ومن ثم.. الكارثة.

وصول السيزورونيين إلى غايتهم..

برغم فنائهم!

عُزير الأجيال

بعد خمس سنوات من الانتصار الأكبر، وفي وقت انشغال جيوش المقاومة بجهاد جيوش تحالف الشر، لوحظ لدى المجتمعات وجود تجاهل غريب للماضي القريب بشكل مُريب، أو لنقل أنّه تجاهل غير مُتعمد!

لا توجد نظرية معينة لهذه الظاهرة، غير أنه ربما يكون لدى الشعوب رغبة في نسيان الماضي، ليتحول ذلك إلى حقيقة يعيشونها، يعيشون فقط لحاضرهم النامي، ولمستقبلهم المُؤمل.

الغريب أيضًا أن الجيش والقيادة الإسلامية الحاكمة لا تتحدث كثيرًا عن معركة أُخرى مع السيزورونيين قبل النيل من حركة التمرد العالمية، مُحتجين بأنه ما الداعي إليها إذا كان لا وجود لهم!

منذ بضع شهور، نمت جماعات غريبة بين الشعوب، ذات ازدواج في الجنس البشري والسيزوروني.

ولإتمام القصة، وتفسير الارتباط؛ فلقد حان الآن إعلاني عن هويتي.

أنا "وليد تركي" من نوعين مختلفين من البرايا.. آدمي وسيزوروني.. "بشرسيز"!

ملامحي أقرب للبشر، وكذلك أعماقي وانتمائي الذاتي. برغم حقيقة الشق الثاني من خِلقتي، إلا أنني أكرهه، بكرهي لتاريخ قوم أبي المجرمين. لم أُسافر لكواكب أُخرى كما سافر الكثيرون الرافضون لغزو الأرض؛ لأنني في قلبي أنتمي إلى قوم أمي، إلى طين هذه الأرض. عدا أنني لم أتدين بدين ولا طقوس، في خضم تصارعها مُذ كنت صغير.. إنني مُتعلق بالبشر. لن أنسجم مع غير بني آدم. لأن آدم هو جدي، ودماء والدتي الآدمية التركية يسري في بدني،

ويملك عليَّ كياني ونزوعي ووِجهتي.. بعدما هجرت أبي الذي انشغل بنسائه الأخريات وعشيقاته وخِلفته منهن. فلم تملك غير أن تربيني وترعاني حق الرعاية وتُعلمني كيف أكون إنسانًا خالصًا، يتبع ربه وقيمه.. أبتغي الحقيقة المطلقة، وأتمنى خلاصي وخلاص العالم من الأدران والآلام.

عاينت كل الأحداث في الماضي منذ كنت صغير، قصتها والدتي عليَّ بالتفصيل، حفظتها عن ظهر قلب، سجلت كل الأحداث بالصور والوثائق وقصاصات الصحف.

عندما اشتد عودي وبلغت العشرين، ووجدت أنّ كثيراً من الكذب يُشاع ويُصدقه الناس، عرفت قيمة ما لدي، تفجرت في كياني موهبة الكتابة، وتسجيل الأحداث، واستخراج أبعادها بكل سهولة ويُسر. كل همي هو إثبات الحقائق، وصار هذا سببًا في تنغيص حاضري ومستقبلي من قِبل بني أبي والبشر الموالين لهم.

كتبت كثير من الكُتب التاريخية، مُحللًا إياها سياسيًا واجتماعيًا وإعلاميًا وعِلميًا. هَيأت لي فترة الانسجام والتداخل والتطبيع العالمي مع السيزورونيين من عقود؛ أن تطلبني بعض من القنوات الفضائية والصحف للتحدث فيها كأي مُعارض، حتى ذاع صَيتي كمؤرخ ومُحلِل سياسي. إلا أن التهجم عليَّ بلغ مداه، فمُنعت من الحديث بأي قناة فضائية أو صحيفة كُبرى.

انتهى بي المطاف بالكتابة في صحيفة مُعارِضة، ما لبثت أن أُوقفَت. لم أجد غير تتبع الأحداث، والتوثيق، وتأليف الكُتب، إلا أنني مُنعت من نشرها، وصدرت أوامرهم بالقبض عليَّ وقتلي إن لزم الأمر، فرُحت أتنقل وأهرب، ويُلاحقونني من مكان لمكان.

كنت مُصرًا على رسالتي، فلم أجد لي ملاذًا سوى الكتابة عبر شبكة المعلومات الرحيبة. انطلقت عليها أكتب طوال هذه السنين التاريخ الصحيح بحذافيره، والذي حاول الإعلام السيزوروني والغربي والعربي تشويهه عن الحقيقة، على مر العقود الغابرة.

وحتى على الشبكة فقد لاحقوني، وتتبعوا كتاباتي التاريخية، وتسلطوا عليها فمحوها. قامت بيننا حرب شعواء.. أتخفى وأكتب وأُوثق، فيترصدونها، ويَمحون. وهكذا دواليك بلا توقف.

أعترف أنه قد لاحقتني حالات من اليأس والقنوط حول جدوى ما أُسجله أمام الحملات التشويهية الشعواء في العالم، ومُلاحقتي ومُحاربتي بطُرقهم القذرة، إلا أن هاتفًا ظل يتردد في أعماقي:

لعلني أكون مثل أحد أنبياء التاريخ القديم.. أن أكون "عُزيرًا" يومًا ما، أو أكون عُزير هذا الزمان، أحفظ التاريخ كحِفظه للتوراة، ويكون هذا هو عهد تشويه التاريخ وضياعه وقت خفاءٍ واختفائي، مثلما كانت حرب (بختنصر) التي أُحرقت فيها التوراة وقت منام عُزير المُعجِز.. وحين يحتاج الناس إلى الحقيقة بعد وقتٍ طويل أُخرجها إليهم، كما استيقظ عُزير وأخرج نسخة التوراة الوحيدة الصحيحة من مَخبئه التي خبأها فيه من يد المفسدين، بعد أن أماته الله مائة عام.

ربما يكون هذا مآلي ومصيري.. فظل هذا الدافع يدفعني للتدوين، خلال سنين.

إنما كان لدي دافع آخر، جعلني أنكب على عملي بكل حماسة؛ هو أن مقاومة عربية إسلامية سرية، كتبت عنها الكثير من كتبي ومقالاتي بتفاصيل دقيقة، اتصلت بي خلال أسفاري، شجعتني على المضي قُدمًا في مهمتي بلا توقف؛ ذاك لأنها تعدني أحد، بل أبرز المُعتمدين عليهم في تأريخ الصراع السائد في العالم، ذاك لأنهم ينشرون بانتظام سلاسل مقالاتي بين صفوف المقاومة وبين العاقلين الباحثين عن الحقيقة.

استمر بي الحال هكذا، حتى كبر سني، وبلغت الثالثة والأربعين، حينها حدثت الثورات العربية، وأفاق الناس من غفلتهم، بسبب المقاومة العربية الإسلامية، التي تتبعتها، عبر أسفاري واتصالاتي السرية لسنين عِجاف. وإذا بالشعوب تنتصر، ثم تلاه الانتصار الأكبر

على بني قومي الدُخلاء.. هنالك كانت فرحتي غامرة، أنني بشكلٍ ما كنت أحد أسباب انتصار الحق والحقيقة على الكذب والبهتان.. أخيرًا.

ظننت أن محمتي قد انتهت.. غير أن تلك الملحوظة التي واتتني عن نظر كثيب بالمجتمعات من فترة قصيرة، جعلتني أُدرك أن الناس لا يريدون تذكر الماضي. أيًا كان فقد رفضت هذا النزوع، وقررت كتابة القصة كاملة على الشبكة.

مع هذا التوقيت، نمت إليّ معلومات عن هذه الجماعات السرية. ولم ألبث حتى اتصلوا بي باعتباري واحدًا منهم.. "بشرسيز". يُطالبونني - في نبرة تهديد - بأن أؤيدهم، وأتعاون معهم في استعادة مجد الآباء، وغايتهم الأبدية.. السيطرة على الأرض!

لم أمنحهم ردًا سوى بالهروب، والتنقل من مكان لمكان. فلو عرفوا رأيي لقتلوني، والظاهر أنني غائب الذِكرى عندهم بتاريخي وكتاباتي وتحليلاتي، فاختفيت.

هكذا عُدت إلى حياة الهرب والتخفي مرة أُخرى.

***

بوصلة التاريخ

لأنني وصلت لهذه المرحلة من حياتي وقد بلغت من الكبر عتيا، ورأيت بوادر نفاد خطة السيزورونيين. كان لا بد من التصرف بسرعة، قبل نهايتي، التي أستشعر دنوها.

لم تكن الكارثة قد وقعت بعد. هناك وقت قصير قبل اكتمال خطة الشياطين. الحل الذي تبادر إلى ذهني أولًا هو تبليغ ولي أمر المقاومة وولاة البلاد، والتواصل مع المسؤولين. ولم يكن هذا صعبًا، نظرًا لعُضويتي وعلاقتي الوثيقة بهم. هُم يستطيعون التصرف، ولديهم على كل حال خطة الاستعداد للمعركة الأُخرى مع السيزورونيين. وبما أنهم قد صرحوا من قبل عن هذا، فلابد أن لديهم عِلم بما توصلت إليه بعد سنين من خلال العلماء. لا بد من التواصل معهم ليطمئن قلبي.

وحتى متى الانتظار ؟! تُوشك هذه الجماعات أن تصل إلى بغيتها! على الحكومة أن تُبادر باتخاذ إجراءات حازمة أسرع وأردع.. حتى لا تُكلل خطة السيزورونيين بالجزء الأخير للنجاح.

وضعت هذه الخطوة في حسباني، ووضعها "فضل" ولدي عني في منشوراتي بصحيفتي الخاصة، ذات الانتشار المُرضي، للنقد البناء المُتعلق بالحكومة والمجتمع.

غير ذلك، كان لا بد من مواجهة الخطر المباشر بنفسي.. أواجهه كفرد له دور ووظيفة أُبادر بها، كغرس الشيخ لفسيلة النخلة، أو غرزها والآزفة تزلزل الأرض، حتى لا أُسأل يوم القيامة عما كان في إمكاني فعله إزاء إصلاح الأرض ولم أفعله.

فكرت في كتابة التاريخ الماضي. فكرت في حِكمة الله أنني وصلت لهذه السن العاتية من أجل أن أُنقذ البشر من نسيانهم العاتي.. من أجل تجهيزهم للمعركة الثانية. لقد نسوا تاريخ

السيزورونيين بشكل غريب، كأنه فيرس قد انتشر في العقول، كالنار في الهشيم يحرق ثمار ذاكرتهم الماضية.

أمليت على ولدي القصة منذ البدء، حتى اللحظة الآنية، وأنا أقاوم نوبات احتضاري.

بعد تمحيص فضل للمسألة وجد أن البشر قد لا يُصدقونني.. قد يعتبرون كتابي قصة أو رواية أدبية تُساق لهم، أكبر فائدة منها هو الانبهار بخيال الكاتب!

لذلك كان لا بد من البحث عن شهود من هذا العصر.. شهود يثبتون روايتي. تعدد الشهود الموثقون سيُثبت التاريخ المنسي.. لا يكفي ولدي البشرسيز وحده، لأنه ـ كما قال ـ ابني؛ لا بد أنه سيؤيدني بمرجعية نَسبه إليَّ. برغم أنه بشرسيز فهذا في صالح القضية، لكنه لن يكفي فشهادته مجروحة. أحتاج لبشرسيز لا يمت لي بأي صلة.

تتبع "فضل" كل الأخبار المهتمة بفترة الاحتلال الغابرة المؤرخة بالوقت الراهن على شبكة المعلومات.

بعد كد وتعب طويلين، عثر على نتيجة لم أكن أتوقعها.. نتيجة من بين آلاف النتائج السلبية.

مؤرخ أجنبي تركي، كنت قد قرأت له مقالاته مرات عديدة من قبل.. نثر القصة بتلميحات عابرة إلى وثائقه على موقعه الالكتروني الخاص.

تواصلت معه باسمي، قصصت عليه سيرتي، حكيت له عن أولادي الثلاثة، ونجاة الأوسط، وعودته وتوبته.. شرحت له خطتي وملابساتها، واتجاهي إليه ليدعمني بشهادته.. فتعاطف معها.. أخبرني أنها لحدٍ كبير تشبه سيرته، وكأنني أبوه بديلًا عن أبي البائد. قلت له أنّ الطيور على أشكالها تقع، وأن أصحاب الحقيقة يتشابهون في صراعهم مع الباطل في كل زمان ومكان.

دعانا هذا الانسجام للتقارب وارتياح كل منا للآخر. حكا لي قصته بدوره مُحاولًا إظهار الحقائق على توجس وتحفظ، وأباح بسره لما اطمأن. ليس إنسانًا كاملًا!

هو نصف بشري أرضي، ونصف بشري سيزوروني!

"بشرسيز"، متمرد على قومه، هاربًا منهم، مُتخفيًا عنهم، وهو منذ هذا الحين يتنقل باستمرار.

أخبرته أنه يُذكرني بمؤمن، ابني الصغير رحمه الله، كأنه هو.. ولكم أسعدني أن أحظى في آخر عُمري بروح مؤمن الطيبة، وأوبة فضل القريرة لعيني، ليحوطوني أُنسًا واحتواءً، ويودعونني قبل الرحيل، بدلًا من الرحيل وحيدًا.

اتفقت معه على أخذ شهادته التاريخية.. القصة المُفصلة منه كاملة، بالوثائق كلها، وعاهدته بتحملي كل العقبات، وعدم الإعلان عن مكانه أو كيفية الوصول إليه أبدًا.

لم يبقَ لي شيء أعيش من أجله أو أموت في سبيله سوى هذا الهدف.

أرفق فضل عني كل ما لدى المؤرخ التركي المُجنس من وثائق في كتاب، نشره فضل عني بكل ما أملك من خبرة ومال.

من حُسن حظي - رغم كل شيء - أن بحثي أثمر.. فخططت لإبلاغ المسؤولين، واتخذت إجراءًا احتياطيًا، تمامًا كمنهج السيزورونيين في التخطيط.

هو تذكير بني آدم بتاريخهم، حتى إذا ما نجحت خطة أعداء الأرض؛ استطاعوا الحصول على (بُوصلة) اتجاهاتهم، بدل الضياع، الذي كان يُمكن أن يقعوا فيه، بدونها.

عياد إبراهيم المصري

مُجاهد صحفي

تذكِرة مُركبة

بعد عامين.. بينما كنت أنشر مقالًا عن النظام السياسي الإسلامي عبر التاريخ، على موقعي الخاص بالشبكة المعلوماتية، تلقيت رسالة عليه، من أحد الصحفيين المصريين القدامى، يعرض عليَّ أبحاثه ودراساته، بخصوص ظاهرة جماعات "البشرسيز" المنبثقة حاليًا، مع ظاهرة التغييب البيولوجي التي أثمرت نتائجها على بني آدم بعد سنين من فناء السيزورونيين.

أعلمني بأنه تحدث مع الحكومة، وأخبروه بأنه لا يُمكنهم أن يحاصروا أفراد الجماعة جميعًا أو يتخذون إجراءات حاسمة تجاه أعضائها المتناثرين في بقاع شتى من العالم، بالوقت الحالي، وإلا فستتفلت منهم بالضرورة عناصر قد تُكوّن خلايا جديدة تُعيد بناء نفسها، وهكذا دواليك، لن تنحسم المعركة أبدًا.. لذلك؛ فهُم يعتمدون أسلوب التمهل من أجل الحَصر.. والمهمة التي يعملون عليها منذ بدأ حُكمهم هو تطهير الأراضي الزراعية، وتكرير مياه الأنهار، وتنظيف المأكولات، وتنقية الهواء من العبث البيولوجي الذي طالها.

أوعز إليَّ مهمته الذاتية التي تتمحور حول غاية واحدة، لي دور مهم فيها.. طلب مني معاونته في نشر القصة بالوثائق التي لدي، في مشروع كتاب ضخم، مَوله بنفسه، أرفقه بمذكراته وملاحظاته؛ باعتباره شاهدًا على العصر، تُدعمه فيه وثائقي وتأريخي.

تعاونت معه بالطبع بكل طاقتي، أسرتني روحه وكلماته عن الإسلام، وتأثرت بمذكراته الطويلة عن معارك الحرب الإعلامية الكلامية، التي ركبتها تركيبًا في قصتي التاريخية المُفصلة.

خَلوت مُبتهجًا بهذا العمل.. يُنعشني إحساس إرثي لرسالة عُزير نبي الله.. هذه المرة، عن تجربة حقيقية.

في آخر أيام صاحبي، عندما تقابلنا أخيرًا، أسلمت على يديه، واجتاحني فخر وراحة لا مثيل لهما.

عملنا معًا على تعديل الكتاب برمته، قبل نشره، وتوزيعه عربيًا وعالميًا.

عند حضوره الوفاة، وقد تجاوز المائة سنة من عُمره، كنت معه آن ذاك.. عهد إليَّ بتولي مهمة تحويل مشروعنا لكل الوسائل الممكنة، لوصول حقائقه إلى كل الناس، فتُقاوم الذِكرى غشيان النسيان.

انتابني حزن عميق عليه.. افتقدته، إنما كان كتابنا عزائي، هذا الذي احتوى على قصتينا معًا بكل حالاتها الإنسانية والاجتماعية والسياسية.. قصتان في كتاب واحد، يُؤرخ لأعتى مرحلة في تاريخ كوكب الأرض.

فكرت في استخدام مُتخصصين لتحويل الكتاب إلى مادة مَرئية وثائقية. ما أن لاحت عليَّ الفكرة حتى استعرضت في خيالي كيفية عرضه، واحتياجاته التوثيقية.. منها عرض للمشاهد الحيوية، وتلك لم تكن في الكتاب. لذلك؛ قادتني هذه الفكرة لفكرة أكفأ منها، ستكون فيها أعظم العِبر واستعادة الذاكرة والذكريات.

أردت استثمار حركة السياحة العالمية لموقع الغزاة الزائلين.. وفي ذات الوقت أُدرج فيه الحقيقة الساطعة، الحافظة للتاريخ.

هناك فن حديث ـ قرأت عنه ـ يتعلق بالأعمال الفنية المُركبة.. غالبًا ما تمتزج في هذه المُركبات، مجموعة من الفنون البصرية والسمعية، مثل الرسم، والنحت، والعمارة، والموسيقى، والتصوير الفوتوغرافي، والرقميات الحاسوبية. وسيط فني يحمل في أدواته رسائل مُتعددة الوظائف، لخلق لوحة تشكيلية مشهدية تفاعلية لها دلالات خاصة، مباشرة وغير مباشرة.. تُعرَض في الأماكن العامة أو الخاصة أو الجماعية، مُتخذًة طابعًا فيزيائيًا ونفسيًا وذهنيًا، في علاقة ديناميكية مع الجمهور.

تبلورت الفكرة كاملة في رأسي، ومن ثم خططت لها، فانفتحت لي طاقات عامرة بالإبداع.

أماكن مَتحَفية، تُسجل الحقائق التاريخية المؤكدة، وتحفظها للأجيال من أجل حصولهم على الدروس الوقائية خلال حياتهم التفاعلية.. رسائل للأجيال عبر الزمان.

ألم يسق الله لنا عبرة في الأمم البائدة عبر أماكنهم التي عاشوا عليها، وأتاهم عقاب الله لما عصوا وطغوا، فتحولت أرضهم إلى متحف رباني يُرينا كيف انتهى مصيرهم؟

(فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ {45} سورة الحج)

(وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا {40} سورة الفرقان)

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ {58} سورة القصص)

هكذا شرحت الفكرة كاملة للحاكم، الذي ساعدتني صلتي بعضو مقاومتهم المرحوم من مُقابلته، والذي رحب بالفكرة أيما ترحيب، مُبديًا ذروة إعجابه، في حضور وزير الفن، الذي هنأني بحفاوة، مُقررًا ضمي بها مُرشحًا لجائزة "نجوم الأرض". أجبته:

ـ بأنني لا آبه لأي جوائز سوى بتحقيق هذا المشروع.. بناؤه وتشييده هو جائزتي الكُبرى التي تطيح بأعلى جائزة في العالم على الإطلاق.

خُصصت ميزانية كُبرى للمشروع، والذي عينوني مُشرفًا عليه فوق ألف مُبدع وفنان ومُتخصص في الإبداع. خططنا جميعًا للمشروع بحماس ونشاط وحب واستمتاع.

برغم الجهد الذي كنا نتجرعه يوميًا، إلا أننا كنا في قمة الهيام والسرور والنشوة بتعاوننا وعلو رُوح الفن المُشتعلة فينا رُقيًا وجمالًا ونقاءً.

أغرب مبدأ توصلنا إليه، ساعدنا كثيرًا على زيادة وتجويد إنتاجنا وعملنا؛ أننا لم نقطع وُفود السُياح يومًا واحدًا عن المنطقة.. حتى أنها زادت عن مُعدلها الطبيعي أضعاف، وارتفعت نسبة المهتمين بالفنون المختلفة إلى درجات عُليا، لم يسبق لها مثيل في التاريخ؛ جراء مُتابعة السُياح للحركة الفنية الشاملة، بالشخصيات الفنية العاملة في مواقع المشروع، وبفنهم الجميل الضارب في الوجدان والمُهيمن على الأطباع والنفوس والأرواح.

إشرافي على المشروع ليس إشراف تشريف، لتزيين وتجميل وتدوير عصري لِما خلفه الدُخلاء الفضائيين، بل هو إشراف تكليفي ضخم يَعي في حسابه وخاطره كل جيل زمني آت.. بناء يُنافس الهرم الأكبر في عظمته وإبهاره وعِظته.. إلى العصور التالية، أجيال المُستقبل قاطبة.. ذِكرى لهم، وحفظ لتاريخهم. كذلك وهو الأهم، عبرة مُرعبة لأي كائنات فضائية تُسول لهم أنفسهم غزو الأرض والاستيلاء عليها.

بعد عامين، كانت هناك حركة حكومية باسلة تعمل على الحَد من نشاطات جماعات "البشرسيز". والأهم من ذلك أن المشروع الذي خططت له اكتمل على الأرض.

حُولت مُستعمرات السيزورونيين إلى متاحف عملاقة، شاسعة، بديعة، مُركبة من كل الفنون الإنسانية. مَلحمة فنية باهرة، سُجل فيها كل تاريخ البشر مع بني سيزورون بدقةٍ وإبداع.

أشكال شمعية للسيزورونيين المُدججين بأسلحتهم المتطورة، في مستعمرتهم، بكل رُقعة، يُقابلها أشكال شمعية بسيطة للبشر، وهي تنبثق من تحت الأرض، وتجوس في كل مَوضع، تهوى عليهم بشجاعة وإقدام، تُسجل للمعركة الأخيرة مع بني سيزورون.

امتلأت الجدران بلوحات تشكيلية بديعة، وصور بانورامية باهرة، وخرائط حقيقية، ومُستندات مُوثقة؛ تُصور السيزورونيين على كوكبهم سيزورون، والحروب الذرية والهيدروجينية

والليزرشمسية" بين بني جنسهم.. أوضاعهم بعد اكتشافهم لكارثة كوكبهم المُتوقعة.. بحثهم عبر المجرات عن كواكب صالحة لمعيشتهم عليها.. مجيئهم غزاة دُخلاء لكوكب الأرض.. تفاصيل خططهم الجهنمية للاستحواذ عليها.. تفاصيل تشويشهم على أهلها وتقنياتهم المتطورة، منذ انطلاق غزوهم، وحتى بناءهم لمُستعمراتهم بالصحراء.. الحرب الكلامية بمشاهد عديدة وأصول الصُحف بعناوينها الكُبرى، تدعمها شاشات كبيرة تبث تسجيلات مرئية لا حصر لها، مُجمعة من المواد الصحفية والتليفزيونية والسينمائية القديمة التي سُجلت حينها.

عُين مُرشدين يُسميهم مديرو المَعلم السياحي بـ "المُذكِرين"، يقودون شتى الأجناس من الزُوار في أنحاء أطلال الإمبراطورية البائدة.. يَذكرون لهم التاريخ، يشرحون لهم ما حدث، ويُفسرون لهم تلك الآثار الباقية من مَتاع القوم المُهلكين.

بعد كل هذا الجُهد، وصحوة الفن غير المسبوقة، ظهرت النتائج المرجوة.. فاعلية هؤلاء المُذكِرون وجدت أثارها؛ عندما بدأت أفواج الزائرين تستفيق، وتستعيد ذاكرتها عافيتها بالتدريج قبل زوالها نهائيًا، بمساعدة عقار قوي أنتجه العُلماء المسلمين، له قدرة على استنساخ خلايا مُخية جديدة بمِقدار مُعين، لها مُواصفات خلايا الذاكرة الطبيعية تمامًا؛ حيث تُسلم الخلايا المريضة ذِكرياتها للخلايا المُستنسخة الجديدة القوية القادرة على الثبات، وحفظ الماضي بمشاهده وتوابعه ومتتالياته في ذاكرتهم، كسلاح عبقري يحميهم من خِداع المُخادعين في أي مكان وزمان.

عُزير الأجيال
وليد تركي
مؤرخ مُناضل

أستاذية العالم

في غضون عشرون عامًا توحدت الدُول العربية والإسلامية، واحدة تلو الأخرى، تحت لواء أستاذ من المقاومة، بزغ اسمه رويدًا رويدًا، محمد بن عبد الله المهدي، مجاهد سُني من خرسان جاء مع ثلة منا تحمل رايات سُود لبت نداء المقاومة العربية المتحدة، نَسبه يعود إلى آل بيت نبي الإسلام، من نسل فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابعيهم إلى يوم الدين.

جاهد قائدنا محمد المهدي في حروب التمرد العالمي على حُكم الإسلام، بات الناس ينشقون فسطاطين، فسطاط للباطل والشر تزعمه شاب غريب أعور، يدعي أنه المسيح، فلم تكن همة تدب في نفوس أوروبا والغرب للانتصار على حكم المسلمين الممتد والمتسع سوى بعودة المسيح حتى لو كان كذبًا وتدليسًا! خاصةً مع قدرات شيطانية امتلكها دعمته ودعمت زعمه! ولم يكن من مناص أن يؤيده شراذم البشرسيز المتخفيين هنا وهناك، لعلهم الذين أمدوه بقدراته السحرية الرهيبة!

أما الفسطاط المتباين في الناحية الأصيلة من الكرة الأرضية، فهو أنام للحق والخير يتبع إمامنا المهدي الذي نادى بالخلافة ولتوحيد الأمة والعودة للدين الحق كما عهدها الأول، ورع في بناء دولته المجيدة بالعلماء المبدعين والشباب المتميز والعُمال المهرة، بالتوازي مع تقوية جيش دولته باستنفارنا من كل بلاد العالم للاستعداد لمقاتلة المتخفيين من البشرسيز الذين تحالفوا مع قوى الشر بعدما أخفقت خططهم الأخيرة للاستحواذ على الأرض.

من أعظم إنجازاته أنه النواة التي نمت وأورفت وربطت بجذورها وحدة المقاومة في كل بلد عربي وإسلامي حتى أعلن الخلافة على بلاد الاتحاد، وألغى الحدود بينها، ليجمع شمل

الشعوب العربية؛ ليلمسوا أخيرًا كرامة الإنسان، وكمال الإسلام. يذوقوا رغد العيش، وما يمنحه التقدم من امتيازات ورفاهية وأمان.

أخيرًا، أشرقت أراضي المسلمين بنور ربها. أخيرًا تحرر العالم من سرطانه الدخيل. تنفس الصعداء. تنفس الحرية، وتمتع بميزة الاتحاد والحضارة العربية والإسلامية، إذ استفادت بالتعامل معها تجاريًا وثقافيًا وحضاريًا كل من أوروبا والأمريكتان وأستراليا وبعض الدول المتناثرة في آسيا وأفريقيا غير الدائنة بالإسلام.

خلال الأعوام الخمس الأولى بعد عواصف الثورات والعيد الأكبر، كانت المقاومة التي تولت الحكم يد من حديد، تهدم وتمحي كل ما له علاقة بالأنظمة البائدة بلا تردد أو تراجع. في ذات الوقت تحل محلها كل صالح، قوي، مؤهل، لوظيفته ولمتطلبات المرحلة.

برغم ظهور حالات كثيفة مريضة بالنسيان، فقد عمل عدة باحثين وعلماء ومؤرخين بارزين على إعادة ذاكرة الناس إلى قوتها وحِدتها، فبها يُمكنهم الاستمرار والحياة، وإحياء حلمهم في أستاذية العالم على أرض الواقع. وهو أرقى وأنبل هدف للإنسانية لو تعلمون عظيم.

خلال تلك السنين الطويلة، أعادت المقاومة الشرعية للبلاد الإسلامية، وحكمت فيها دستورها المُوحد من القرآن الكريم، ونهجت نظامًا سياسيًا بمرجعية إسلامية.. يقوم على مُتابعته أستاذ الاتحاد الإسلامي، المُنتخب من الشعوب العربية فيما بعد عبور مرحلة الثورة الثانية الكُبرى؛ من مهماته الأساسية تقييم كل رؤساء الدُول الإسلامية، ومنحهم توجيهاته.. ولا يُنفذ ولاته قرارًا يمس سياسة الدولة العُليا إلا بإذن من "الأستاذ" نفسه.

غُيرت المنظومة الإعلامية بالكامل بعد فسادها، وأحلت محلها جهازًا إعلاميًا مُستقِلًا، يدعمه الشعب بمساهمات مالية.. يقوم عليه صحفيين وإعلاميين نُزهاء، إسلاميين، وذوي ميول إسلامية.. ينتهجون المهنية الصحفية والإعلامية كمطاق أساسي لعملهم.

وعىَ كل جيش مصالحه، وحكمت المقاومة على كل قواده المجرمين في كل بلد عربي بالإعدام فورًا بمحكمة ثورية، مَشفوعة بأسماء محددة بتُهمها المشهودة.. وحل محلهم قُوادًا كانوا قد ساعدوا المقاومة في جهادها ضد السيزورونيين، ومناهضتها لطواغيت الدُول. بل وانضم الجناح العسكري في المقاومة إلى جيش دولة الاتحاد الإسلامي العربي بدون أي تمييز.

وعت القيادة أزمة الجيش المُوحد، فعمدت إلى تشريع قانون القبول فيه، أن يكون المُتقدم أو المتطوع، أو المطلوب حاصلًا على 75% في شهادة الثانوية على الأقل، ويُختبر في المعلومات الإسلامية ويتجاوز فيها 50% على الأقل، بالإضافة إلى كل الاختبارات المعتادة.

أصبحت وظيفتهم الأساسية حماية الحدود البرية والبحرية والجوية. كما أُضيفت إليهم مسؤولية في غاية السرية، وهي أن تقوم قيادة الجيش باختيار عُمال على درجة كبيرة من العِلم والأمانة والالتزام بالعمل في مصانع تصنيع السلاح الدفاعي، الذي يحمي دولة الإسلام من أي عدو يُهددها أو يخرقها.

على الصعيد الشعبي، فكل هذه الأزمات الطويلة علمت الشعوب العربية معنى الحرية، وعرفوا مدى حاجتهم إلى منهاج صالح مثل منهج الإسلام.. المنهاج الذي أثبت لهم عبر المِحن والأزمات والتجارب أن الإسلام ناموس الله الوحيد الصالح للناس جميعاً؛ مؤمنين بأنه سيكون ميزانهم الوحيد يوم الحساب.

وبدأت ثقافة الشعوب الإسلامية هي التي تسطع، وتسود.. حيث راح المُبدعون يتناولون القضايا الإسلامية في أخبارهم، وأبحاثهم، وقصصهم وراويتهم، ومناقشاتهم، ومؤتمراتهم، وندواتهم، وينزلون بها إلى الناس، مُشاركين لهم فيها، يتدرجون بهم إلى الرُقي في المعاملة والفِكر والفن.

بدأت حركات اقتصادية تعتمد منهج الاقتصاد الإسلامي، مُستخدِمة البنوك العالمية لنشرها، بل وأقامت أسواقاً عربية إسلامية، نطاق تعاملها مع بنوك إسلامية خالصة. كما قامت مصانع لإنتاج الغذاء والدواء، تتحرى الاستقلالية والجودة والرواج ورخص التكلفة.

عادت الزراعة يُنتج فلاحوها بأدواتهم المُتقدمة، التي وفرتها لهم الدول الإسلامية المُتحدة، كافة المحاصيل؛ لتكفي الاستهلاك الداخلي، قبل أن تُفكر في تصدير المُتبقي.

على النطاق العالمي، سقطت كثير من حضارات الدول العملاقة، بعد فساد إداراتها، وانهيار اقتصادها؛ بسبب الإسراف المحموم على بقاء الفساد في العالم؛ للحفاظ على عالميتهم، إلا أنهم لم يفلحوا، وأصبح ما صرفوه إسرافًا وبدارًا حسرة عليهم، ثم غُلبوا هنالك، وانقلبوا صاغرين.. تعطلت كل نِعمهم، وتحولت درجتهم الدولية من الأُولى إلى الثانية، ثم الثالثة.. وبينما تنحط حضارتهم اكتشفوا كم كانوا مخدوعين في السيزورونيين، ذانيك الذين عملوا على إخضاعهم في مراحل مستقبلية، فيما بعد التخلص من العرب واستعبادهم.. اكتشفوا كم الانحدار الأخلاقي والديني الذين وصلوا إليه، ودمر مجتمعاتهم شر تدمير، وأصابهم بالأمراض البدنية والنفسية والاجتماعية. وكانت تلك نهاية حضارتهم أو سيرهم إليها عبر السنين المقبلة. لتلوح بانتهائها كما انتهت حضارات كثيرة في التاريخ.

وما بقي منها، فقد دان لدولة الذين أورثهم الله الأرض واستخلفهم فيها بأستاذنا وإمامنا المهدي جزاه الله عنا خير الجزاء.. فمهما فعلوا فهُم أمام قوة لا يُستهان بها على غير ما تُوحي به النظرة الأُولى من جنود الحق، هؤلاء الذين هزموا أعظم قوة، ليست داخل كوكب الأرض، بل مَن هُم خارجها أتوا لغزوها.. لذلك؛ أصبحت دُولًا ضعيفة، تابعة رغمًا عنها للسياسة العربية الإسلامية، والنظام العالمي الجديد.

مع ذلك، فقد كانت الدولة الإسلامية حذرة ومتيقظة من عداوتهم.. فهُم ـ كما تحرت المخابرات المبثوثة فيهم ـ على استعداد للتعاقد مع إبليس نفسه حتى يُسقطون هذا النظام

الإسلامي العالمي، حتى لو تكلف ذلك الإيمان به كـ"رب" يكن فيه الخلاص لأُمتَي الهلال والصليب!

كبداية أي حضارة جديدة، عاد العرب من جديد يسودون بأهمية لغتهم القرآنية التي تحكم.

وفي فترة قصيرة للغاية، بنظام كوادر الوِحدة الإسلامية الآمرة التابعة لإدارة الأستاذ الأكبر، وقاعدتهم الشعبية الكبيرة؛ ارتقت الحضارة سامقة، وكأنما انبنت بسحر جان!

في تلك الأثناء، دعا الأستاذ الأكبر البشرسيز لعقد سلام معهم؛ بتخصيص بقعة مناسبة لأعدادهم ومعيشتهم في أطراف الأرض.. لم تكن الفكرة ساذجة كما ظنها الأولين، فجوا إليها أفواجًا. واتفقت مشاوراتهم السرية فيما بينهم على أن غرض تجميعهم لو كان هو عزلهم عن البشر وعن قوة الغرب النامية التابعة للمسيح الأعور، فهو أفضل حَل يُمكنهم استغلاله في صالحهم عبر البدء بدولتهم الرسمية الصغيرة؛ حتى تمتد وتتسع لتشمل الأرض الكروية قاطبة.

بعد عام احتشدت الأرض المُخصصة بالبشرسيز، إلا بحالات مُنفردة لم تأمن مَكر حكومة الأستاذ الأكبر، فظلت شاردة مُتخفية متعاونة مع المسيح الكذاب في حملته لغزو العالم!

فجأة، حاصرت قوات الاتحاد الإسلامي أرض البشرسيز، وأحاطتها بسور شاهق لا يستطيعون تسلقه أبدًا؛ حتى يأمنوا على حياة البشر داخل الأستاذية، ويواجهوا آنذاك نسيانهم، فيُعالجوه عبر الأجيال في سلام.

ثم وجه الأستاذ الأكبر رسالة إليهم في مَعزلهم الإجباري، قال فيه:

ـ لو كنتم لجأتم إلينا، لصنعنا لكم ملاجئَ تعيشون فيها.. لو كنتم طلبتم منا لكنا دمجناكم في مجتمعاتنا، وجعلناكم من أهاليها.. لكنكم اخترتم الخديعة والمكر. فهذا مآلكم ومثواكم، ابقوا هنا، بدون مسؤولية منا عليكم. ازرعوا قُوتكم، واصنعوا أدواتكم، وابنوا لأحيائكم، وادفنوا موتاكم. وانسوا أن لا مكان لكم بيننا، مهما حاولتم أن تعبروا إلينا.

نحن نعلم أن المعركة الكبرى مع البشرسيز الصهاينة وربهم الشيطاني آتية لا ريب فيها، لكنها لم تحن بعد، لكن لا شك أنها قريبة للغاية..

ولن تكون صعبة، بل هي أسهل مما نتوقع.

لكنا نتجهز نفسًا وعتادًا وإيمانًا.

يامن الخرساني

رئيس الشؤون المعنوية والثقافية

بجيش المهدي خليفة المسلمين

ـــــــ تم بحمد الله ـــــــ

عُمرسُليمان

بداية الكتابة 23 يونيو، 2014، إلى السبت 22-11-2014م

الموافق 30-المحرم-1436هـ

شكر خاص

لصديقي العزيز إبراهيم أحمدِ عيسى، الروائي والمصمم.. الذي قرأ سيزورون وهي نواةٍ لا زالت تتشكل، فحضنيِ على ريّها لتكبر، ثم حفزني بتصميم غلافها الأكثر من رائع.

للدكتورة عِتاب عِياد،

القارئ الثاني، التي ألهمتني إتمامها بحبكة أقوى ونهاية أبدع، ولم تقصر.. فدعمتني في إخراجها بأوفق وأنسق شكل.

السيرة الذاتية للكاتب

-عُمر أحمد سُليمان

أمير الخيال، روائي وقصاص، مُفكر، ناقد متذوق. عُمرأحمدمحمدمصطفى سُليمان مصطفى الأشيوطي. ١٩٨١/١٠/٦م. إسكندرية، مِصر. ليسانس أصول الدين والدعوة الإسلامية، قسم تفسير القرآن الكريم وعلومه. إعاقة حركية نتيجة هشاشة عظام أدت إلى تشوه في الجسم والأطراف وقِصر قامة.

-صدرت له رواية "أرض رشيدة" ٢٠١٤م. رواية "الحُب المفقود والمُغتربة"٢٠١٧م. رواية "سيزورون" ٢٠١٩م ط١.

-صدرت له مع فريق "صُناع الأدبي" مجموعة قصصية: "زوجة تقليد"، شارك فيها بقصة قصيرة: "رغبة الروح" ٢٠٠٨ م. وثانية مع فريق "القلم الحُر" الأدبي: "شبابيك على شارعنا" شارك فيها بقصة "للحب معانٍ مُحرمة" ٢٠١٢م. وثالثة مع نفس الفريق "أنهار مُحرمة" شارك فيها بقصتين: "زواج النصر

الأكبر" و"إلٰه المسلمين" ٢٠١٣م. صدرت له مجموعتين قصصيتين إليكترونيتين مع الفريق: "ورق مُلون"، و"يُحكى أنَّ".

-صدر له كتاب نقدي إلكتروني: "على طاولة النقد" دراسة نقدية وفنية وفِكرية لروايتي (عمارة يعقوبيان وشيكاجو).

-حصل على جائزة الإدارة العامة للتمكين الثقافي لذوي الاحتياجات الخاصة لسنة ٢٠١٣م في روايته "الكلاسيكي".

-عضو مُختبرالسرديات بمكتبةالإسكندرية. عضو فريق "تمثيل كومنت" للكتابةالتفاعلية. أتم ورشة في فن التصوير والرؤى الفنية. أتم ٣ ورش في التعليق الصوتي والدبلجة.

Omar_ahmd@hotmail.com

Ameer.al5yaal@gmail.com

****

محتويات الرواية

إهداء.....5

كُويكَب مُنهَك.....8

السُلطة الرابعة 11

الغزو.....14

نِزاع بين هَويتين 19

المواجهة الأُولى 21

العالم الجديد.....29

دفاعات غير محسوبة.....31

هَوية مهزومة! 33

المعركة الثانية.....35

حوازور.....38

ثلاثة أديان في خندق.....40

نَزعة الهَوية.....48

تحول مَسارات المواجهة!.....52

حلقة فكوك بشرية 68

سيزورون الكُبرى.....73

خيانة أعظم.....82

مقاومة السرطان.....90

نُزوع النسب 93

عواصف الثورات.....98

مقاومات مضادة 103

أيام العيد الأكبر 108

الحرث والنسل 116

الهدم والبناء 119

حربٌ مُستحدثة.....121

عُزير الأجيال 125

بوصلة التاريخ 129

تذكِرة مُركبة 132

أستاذية العالم 137

عُمرسُليمان 143

شكر خاص 144

سيزورون

رواية

عمر سليمان

أمير الخيال

الطبعة الثانية
1442 هـ 2020 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com